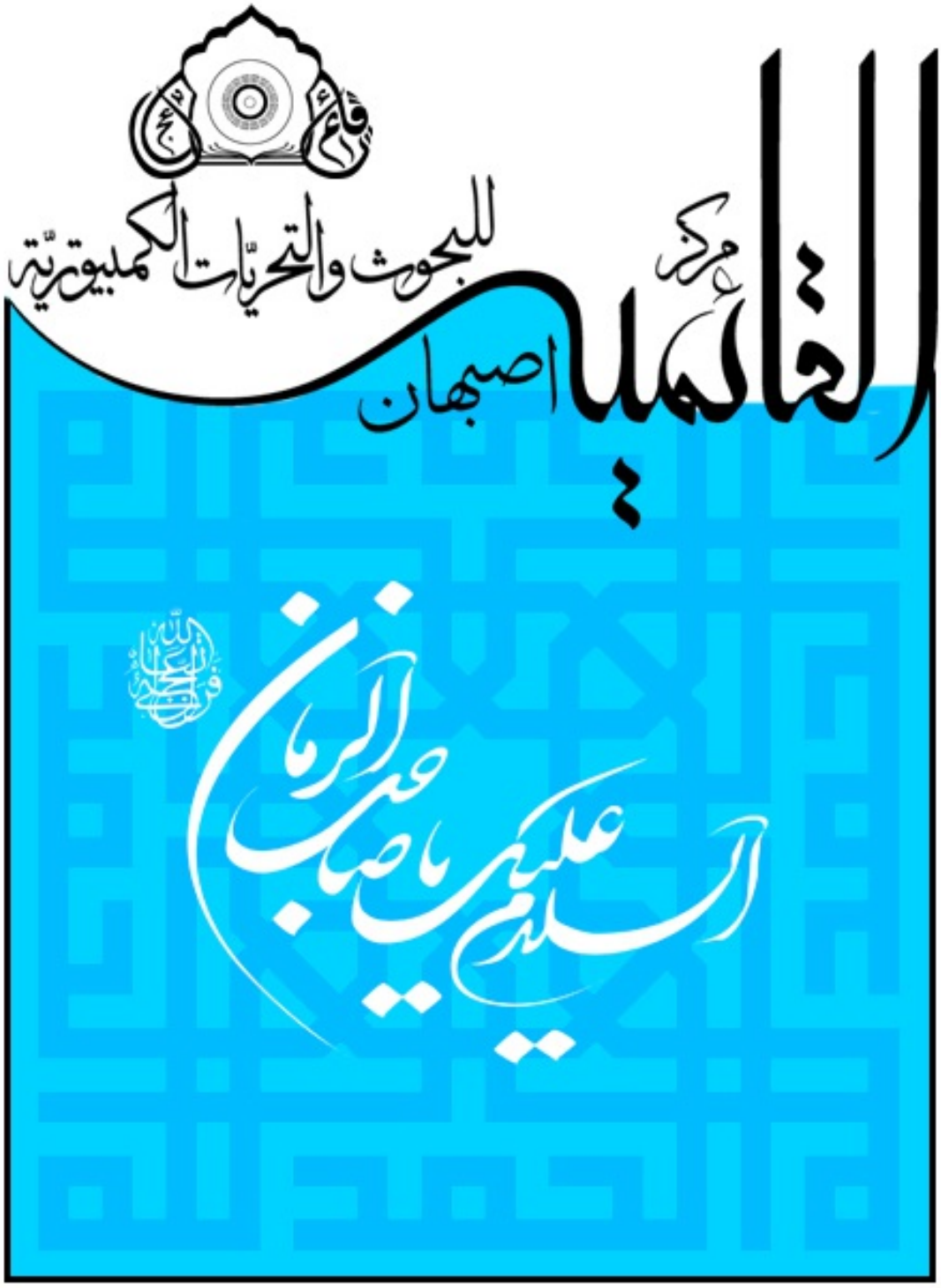

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

القراءات القرآنية

تاريخ وتعريف

تأليف
الدكتور عبد الهادي الفضلي

بسم الله الرحمن الرحيم

القراءات القرآنية

كاتب:

عبدالهادى الفضلى

نشرت فى الطباعة:

دارالقلم

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
القراءات القرآنیة ----- ۹
اشارة ----- ۹
مقدمة الطبعة الاولی ----- ۹
الفصل الأول نشأة القراءات و تطوّرها ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
المرحلة الاولی: ----- ۱۰
المرحلة الثانیة: ----- ۱۱
المرحلة الثالثة: ----- ۱۱
المرحلة الرابعة: ----- ۱۲
المرحلة الخامسة: ----- ۱۳
المرحلة السادسة: ----- ۱۴
المرحلة السابعة: ----- ۱۵
المرحلة الثامنة: ----- ۱۶
اشارة ----- ۱۶
و مبعوثو عثمان هم: ----- ۱۶
المرحلة التاسعة ----- ۱۷
المرحلة العاشرة: ----- ۱۸
المرحلة الحادیة عشرة: ----- ۱۹
المرحلة الثانیة عشرة: ----- ۲۳
المرحلة الثالثة عشرة: ----- ۲۶
المرحلة الرابعة عشرة: ----- ۲۷
اشارة ----- ۲۷

و من أشهر مختصراتها: ۲۹
و من اشهر تکملاتها: ۲۹
المرحلة الخامسة عشرة: ۳۰
المرحلة السادسة عشرة: ۳۱
الفصل الثانی التعریف بالقراءات ۳۴
اشارة ۳۴
تعریف القراءات: ۳۴
أقسام القراءات: ۳۵
اشارة ۳۵
۱- المتواترة: ۳۵
۲- الصحیحة: ۳۵
و تقسم الی قسمین أیضا هما: ۳۶
اشارة ۳۶
۱- المستفیضة: ۳۶
۲- غیر المستفیضة: ۳۶
الخلاصة [(نلخصها فی ثلاثة أقسام)]: ۳۶
اشارة ۳۶
۱- المتواترة: ۳۷
۲- الآحادیة: ۳۷
۳- الشاذة: ۳۷
التفرقة بین المتواتر و الشاذ: ۳۷
قراءة البدو: ۳۷
بین القراءة و القرآن: ۳۸
اشارة ۳۸

۱- اعتبار القرآن و القراءات حقیقتین متغایرتین: ۳۸
۲- التفرقة بین ما توافرت فیه شروط القراءة الصحیحة: ۳۸
۳- اعتبار کل قراءة قرآنا حتی القراءات الشاذة: ۳۸
ثم یستدل الخوئی علی تقریب أن القراءات اجتهاد من القراء بما یأتی: ۳۹
۱- بقول ابن أبی هاشم: ۳۹
۲- بقول الزرقانی: ۴۰
۳- بعدم وثاقة جمیع رواة القراءات السبع: ۴۰
۴- بالعلم الاجمالی بعدم صدور بعض القراءات عن النبی صلی الله علیه و سلم الموجب للتعارض بین القراءات، الموجب- بدوره- لتساقطها و ا
۴- الوجه: اذا نسبت الی اختیار القاری «۳» ۴۵
الفصل الثالث مصادر القراءات ۴۷
اشارة ۴۷
و قد تمثلت هذه الروایات القرائیة فی الآتی: ۴۷
۱- الاختلافات بین صحابة النبی صلی الله علیه و سلم فی عهده، کالذی حدث بین عمر بن الخطاب و هشام بن حکیم. ۴۷
۲- الاختلافات التی وقعت فی عهد عثمان بن عفان، و التی تحدثنا عنها فیما سبق فی حدیثنا عن (نشأة القراءات و تطورها) ۴۷
الفصل الرابع إختلاف القراءات و أسبابه ۵۰
اشارة ۵۱
أوجه الاختلاف: ۵۱
أسباب الاختلاف: ۵۲
اشارة ۵۲
۱- اختلاف قراءة النبی (ص): ۵۲
۲- اختلاف تقریر النبی (ص) لقراءة المسلمین: ۵۳
۳- اختلاف النزول: ۵۳
۴- اختلاف الروایة عن الصحابة: ۵۴
۵- اختلاف اللغات (أو اللهجات): ۵۴

۶- عدم نقط و شکل المصاحف الائمة، و اجتهاد القراء فی قراءتها دونما اعتماد علی روایة أو نقل عن النبی (ص): ----- ۵۵
و من کل هذا نخلص الی أن القراءات القرآنیة ترجع فی اختلافها الی سببین رئیسین هما: ----- ۵۸
۱- تعدد النزول: ----- ۵۸
۲- تعدد اللهجات: ----- ۵۸
الفصل الخامس الاختیار فی القراءات ----- ۵۹
الفصل السادس المقیاس القرائی ----- ۵۹
اشارة ----- ۵۹
۱- مقیاس ابن مجاهد المتوفی سنة ۳۲۴ ه، و هو: ----- ۶۰
۲- مقیاس ابن خالویه المتوفی سنة ۳۷۰ ه، و هو: ----- ۶۰
۳- مقیاس ابن أبی طالب المتوفی سنة ۴۳۷ ه، و هو: ----- ۶۰
۴- مقیاس الکواشی المتوفی سنة ۶۸۰ ه، و هو: ----- ۶۰
۵- مقیاس ابن الجزری المتوفی سنة ۸۳۳ ه، و هو: ----- ۶۰
۶- و ابن مقسم المتوفی سنة ۳۵۴ ه و مقیاسه: ----- ۶۱
اشارة ----- ۶۲
۱- الروایة القرائیة: ----- ۶۲
۲- مطابقة الرسم: ----- ۶۲
۳- موافقة العربیة: ----- ۶۶
الفصل السابع القراءات و التجوید ----- ۶۷
المراجع ----- ۶۹
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۷۷

القراءات القرآنية

اشارة

نام كتاب: القراءات القرآنية

نويسنده: عبد الهادى الفضلى

موضوع: قرائت

تاريخ وفات مؤلف: معاصر

زبان: عربى

تعداد جلد: ۱

ناشر: دارالقلم

مكان چاپ: بيروت

سال چاپ: ۱۴۰۵ / ۱۹۸۵

نوبت چاپ: سوم

مقدمة الطبعة الاولى

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى.

و بعد:

فقد لا يختلف فى أن القراءات القرآنية من أغنى تراثنا الثقافى بالفكر العربى و الاسلامى، و لا سيما فى علوم اللغة العربية كالاصوات و التصريف و النحو و المعجميات، و قد ألفت فى جمع مادتها عشرات الكتب نثرا و نظما، منها- على سبيل المثال لا الحصر- كتاب السبعة لابن مجاهد و كتاب التيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو الدانى و كتاب النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى و الروضة فى القراءات الاحدى عشرة للحسن بن محمد البغدادى و غاية الاختصار للهمدانى العطار و الموضح لنصر بن على و الموجز للاهوازى، و الشاطبية نظم أبى القاسم الشاطبى و شروحها أمثال: فتح الوصيد للسخاوى و كنز المعانى للجعبرى و كنز المعانى لشعلة و ابراز المعانى لأبى شامة.

و درس الاقدمون جوانب مختلفة منها، و قد تمثل هذا واضحا فى أمثال كتاب كنز المعانى لشعلة الذى كشف عن كنوز ثرة من اللهجات العربية فى القراءات القرآنية، و كتاب ابراز المعانى لأبى شامة الذى توفر فيه مؤلفه على ابراز ثروة كبيرة فى القراءات من المعانى النحوية و الصرفية و الصوتية، و كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها لمكى بن أبى طالب الذى ربط فيه كل وجه من وجوه القراءات بأصله من واقع الاستعمال العربى، و كتاب المحتسب لابن جنى الذى درست فيه وفرة من القراءات الشواذ نحويا و لغويا.

القراءات القرآنية، ص: ۸

و بحث المحدثون نواحى خاصة منها، كما فى أمثال الكتب التالية:

- أثر القراءات فى الدراسات النحوية للدكتور عبد العال سالم على.

- الامالة فى القراءات و اللهجات العربية للدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبى.

- القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث للدكتور عبد الصبور شاهين.

- اللهجات فی القراءات القرآنیة للدکتور عبده الراجحی.

غیر أنه بقی مجال مهم فی القراءات القرآنیة لم یقدر له أن یوفی حقه من الدراسة و البحث و هو تاریخ القراءات القرآنیة و التعریف بها، فقد ذکر شیء کثیر منه متفرقا فی کتب طبقات القراء و مقدمات کتب القراءات و مقدمات کتب التفسیر، و فصول من کتب علوم القرآن و فصول من کتب تاریخ القرآن، الی جانب اشارات هنا و هناک، و کلها بالقدر الذی لم یأت مستوعبا لکل أطرافها، أو مستوفیا لجمیع جزئیاتها، مما یجعل المجال المذکور حلقة تکاد تکون مفقودة فی سلسلة الدراسات العربیة و الاسلامیة.

و من هنا رأیت أن أقوم بمحاولة تدوین ما قد یعرّف بالقراءات: نشأتها و تطورها، و معناها، و الاختلاف فی حقیقتها، و مصادرها التی استقیت منها، و أسباب الاختلاف فیها، و أقسامها و الفروق بینها، و أرکان کل قسم، و معنی الاختیار فیها، و ما الیها، لعلی بهذا أضیف الحلقة المفقودة الی سلسلة الدراسات العربیة و الاسلامیة.

و قد انتهجت فی کتابة ما أشرت الیه، طریقة عرض نصوص أقوال العلماء و المعنیین فی کل مسألة، مقارنا و مستدلا و منتهیا بعد ذلک الی نتیجة هی رأیی فی المسألة.

و جاء الکتاب مصنفا- فی ضوء ما تقدم- الی الفصول التالیة:

الفصل الاول: نشأة القراءات و تطورها.

الفصل الثانی: التعریف بالقراءات.

الفصل الثالث: مصادر القراءات.

الفصل الرابع: الاختلاف فی القراءات و اسبابه.

القراءات القرآنیة، ص: ۹

الفصل الخامس: الاختیار فی القراءات.

الفصل السادس: المقیاس القرائی.

الفصل السابع: القراءات و التجوید و انی لأرجو من المولی الکریم عز و جل أن ینفع به و یثیب علیه، أنه ولی التوفیق، و هو الغایة.

عبد الهادی الفضلی

القراءات القرآنیة، ص: ۱۱

الفصل الأول نشأة القراءات و تطوّرها

اشارة

القراءات القرآنیة، ص: ۱۳

نشأة القراءات و تطورها مرت القراءات القرآنیة بأدوار مختلفة قطعتها ضمن مراحل شتی، متداخل بعضها فی بعض، حتی استقرت علما من علوم القرآن الکریم، و مجالا من مجالات الدراسات النحویة، و اللغویة بشکل عام.

و تمثلت تلکم الأدوار التاریخیة للقراءات فی نشوئها تعلیما لتلاوة آی القرآن الکریم و سوره، فکان القرآن یقرأ للتعلم، ثم تطورت الی تلاوة الآیة و سوره فکان یقرأ لأجل التلاوة توخیا للثواب، ثم الی حفظ القرآن کله أو بعضه عن ظهر قلب، و من بعد الی روایة تسند القراءة الی الرسول الأعظم صلی الله علیه و سلم، فمجال تخصص تجرد له أساتذة و تلامذة، و منه الی علم ذی قواعد و أصول، و مؤلفات و أبحاث، قدمته مستویا علی ساقه.

المرحلة الاولی:

و تمثلت المرحلة الأولى التى هى بمثابة نشوء للقراءة القرآنية بتعليم جبريل القرآن الكريم للنبى العظيم صلى الله عليه و سلم و ذلك فى بدء نزوله و بأول آية منه، و بخاصة اذا كانت الآيات الأول هى الخمس الأول من سورة (العلق)، كما يذهب الى ذلك معظم المفسرين، حيث أعربت بوضوح عن اقراء و تعليم جبريل القرآن للنبى صلى اللّه عليه و سلم بقوله تعالى: (اقْرَأْ) قال فى مقدمة كتاب المبانى:

القراءات القرآنية، ص: ۱۴

«و قد انتشرت الأخبار أن أول ما نزل على النبى- صلى اللّه عليه و سلم- (س ۹۶): اقرأ باسم ربك» «۱» و يقول القرطبى فى تفسيره: «ان هذه السورة (يعنى العلق) أول ما نزل من القرآن فى قول معظم المفسرين، نزل بها جبريل على النبى- صلى اللّه عليه و سلم- و هو قائم على حراء فعلّمه خمس آيات من هذه السورة» «۲».

و الآيات الخمس هى: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ- خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ- اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ- الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ- عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ».

و من الواضح أنها كانت قراءة تعليم بغية حفظ النبى صلى اللّه عليه و سلم القرآن متلقيا بذلك الرسالة الالهية الى البشرية، و فى دلالة قوله تعالى: (اقْرَأْ) على ذلك غنى عن ذكر أقوال المفسرين.

المرحلة الثانية:

أما المرحلة الثانية فتمثلت فى تطور القراءة من تعلم النبى صلى اللّه عليه و سلم للقرآن و حفظه بعد إقراء جبريل إياه، الى تعليم النبى صلى اللّه عليه و سلم و اقرائه للمسلمين، و قراءته أمام من يدعوهم الى الاسلام امتثالا لقوله تعالى:

(و قرآنا فرّقناه لتقرأ على الناس على مكث و نزلناه تنزيلا) «۳».

و تعليم النبى صلى اللّه عليه و سلم و إقراؤه المسلمين و قراءته لمن يدعوهم الى الاسلام من الثبوت بمكان لا- تفتقر معه الى أى استدلال، فقد ورد فى هذا أحاديث كثيرة توفرت على ذكرها جوامع الحديث الشريف و تفاسير القرآن الكريم، منها:

---

(۱) مقدمتان فى علوم القرآن ص ۴۶.

(۲) الجامع لاحكام القرآن ۱۰/ ۷۲۰۷. ط- كتاب الشعب.

(۳) سورة الاسراء ۱۰۶.

القراءات القرآنية، ص: ۱۵

۱- عن عثمان و ابن مسعود و أبىّ: «أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان يقرئهم العشر فلا يجاوزونها الى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل، فيعلمهم القرآن و العمل جميعا» «۱».

۲- عن أبى عبد الرحمن السلمى: «قال: حدثنا من كان يقرئنا من الصحابة: أنهم كانوا يأخذون من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عشر آيات فلا يأخذون العشر الأخرى حتى يعلموا ما فى هذه من العلم و العمل» «۲».

و قال فى مقدمة كتاب المبانى: «انه- صلى اللّه عليه و سلم- لما وعده اللّه- عز و جل- أن يحفظ القرآن له و عليه و يثبته فى قلبه، أمن نسيانه، فعمل على أنه يحفظه على أمته، و لا- يزال يقرؤه عليهم و يقرئهم إياه، و يعظهم به أحيانا، و يعرفهم الفرائض، و الاحكام، و المناسب من تأويله الذى يعرف بعد تلاوته «۳»».

المرحلة الثالثة:

و تمثلت المرحلة الثالثة فى تعليم بعض المسلمين البعض آى القرآن و سوره، و اقراءهم كذلك، و كان يقع هذا بأمر النبى صلى اللّه عليه و سلم و ارشاده، و بقيامه بنفسه به أيضا.

«روى البخارى باسناده عن أبى اسحاق عن البراء قال: أول من قدم علينا (يعنى الى المدينة) من أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلم مصعب بن عمير و ابن أم مكتوم، فجعلا يقرءاننا القرآن، ثم جاء عمّار و بلال، و لما فتح صلى

---

(۱) البيان للخوئى ۳۸ نقلا عن تفسير القرطبى ۱/ ۳۹.

(۲) م. ن، نقلا عن بحار الانوار ۱۹/ ۲۸.

(۳) مقدمتان فى علوم القرآن ص ۲۳، و فى المقدمة المذكورة يروى حديثا مسندا الى أبى بن كعب عن النبى صلى اللّه عليه و سلم بحث فيه على قراءة سور القرآن الكريم واحدة واحدة، مما يلقى الضوء على ارشاد النبى صلى اللّه عليه و سلم المسلمين الى القراءة.

و الحديث طويل. راجعه من ص ۶۴ الى ۷۴.

القراءات القرآنية، ص: ۱۶

اللّه عليه و سلم مكة ترك معاذ بن جبل للتعليم، و كان الرجل اذا هاجر الى المدينة دفعه النبى صلى اللّه عليه و سلم الى رجل من الحفظة ليعلّمه القرآن «۱»».

و جاء فى خبر نزول مصعب بن عمير المدينة: أنه نزل (دار القراء «۲») و الاشارة اليها بهذا الاسم تعطينا صورة عن تميز القراء فى مجتمع المسلمين آنذاك و تكوينهم ما يشبه المدرسة أو المعهد، و ان كنت أخال أن التسمية جاءتها بعد اشتهار الاقراء و معلميه.

و قد سبقها تسمية مصعب ب (المقرئ) «قال الحافظ مغلطاى هو (يعنى مصعب) أول من سمى المقرئ حين بعثه النبى- صلى اللّه عليه و سلم- يعلّم الأوس و الخزرج القرآن فى العقبة الأولى «۳»».

و جاء فى حديث اسلام عمر- رضى اللّه عنه-: «و كان خباب ابن الأرت يختلف الى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن «۴»».

المرحلة الرابعة:

و المرحلة الرابعة كانت بوجود جماعة عرفوا بتعاهدهم القرآن الكريم بتلاوته، و تدارسهم آية و سوره بينهم، و كانوا يسمّون (القرّاء).

و هى- فيما أخال- بداية التسمية و بدء نشوء هذا المصطلح، مما يعطينا صورة جلية عن مدى انتشار القراءة فى هذه المرحلة من تاريخ نشوئها، و عن تحولها الى ظاهرة دينية تعنى (التلاوة) بعد أن كانت تعنى تعلم القرآن لحفظه فتلاوته.

جاء فى كتاب المغازى للواقدى: «و كان من الأنصار سبعون رجلا شبية يسمّون (القراء) كانوا اذا أمسوا أتوا ناحية المدينة فتدارسوا و صلوا «۵»».

---

(۱) تاريخ القرآن للزنجانى ص ۳۵ ط- ۳.

(۲) فجر الاسلام ۱۴۲.

(۳) غاية النهاية ۲/ ۲۹۹.

(۴) سيرة النبى صلى اللّه عليه و سلم لابن هشام ۱/ ۳۶۶ (محى الدين).

(۵). ۲/ ۳۴۷ مطبعة جامعة اكسفورد.

القراءات القرآنية، ص: ۱۷

و هم الذين قتلوا فى غزوة (بئر معونة) التى وقعت فى شهر صفر على رأس ستة و ثلاثين شهرا من مهاجرة النبى صلى اللّه عليه و سلم.

و جاء فی طبقات الذهبی: «قال أیوب: سمعت أبا قلابة عن أبی المهلب قال: کان أبیّ یختم القرآن فی ثمان- اسناده صحیح «۱»».

و مما یؤکد أیضا شیوع التسمیة کمصطلح أو ما یشبه المصطلح وجود قارئین عرفوا بالقراءة و بتعاهدهم القرآن بها، أمثال الأحادیث التالیة التی رواها الذهبی فی (معرفة القراء ۱/ ۳۳):

۱- ما رواه حمّاد بن مسلمة عن عاصم الأحول عن أبی قلابة: أن رسول الله- صلی اللّه علیه و سلم- قال: أقرؤهم أبی بن کعب «۲»».

۲- ما رواه أبو وائل عن مسروق عن عبد اللّه بن عمر- رضی الله عنهما-: أن رسول الله- صلی اللّه علیه و سلم- کان یقول: استقرءوا القرآن من أربعة: عبد اللّه بن مسعود و سالم مولی أبی حذیفة و معاذ بن جبل و أبی بن کعب «۳»».

۳- قول عمر رضی اللّه عنه-: أقضانا علی و أقرؤنا أبی.

۴- و حدیث مقدمة المبانی: و هو: قوله- صلی اللّه علیه و سلم-: من سرّه أن یقرأ القرآن رطبا کما أنزل فلیقرأه علی قراءة ابن أم عبد «۴». (یعنی عبد اللّه بن مسعود).

المرحلة الخامسة:

و تتمثل المرحلة الخامسة فی تصدی بعض الصحابة لحفظ القرآن الکریم عن ظهر قلب و قیامهم بذلک.

---

(۱) معرفة القراء ۱/ ۳۳.

(۲) و فی روایة: «أقرؤکم أبی بن کعب»

(۳) فی صحیح البخاری ۶/ ۲۲۹. خذوا القرآن ... الخ.

(۴) مقدمتان فی علوم القرآن ص ۳۶.

القراءات القرآنیة، ص: ۱۸

ف «فی کثیر من الأحادیث أن أبا بکر- رضی اللّه عنه- حفظ القرآن فی حیاة رسول الله- صلی اللّه علیه و سلم- «۱»».

و یعد الذهبی فی کتابه (معرفة القراء) سبعة ممن حفظوا القرآن فی حیاة النبی- صلی اللّه علیه و سلم- و هم: أبی بن کعب (ت ۲۰ ه) و عبد اللّه ابن مسعود (ت ۳۲ ه) و أبو الدرداء عویمر بن زید (ت ۳۲ ه) و عثمان بن عفان (ت ۳۵ ه) و علی بن أبی طالب (ت ۴۰ ه) و أبو موسی الأشعری (ت ۴۴ ه) و زید بن ثابت (ت ۴۵ ه). معقبا بقوله: «فهؤلاء الذین بلغنا أنهم حفظوا القرآن فی حیاة النبی- صلی اللّه علیه و سلم- و أخذ عنهم عرضا، و علیهم دارت أسانید قراءة الأئمة العشرة «۲»».

---

(۱) تاریخ القرآن للزنجانی ص ۴۰ ط- ۳.

(۲). ۱/ ۳۹. و الأئمة العشرة هم:

۱- عبد اللّه بن عامر الیحصبی مقرئ الشام (۸ ه- ۱۱۸ ه) قرأ علی المغیرة بن أبی شهاب المخزومی و أبی الدرداء و قرأ المغیرة علی عثمان بن عفان و قرأ عثمان و أبو الدرداء علی النبی صلی اللّه علیه و سلم.

- و راویاه هما: هشام بن عمار الدمشقی المتوفی سنة ۲۴۵ ه، و عبد اللّه بن أحمد الدمشقی المتوفی سنة ۲۴۲ ه المعروف ب (ابن ذکوان).

۲- عبد اللّه بن کثیر مقرئ مکة (۴۵ ه- ۱۲۰ ه)، قرأ علی عبد اللّه بن السائب و مجاهد بن جبر و درباس مولی ابن عباس، و قرأ عبد اللّه بن السائب علی أبی بن کعب و عمر بن الخطاب، و قرأ مجاهد علی ابن السائب و ابن عباس، و قرأ درباس علی ابن عباس، و قرأ ابن عباس علی أبی بن کعب و زید بن ثابت، و قرأ ابی بن کعب و عمر بن الخطاب و زید بن ثابت علی النبی صلی الله علیه و سلم.

و راوياه هما: أحمد بن محمد بن أبى بزّة المكى المتوفى سنة ۲۵۰ ه المعروف ب (البزى)، و محمد بن عبد الرحمن المكى المتوفى سنة ۲۹۱ ه المعروف ب (قنبل).

۳- عاصم بن أبى النجود الكوفى (...- ۱۲۹ ه) قرأ على أبى عبد الرحمن السلمى عن ابن مسعود و عثمان بن عفان و على بن أبى طالب و أبى بن كعب و زيد بن ثابت عن النبى صلى اللّه عليه و سلم.

و راوياه هما: حفص بن سليمان الدورى المتوفى سنة ۱۸۰ ه، و أبو بكر شعبة بن عياش الحناط المتوفى سنة ۱۹۳ ه.

۴- أبو عمر بن الغلاء مقرئ البصرة (۶۸ ه ۱۵۴ ه) قرأ على اعلام القراءة فى مكة كمجاهد و ابن كثير، و فى المدينة كأبى جعفر، و فى البصرة كيحيى بن يعمر و الحسن البصرى، و فى الكوفة على عاصم و كلهم يتصل أسناده صحيحا الى النبى صلى اللّه عليه و سلم.

القراءات القرآنية، ص: ۱۹

و راوياه هما: حفص بن عمرو الدورى المتوفى سنة ۲۴۶ ه، و صالح بن زياد السوسى المتوفى سنة ۲۶۱ ه.

۵- حمزة بن حبيب الزيّات الكوفى (۸۰- ۱۵۶ ه) قرأ على سليمان الأعشى و جعفر الصادق و حمران ابن أعين و المنهال بن عمرو و غيرهم كلهم باسناد صحيح عن النبى صلى اللّه عليه و سلم.

و راوياه هما: خلاد بن خالد الصيرفى المتوفى سنة ۲۲۰ ه و خلف ابن هشام البزار المتوفى سنة ۲۲۹ ه.

۶- نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم مقرئ المدينة (...- ۱۶۹ ه) قرأ على ابى جعفر و عبد الرحمن بن هرمز و محمد بن مسلم الزهرى و غيرهم و جميعهم بسند صحيح عن النبى صلى الله عليه و سلم.

و راوياه هما: عثمان بن سعيد الملقب ب (ورش) المتوفى سنة ۱۹۷ ه و عيسى بن ميناء الملقب ب (قالون) المتوفى سنة ۲۲۰ ه.

۷- على بن حمزة الكسائى الكوفى (...- ۱۸۷ ه). قرأ على حمزة و شعبة و اسماعيل بن جعفر و غيرهم، و الجميع باسناد صحيح عن النبى صلى اللّه عليه و سلم.

و راوياه هما: حفص بن عمر الدورى راوية أبى عمرو بن العلاء و الليث بن خالد البغدادى المتوفى سنة ۲۴۰ ه.

و هؤلاء هم القراء السبعة، أصحاب القراءات السبع. و بقية العشرة هم.

۸- أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدنى المتوفى سنة ۱۳۰ ه. قرأ على ابن عباس و أبى هريرة و عبد الله ابن عياش عن أبى بن كعب عن النبى صلى اللّه عليه و سلم.

و راوياه هما: عيسى الحذّاء المعروف بابن وردان المتوفى حدود سنة ۱۶۰ ه و سليمان بن مسلم الزهرى المعروف بابن جماز المتوفى بعيد سنة ۱۷۰ ه.

۹- يعقوب بن اسحاق الحضرمى المتوفى سنة ۲۰۵ ه. قرأ على سلام بن أبى سليمان الطويل و مهدى ابن ميمون و غيرهما بسند صحيح عن النبى صلى اللّه عليه و سلم.

و راوياه هما: روح عبد المؤمن المتوفى سنة ۲۳۵ ه، و محمد بن المتوكل اللؤلؤى المعروف ب (رويس) المتوفى سنة ۲۳۸ ه.

۱۰- خلف بن هشام البزار المتوفى سنة ۲۲۹ ه. قرأ على يعقوب الأعشى و سعيد بن أويس و غيرهما بسند صحيح عن النبى صلى اللّه عليه و سلم.

و راوياه هما: ادريس بن عبد الكريم الحداد المتوفى سنة ۳۹۲ ه. و اسحاق بن إبراهيم المروزى المعروف ب (الوراق) المتوفى سنة ۲۸۶ ه.

القراءات القرآنية، ص: ۲۰

المرحلة السادسة:

و فيها تحولت القراءة الى تلمذة أو رجوع الى حفظة القرآن أمثال الصحابة الذين تقدم ذكر أسمائهم، أو الى من عرفوا بها، للقراءة عليهم، و للأخذ عنهم.

و الطبقة الثانية فى تصنيف و ترتيب الذهبى توقفنا على ذلك بوضوح، ففيها يذكر أن أبا هريرة و ابن عباس و عبد اللّه بن السائب و عبد اللّه بن عياش و أبا العالية الرياحى قرءوا على أبى بن كعب، و أن المغيرة بن أبى شهاب المخزومى قرأ على عثمان، و أن الأسود بن يزيد النخعى أخذ القراءة عرضا عن ابن مسعود، و كذلك علقمة بن قيس أخذها عن ابن مسعود، و أن أبا عبد الرحمن السلمى عرض على عثمان و على و ابن مسعود «۱».

و كانت الكوفة من أشهر المدن الاسلامية بعد المدينة المنورة عناية بالقرآن الكريم و قراءاته، فقد «شغل أهل الكوفة منذ وقت مبكر من تأسيسها بالقرآن الكريم:

قراءته و اقرائه و تفسيره، و قد وصفهم عمر بن الخطاب بأن لهم دويا بالقرآن كدوى النحل» «۲».

و كانت أوليات تلمذتهم على ابن مسعود الذى بعث به عمر اليهم كما ستأتى الاشارة اليه.

و المرحلة هذه لم تتعد النصف الاول من القرن الاول الهجرى، فآخر من توفى من الصحابة الحفظة الذين مر ذكرهم زيد بن ثابت الذى كانت وفاته عام ۴۵ ه.

المرحلة السابعة:

و يبدو أنه بعد أن استقرت القراءة القرآنية مادة تتلقى و تدرّس و فى مجال من ذكرت

---

(۱) راجع معرفة القراء: ۱/ الطبعة الثانية.

(۲) حياة الشعر فى الكوفة ۲۴۵.

القراءات القرآنية، ص: ۲۱

أسماؤهم من حفظة و قارئين عليهم، و أمثالهم، بدأت وجوه القراءة المختلفة تأخذ طرقها فى الرواية و مساراتها فى النقل.

و يدلنا على هذا ما جاء فى أول كتاب (القراءات) لأبى عبيد القاسم بن سلام فى ذكر أسماء من نقل عنهم شىء من وجوه القراءة من الصحابة، و هم:

سالم مولى أبى حذيفة (- ۱۲ ه) و أبو بكر (- ۱۳ ه) و عمر (- ۲۳ ه) و ابن مسعود (۳۲ ه) و عثمان (- ۳۵ ه) و حذيفة (۳۵ ه) و طلحة (۳۶ ه) و على (۴۰ ه) و سعد (۵۱ ه) و عمرو بن العاص (- ۵۸ ه) و أبو هريرة (- ۵۹ ه) و معاوية (- ۶۰ ه) و ابن عمر (- ۶۳ ه) و عبد اللّه بن عمرو بن العاص (- ۶۵ ه) و ابن عباس (- ۶۸ ه) و عبد اللّه بن السائب (- حدود ۷۰ ه) و ابن الزبير (- ۷۳ ه) و حفصة (- ۴۵ ه) و عائشة (- ۵۸ ه) و أم سلمة (۶۲ ه). و كلهم من المهاجرين.

و من الأنصار: أبى بن كعب (ت ۲۰ ه) و أبو الدرداء (ت ۳۲ ه) و معاذ بن جبل (ت ۳۳ ه) و زيد بن ثابت (۴۵ ه) و مجمع بن جارية (توفى فى خلافة معاوية) و أبو زيد «۱» و أنس بن مالك (ت ۹۱ ه) «۲».

و المرحلة هذه لم تتعد القرن الأول الهجرى.

و كان شيوع ظاهرة اختلاف القراءات فيها، فى النصف الأول من القرن الأول، كما يفهم هذا من وفيات المذكورين من الصحابة رضى اللّه عنهم.

---

(۱) اسمه قيس بن السكن- كما يرجحه ابن حجر- و هو ممن جمعوا القرآن على عهد النبى (ص) و مات قديما بعد السبعين من الهجرة، راجع: الاصابة فى تمييز الصحابة م. الشرقية ۱۳۲۵- ۱۹۰۷: ۵/ ۲۲۵ و ۷/ ۷۶ .. و ذكر ابن كثير: انه قتل يوم جسر ابى عبيد على رأس خمس عشرة سنة من الهجرة. راجع: فضائل القرآن ۴۷.

(۲) النشر ۱/ ۶.

القراءات القرآنية، ص: ۲۲

المرحلة الثامنة:

اشارة

و المرحلة الثامنة تتمثل فى تعيين الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه مقرئا خاصا لكل مصر من الأمصار التى بعث اليها بمصحف بعد توحيده المصاحف و ذلك ليقرء الناس بمصحفه.

و مبعوثو عثمان هم:

۱- عبد اللّه بن السائب المخزومى (ت حدود ۷۰ ه) الى مكة.

۲- أبو عبد الرحمن السلمى (ت ۴۷ ه) الى الكوفة، الذى مكث يعلّم الناس من إمارة عثمان الى أيام الحجاج. قالوا: و كان مقدار ذلك الذى مكث يعلّم فيه القرآن سبعين سنة «۱».

و كان فيها قبله ابن مسعود الذى بعث به عمر بن الخطاب اليها معلما و وزيرا- كما جاء فى كتابه الى أهلها- و الذى التف حوله أصحاب له و تلامذة «و صفوا بأنهم (سرج الكوفة) يأخذون عنه القرآن و يقرءونه للناس و يتلقون عنه العلم و يذيعونه فيهم «۲»».

۳- عامر بن عبد قيس (حوالى ۵۵ ه) الى البصرة.

۴- المغيرة بن أبى شهاب المخزومى (- نيف و سبعين للهجرة) الى الشام.

۵- و عيّن زيد بن ثابت (- ۴۵ ه) أن يقرئ فى المدينة «۳».

و كان هذا فى سنة خمس و عشرين من الهجرة كما يقول الحافظ العسقلانى أو فى حدود سنة ثلاثين من الهجرة كما يذكر ابن الجزرى «۴».

---

(۱) فضائل القرآن لابن كثير ۶۴.

(۲) حياة الشعر فى الكوفة ۲۴۴.

(۳) تاريخ القرآن للزنجانى ۶۷، فى الدراسات القرآنية ۱۲.

(۴) لطائف الاشارات ۱/ ۵۸.

القراءات القرآنية، ص: ۲۳

و قد توخّى عثمان فى اختيار هؤلاء الموفدين أن يكون مع كل مصحف قارئ توافق قراءته أهل ذلك المصر فى الأكثر الأغلب «۱».

و ذلك لأن عثمان أمر أن تكتب المصاحف الأئمة مختلفة الرسم وفق اختلاف القراءات المعتبرة فى بعض الحروف كما فى (قال موسى)- فى القصص- حيث كتبت بلا واو فى مصحف مكة و بواو فى سائر المصاحف و أن تكتب فى بعض الحروف الأخرى بصورة تحتمل الكلمة معها وجوه القراءة المختلفة فيها كما فى (يخدعون) فى البقرة- حيث كتبت بغير ألف لتحتمل قراءة

(يخادعون)، بالألف، و كما فى الياءات الزوائد «۲».

و نصّ المهدوى التالى يشير الى ذلك أيضا قال: و انما أقر عثمان و من اجتمع على رأيه من سلف الامة هذا الاختلاف فى النسخ التى اكتتبت و بعثت الى الامصار لعلمهم أن ذلك من جملة ما أنزل عليه القرآن فأقر ليقرأه كل قوم على روايتهم «۳» و من هنا كانت قراءة كل أهل قطر تابعة لرسم مصحفهم «۴» و قد اختلف فى عدد المصاحف التى كتبها عثمان، و المشهور أنها خمسة و هى المذكورة هنا، كما عزاه السيوطى الى السخاوى فى (الوسيلة شرح الرائية المسماة بالعقلية) «۵».

و فى هذه المرحلة و بسبب ما هدف اليه عثمان من جمع المسلمين فى تلاوتهم للقرآن على القراءات المعتبرة التى وزعها على مواضعها باختلاف المرسوم أو بتحمله لها كما أشرت اليه. أقول فى هذه المرحلة كان بدء التفرقة بين القراءات المعتبرة و القراءات الآحادية و الشاذة و بدء دخول شرط مطابقة الرسم فى اعتداد القراءة المعتبرة «قال القاضى أبو بكر فى الانتصار: لم يقصد عثمان مقصد أبى بكر فى جمع نفس القرآن

---

(۱) مناهل العرفان ۱/ ۴۰۶.

(۲) الياءات الزوائد: هى الياءات المحذوفة رسما.

(۳) هجاء مصاحف الامصار ۱۲۱.

(۴) غيث النفع ۲۱۸.

(۵) نثر المرجان ۱/ ۷.

القراءات القرآنية، ص: ۲۴

بين لوحين و انما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبى صلى اللّه عليه و سلم و الغاء ما ليس كذلك و أخذهم بمصحف واحد باتفاق المهاجرين و الانصار لما خشى الفتنة باختلاف أهل العراق و الشام فى بعض الحروف» «۱».

و من المظنون قويا أن الاختلافات التى وقعت بين أهل العراق و أهل الشام و غيرهم و التى كانت سببا فى توحيد المصاحف و جمع المسلمين على القراءات المعتبرة كانت بدءا أيضا لانتشار القراءات الشاذة، و قد نلمس هذا فى خبر حذيفة بن اليمان فقد «اخرج ابن أبى داود من طريق يزيد بن معاوية النخعى قال: انى لفى المسجد (مسجد الكوفة) زمن الوليد بن عقبة فى حلقة فيها حذيفة فسمع رجلا يقول قراءة عبد اللّه بن مسعود، و سمع آخر يقول: قراءة أبى موسى الاشعرى، فغضب حذيفة، ثم قام فحمد اللّه و أثنى عليه ثم قال: هكذا كان من قبلكم، اختلفوا، و اللّه لاركبن الى أمير المؤمنين «۲»».

و ذلك لأن فيه ذكرا لقراءة ابن مسعود التى انطوت على كثير من نصوص القراءات الشاذة و التى شذذت بسبب مخالفتها- فى الغالب- للرسم.

المرحلة التاسعة

و تأتى المرحلة التاسعة فى اقبال نفر من كل مصر على المصحف العثمانى و قراءته وفق ما تلقوه من الصحابة عن النبى صلى اللّه عليه و سلم فكان فى كل مصر قراء، كما كان الصحابة فى عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

و هم، كما جاء فى النثر «۳»:

۱- فى المدينة: معاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القارئ (ت ۶۳ ه) و سعيد بن

---

(۱) المواهب الفتحية ۲/ ۸۶.

(۲) القراءات و اللهجات ص ۹۴ نقلا عن كتاب المصاحف

(۳). ۱/ ۸.

القراءات القرآنية، ص: ۲۵

المسيب (ت ۹۴ ه) و عروة بن الزبير (ت ۹۵ ه) و عمر بن عبد العزيز (ت ۱۰۱ ه) و عطاء بن يسار (ت ۱۰۳ ه) و سالم بن عبد اللّه بن عمر (ت ۱۰۶ ه) و سليمان بن يسار (ت ۱۰۷ ه) و مسلم بن جندب (ت ۱۱۰ ه) و عبد الرحمن بن هرمز الاعرج (ت ۱۷ ه) و محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى (ت ۱۲۴ ه) و زيد بن أسلم (ت ۱۳۰ ه).

۲- فى مكة: عبيد بن عميرات (ت ۷۴ ه) و مجاهد بن جبر (ت ۱۰۳ ه) و طاوس بن كيسان (ت ۱۰۶ ه) و عطاء بن أبى رباح (ت ۱۱۵ ه) و عبد الله ابن أبى مليكة (ت ۱۱۷ ه) و عكرمة مولى ابن عباس (ت قبل ۲۰۰ ه).

۳- فى الكوفة: عمرو بن شرحيل (ت بعد ۶۰ ه) و علقمة بن قيس (ت ۶۲ ه) و مسروق بن الأجدع (ت ۶۳ ه) و عبيد بن عمرو السلمانى (ت ۷۲ ه) و أبو عبد الرحمن عبد اللّه بن حبيب السلمى (ت ۷۴ ه) و الاسود بن يزيد النخعى (ت ۷۵ ه) و عمرو بن ميمون (ت ۷۵ ه) و عبيد بن نضلة (ت حدود ۷۵ ه) وزر بن حبيش (ت ۸۲ ه) و الربيع بن خيثم (ت قبل ۹۰ ه) و سعيد بن جبير (ت ۹۵ ه) و إبراهيم بن يزيد النخعى (ت ۹۶ ه) و عامر بن شراحيل الشعبى (ت ۱۰۵ ه) و الحارث بن قيس الجعفى (روى عن ابن مسعود) و أبو زرعة بن عمرو بن جرير.

۴- فى البصرة: عامر بن عبد قيس (ت حوالى ۵۵ ه) و أبو العالية رفيع بن مهران الرياحى (ت ۹۰ ه) و يحيى بن يعمر العدوانى (ت ۹۰ ه) و نصر بن عاصم الليثى (ت قبل المائة) و أبو رجاء العطاردى (ت ۱۰۵ ه) و الحسن البصرى (ت ۱۱۰ ه) و محمد بن سيرين (ت ۱۱۰ ه) و قتادة بن دعامة (ت ۱۷ ه).

و معاذ بن معاذ العنبرى (ت ۱۹۶ ه) و جابر بن زيد الازدى.

۵- فى الشام: المغيرة بن أبى شهاب المخزومى (ت نيف و سبعين) و خليفة بن سعد صاحب أبى الدرداء «۱» و فى هذه المرحلة كان ما يعرف عند القراء بالاختيار

---

(۱) ترجم لاكثرهم طاش كبرى زاده فى مفتاح السعادة ۱/ فصل علم القراءة.

القراءات القرآنية، ص: ۲۶

و يأتى التعريف به فى موضعه. و قد شملت هذه المرحلة النصف الثانى من القرن الأول الهجرى و النصف الأول من القرن الثانى الهجرى، كما هو بيّن من التواريخ المذكورة.

المرحلة العاشرة:

و هى التى يقول فيها ابن الجزرى: «ثم (أى بعد أولئك الذين تقدم ذكرهم فى أعلاه) تجرد قوم للقراءة و الأخذ و اعتنوا بضبط القراءة أتم عناية، حتى صاروا فى ذلك أئمة يقتدى بهم، و يرحل اليهم، و يؤخذ عنهم، أجمع أهل بلدهم على تلقى قراءتهم بالقبول، و لم يختلف عليهم فيها اثنان، و لتصديهم للقراءة نسبت اليهم.

فكان بالمدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت ۱۳۰ ه) «۱» ثم شيبة بن نصاح (ت ۱۳۰ ه) ثم نافع بن أبى نعيم (ت ۱۶۹ ه).

و كان بمكة: عبد اللّه بن كثير (ت ۱۲۰ ه) و حميد بن قيس الأعرج (ت ۱۳۰ ه) و محمد بن محيصن (ت ۱۲۳ ه).

و كان بالكوفة .. يحيى بن وثاب (ت ۱۰۳ ه) و عاصم بن أبى النجود (ت ۱۲۹ ه) و سليمان الأعمش (ت ۱۴۸ ه) ثم حمزة (ت ۱۵۶ ه) ثم الكسائى (ت ۱۸۹ ه).

و كان بالبصرة: عبد اللّه بن أبى اسحاق (ت ۱۲۹ ه) و عيسى بن عمر (ت ۱۴۹ ه) و أبو عمرو بن العلاء (ت ۱۵۴ ه) ثم عاصم الجحدرى (ت ۱۲۸ ه) ثم يعقوب الحضرمى (ت ۲۰۵ ه).

و كان بالشام: عبد اللّه بن عامر (ت ۱۱۸ ه) و عطية بن قيس الكلابى (ت ۱۲۱ ه) و اسماعيل بن عبد اللّه بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذمارى (ت

---

(۱) اختلف فى سنة وفاته على أقوال هى: ۱۱۰ ه- ۱۲۷ ه- ۱۲۸ ه- ۱۲۹ ه- ۱۳۰ ه- ۱۳۲ ه.

القراءات القرآنية، ص: ۲۷

۱۴۵ ه) ثم شريح بن يزيد الحضرمى (ت ۲۰۳ ه) «۱»».

و هذا التخصص من هؤلاء القراء و أمثالهم وفر المادة لوضع علم القراءات و تدوينه و التأليف فيه.

و قد بدأت هذه المرحلة فى أواخر القرن الاول الهجرى و أوائل القرن الثانى الهجرى.

المرحلة الحادية عشرة:

و هى مرحلة بدء التأليف فى القراءات و تدوينها.

و يختلف المؤرخون فى أول من ألّف فيها، فذهب الأكثر الى أنه أبو عبيد القاسم ابن سلام (ت ۲۲۴ ه)، و حسب ابن الجزرى فى غاية النهاية أنه أبو حاتم السجستانى (ت ۲۵۵ ه)، و ذهب السيد حسن الصدر فى كتابه (تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام) الى أنه أبان بن تغلب الكوفى (ت ۱۴۱ ه).

و بعد تتبعى للمسألة- فى ما وقفت عليه من مصادر و مراجع- رأيت أن أول من ألف فى القراءات هو يحيى بن يعمر (ت ۹۰ ه) ثم تتابع التأليف بعده.

و قد حاولت فهرسة أسماء من ألف فى القراءات حتى تسبيع ابن مجاهد للقراءات السبع، و وفق تاريخ التأليف فكانت كالآتى:

۱- يحيى بن يعمر (ت ۹۰ ه)، قال ابن عطية: «و أما شكل المصحف و نقطه فروى أن عبد الملك بن مروان أمر به و عمله «۲» فتجرد لذلك الحجاج بواسط و جدّ فيه، و زاد تحزيبه و أمر- و هو والى العراق- الحسن و يحيى بن يعمر بذلك، و ألف «۳» أثر ذلك بواسط كتابا فى القراءات جمع فيه ما روى من اختلاف الناس فيما وافق

---

(۱) النشر ۱/ ۸- ۹.

(۲) هكذا عبارة الكتاب و أخال أنها (أمر به عماله).

(۳) يعنى يحيى بن يعمر.

القراءات القرآنية، ص: ۲۸

الخط، و مشى الناس على ذلك زمانا طويلا الى أن ألف ابن مجاهد كتابه فى القراءات «۱».

۲- أبان بن تغلب الكوفى (ت ۱۴۱ ه)، قال ابن النديم فى الفهرست: «أبان بن تغلب و له من الكتب: كتاب معانى القرآن، لطيف كتاب القراءات» «۲».

۳- مقاتل بن سليمان (ت ۱۵۰ ه)، له كتاب القراءات.

۴- أبو عمرو بن العلاء (ت ۱۵۴ ه)، له كتاب القراءات.

۵- حمزة بن حبيب الزيات (ت ۱۵۶ ه).

۶- زائدة بن قدامة الثقفى (ت ۱۶۱ ه) له كتاب القراءات.

۷- عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الأكبر (ت ۱۷۷ ه)، قال أبو على الاصفهانى عنه «صنف كتبا كثيرة فى القراءات و العربية «۳»».

۸- هارون بن موسى الاعور (ت حوالى ۱۷۰- ۱۸۰ ه) قال ابن الجزرى فى غاية النهاية: «قال أبو حاتم السجستانى: كان اول من سمع بالبصرة وجوه القراءات و ألفها و تتبع الشاذ منها فبحث فى اسناده هارون بن موسى الاعور، و كان من القراء «۴»».

۹- هشيم بن بشير السلمى (ت ۱۸۳ ه)، قال ابن النديم «و له من الكتب: كتاب السنن فى الفقه. كتاب التفسير. كتاب القراءات «۵»».

۱۰- العباس بن الفضل الأنصارى (ت ۱۸۶ ه)، له كتاب القراءات.

۱۱- على بن حمزة الكسائى (ت ۱۸۹ ه) أحد القراء السبعة «۶».

---

(۱) مقدمتان فى علوم القرآن ۲۷۵.

(۲) ص ۲۲۰ خياط.

(۳) أبو على الفارسى ص ۱۸ نقلا عن منجد المقرئين ص ۴.

(۴). ۲/ ۳۴۸.

(۵) الفهرست ۲۸۴ ط- جامعة طهران.

(۶) راجع: روضات الجنات ۴۷۲.

القراءات القرآنية، ص: ۲۹

۱۲- اسحاق بن يوسف الازرق (ت ۱۹۵ ه) له كتاب القراءات.

۱۳- يحيى بن المبارك اليزيدى (ت ۲۰۲ ه)، له كتاب قراءة أبى عمرو بن العلاء «۱».

۱۴- يحيى بن آدم (ت ۲۰۳ ه) له كتاب القراءات.

۱۵- يعقوب بن اسحاق الحضرمى (۲۰۵ ه)، و اسم مؤلفه (الجامع) «جمع فيه عامة اختلاف وجوه القرآن، و نسب كل حرف الى من قرأ به «۲»».

۱۶- أبو زيد الأنصارى النحوى (ت ۲۱۵ ه) له كتاب قراءة أبى عمرو بن العلاء.

۱۷- أبو ذهل أحمد بن أبى ذهل الكوفى، روى القراءة عن الكسائى، له كتاب قراءة أبى عمرو بن العلاء.

۱۸- المغيرة بن شعيب التميمى، روى الحروف عن الكسائى، له كتاب قراءة الكسائى.

۱۹- عبد الرحمن بن واقد الواقدى (ت ۲۰۹ ه)، له كتاب الكسائى «۳» و له كتاب القراءات أيضا «۴».

۲۰- أبو عبيد القاسم بن سلّام (ت ۲۲۴ ه). قال ابن الجزرى فى النشر «۵»:

«فكان أول إمام معتبر جمع القراءات فى كتاب: أبو عبيد القاسم بن سلام و جعلهم- فيما أحسب- خمسة و عشرين قارئا مع هؤلاء السبعة».

۲۱- خلف بن هشام البزار (ت ۲۲۹ ه).

۲۲- محمد بن سعدان الضرير الكوفى (ت ۲۳۱ ه).

---

(۱) فهرست ابن النديم ۲۸ (خياط) و تاريخ التراث العربى ۱/ التفسير و فهرس الظاهرية/ قسم علوم القرآن.

(۲) أنباء الرواة ۴/ ۴۵.

(۳) الفهرست ص ۳۰ خياط.

(۴) الفهرست ص ۳۵ خياط.

(۵). ۱/ ۳۴ و راجع الفهرست ص ۳۵.

القراءات القرآنية، ص: ۳۰

۲۳- عبد الصمد بن عبد الرحمن أبو الازهر المصرى (ت ۲۳۱ ه) له كتاب قراءة نافع و حمزة «۱».

۲۴- سريج بن يونس المروزى البغدادى (ت ۲۳۵ ه) له كتاب القراءات.

۲۵- عبد اللّه بن أحمد الدمشقى المعروف بابن ذكوان (ت ۲۴۲ ه) نقل عن كتابه ابن مجاهد فى (السبعة) فى اكثر من موضع راجع- مثالا على ذلك- ص ۵۶۳.

۲۶- أبو عمرو الدورى (ت ۲۴۶ ه) «۲».

۲۷- هارون بن حاتم الكوفى (ت ۲۴۹ ه) له كتاب القراءات.

۲۸- نصر بن على الجهضمى (ت ۲۵۰ ه) له كتاب القراءات.

۲۹- أحمد بن يزيد الحلوانى (ت ۲۵۰ ه) له كتاب قراءة أبى عمرو بن العلاء.

۳۰- أحمد بن محمد البزّى المكى المتوفى سنة ۲۵۰ له كتاب فى القراءات نقل عنه الدانى فى المفردات السبع، راجع مثالا على ذلك ص ۱۰۵.

۳۱- اسحاق بن البهلول التنوخى الأنبارى (ت ۲۵۲ ه) له كتاب فى القراءات «۳».

۳۲- أبو عبد اللّه محمد بن عيسى الاصبهانى (ت ۲۵۳ ه) له كتاب الجامع فى القراءات «۴».

۳۳- أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى (۲۵۵ ه)، قال ابن الجزرى فى غاية النهاية «۵»: و أحسبه أول من صنف فى القراءات. و لعله يشير بهذا الى سبقه القاسم ابن سلام فى التأليف.

---

(۱) غاية النهاية ۱/ ۲۳.

(۲) راجع مقدمة كتاب السبعة للدكتور شوقى ضيف ص ۱۱.

(۳) معجم المؤلفين ۲/ ۲۳۱.

(۴) غاية النهاية ۲/ ۲۲۴.

(۵). ۱/ ۳۲۰ و راجع الفهرست ص ۳۵.

القراءات القرآنية، ص: ۳۱

و قال الفيروزآبادى: «و لاهل البصرة أربعة كتب يفتخرون بها على أهل الأرض: «۱» كتاب العين للخليل، و كتاب سيبويه، و كتاب الحيوان للجاحظ، و كتاب أبى حاتم فى القراءات».

۳۴- أحمد بن جبير بن محمد الكوفى نزيل أنطاكية (ت ۲۵۸ ه)، قال فى النشر «۲» «جمع كتابا فى قراءات الخمسة من كل مصر واحد». و قال فى الابانة:

«و قد ألف ابن جبير المقرئ- كان قبل ابن مجاهد- كتابا فى القراءات و سماه كتاب الثمانية» و زاد على هؤلاء السبعة يعقوب الحضرمى «۳».

۳۵- عبد الوهاب بن فليح المكى (ت ۲۷۳ ه) له كتاب حروف المكيين «۴».

۳۶- عبد اللّه بن مسلم (ابن قتيبة)، (ت ۲۷۶ ه).

۳۷- القاضی اسماعیل بن اسحاق المالکی (ت ۲۸۲ ه) قال فی النشر «۵»:

«ألف کتابا فی القراءات جمع فیه قراءة عشرین اماما منهم هؤلاء السبعة».

۳۸- الفضل بن شاذان (ت حدود ۲۹۰ ه) له کتاب القراءات.

۳۹- أحمد بن یحیی (ثعلب النحوی)، (ت ۲۹۱ ه).

۴۰- هارون بن موسی بن شریک التغلبی (ت ۲۹۲ ه) «صنف کتبا کثیرة فی القراءات و العربیة «۶».

۴۱- محمد بن اسحاق الربعی المکّی المعروف ب (أبی ربیعة) المتوفی (۲۹۴ ه) صنف کتابا فی روایتی البزّی و قنبل عن ابن کثیر کما ورد ذلک فی غایة النهایة «۷».

---

(۱) البلغة ۹۴.

(۲). ۱/ ۳۴.

(۳) ص ۵۱ و یفهم من اختلاف الروایتین أن لابن جبیر کتابین فی القراءات أحدهما فی القراءات الخمس و ثانیهما فی القراءات الثمانی.

(۴) غایة النهایة ۲/ ۲۲۲.

(۵). ۱/ ۳۴.

(۶) غایة النهایة ۲/ ۳۴۷.

(۷). ۲/ ۹۹.

القراءات القرآنیة، ص: ۳۲

۴۲- أبو جعفر محمد بن جریر الطبری (. ت ۳۱۰ ه)، قال فی النشر «۱»: «جمع کتابا حافلا سماه (الجامع) فیه نیف و عشرون قراءة».

۴۳- یحیی بن محمد بن صاعد (ت ۳۱۸ ه)، له کتاب القراءات.

۴۴- أبو بکر محمد بن أحمد بن عمر الداجونی (ت ۳۲۴ ه)، قال فی النشر «۲»: «جمع کتابا فی القراءات و أدخل معهم أبا جعفر أحد العشرة «۳»».

و یلاحظ فی هذه الکتب المذکورة: أنها لم تؤلف فی قراءات السبعة فقط و بخاصة أن فیها ما هو سابق علی بعض القراء السبعة کمؤلف یحیی بن یعمر و أبان بن تغلب و کذلک مؤلف أبی عمرو بن العلاء و حمزة بن حبیب الزیات حیث توفی آخر القراء السبعة و هو علی بن حمزة الکسائی سنة ۱۸۹ ه. و کان بدء هذه المرحلة فی النصف الثانی من القرن الأول الهجری، و علی ید یحیی بن یعمر المتوفی سنة ۹۰ ه، کما رأینا، و کما أشار الیه المستشرق فؤاد سزکین، غیر أنه (أعنی سزکین) ثنّی کتاب یحیی بن یعمر بکتاب آخر لابن عامر المقرئ المتوفی سنة ۱۱۸ ه و موضوعه (اختلاف المصاحف)، کما سماه هو باسمه الدال علیه و هو (اختلاف مصاحف الشام و الحجاز و العراق «۴») و فرق بین القراءات و رسم المصاحف لأنهما فنان أو علمان متمایزان من علوم القرآن الکریم.

و من الغریب ما وقع فیه سزکین من وهم- و هو یؤرخ للتألیف فی القراءات- و هو اعتباره اختیار بن محیصن- المتوفی سنة ۱۲۳ ه- فی القراءة علی مذهب العربیة، و اختیار عیسی بن عمر الثقفی- المتوفی سنة ۱۴۹ ه- کتابین فی القراءات.

---

(۱). ۱/ ۳۴.

(۲) م. ن.

(۳) راجع لمن لم تذکر مصادرهم فی الهامش: الفهرست لابن الندیم ط- خیاط ۲۸، ۲۹، ۳۰، ۳۵، ۵۵، ۷۴، ۱۷۹، ۲۲۶، ۲۳۱، ۲۳۳.

(۴) تاريخ التراث العربى- القراءات.

القراءات القرآنية، ص: ۳۳

و ربما عاد هذا- فيما أخاله- الى عدم معرفته التامة بتعابير و مصطلحات القراءة «۱»

المرحلة الثانية عشرة:

فى هذه المرحلة كان تسبيع السبعة و الاقتصار على جمع قراءاتهم فى مؤلف خاص، و كان ذلك من قبل أبى بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمى البغدادى المتوفى سنة ۳۲۴ ه فى كتابه الموسوم ب (قراءات السبعة).

و يعلل مكى بن أبى طالب (ت ۴۳۷ ه) ذلك الاقتصار على القراءات السبع بقوله: «فان سأل سائل فقال: ما العلة التى من أجلها اشتهر هؤلاء السبعة بالقراءة دون من هو فوقهم، فنسبت اليهم السبعة الأحرف مجازا، و صاروا فى وقتنا أشهر من غيرهم ممن هو اعلى درجة منهم و أجل قدرا؟.

فالجواب: ان الرواة من الائمة من القراء كانوا فى العصر الثانى و الثالث كثيرا فى العدد، كثيرا فى الاختلاف، فأراد الناس فى العصر الرابع ان يقتصروا من القراءات التى توافق المصحف على ما يسهل حفظه و تنضبط القراءة به، فنظروا الى امام مشهور بالثقة و الامانة و حسن الدين و كمال العلم، قد طال عمره، و اشتهر أمره و أجمع أهل عصره على عدالته فيما نقل، و ثقته فيما قرأ و روى، و علمه بما يقرأ، فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب اليهم، فأفردوا من كل عصر وجّه اليه عثمان مصحفا، إماما هذه صفته، و قراءته على مصحف ذلك المصر.

فكان أبو عمرو من أهل البصرة.

و حمزة و عاصم من أهل الكوفة و سوادها.

و الكسائى من أهل العراق.

---

(۱) راجع: تاريخ التراث العربى، الباب الأول- القراءات. و راجع أيضا للوقوف على ما ذكرت:

غاية النهاية لابن الجزرى فى ترجمتى ابن محيصن و الثقفى.

و راجع فهرست ابن النديم فى مؤلفات اختلاف رسم الصحف.

القراءات القرآنية، ص: ۳۴

و ابن كثير من أهل مكة.

و ابن عامر من أهل الشام.

و نافع من اهل المدينة.

كلهم ممن اشتهرت امامته، و طال عمره فى الاقراء، و ارتحال الناس اليه من البلدان «۱»».

و يقول الفضل بن الحسن الطبرسى- المتوفى سنة ۵۴۸ ه: «و انما اجتمع الناس على قراءة هؤلاء و اقتدوا بهم لسببين:

أحدهما: أنهم تجردوا لقراءة القرآن، و اشتدت بذلك عنايتهم، مع كثرة علمهم، و من كان قبلهم أو فى أزمنتهم، ممن نسب الى القراءة من العلماء، و عدّت قراءتهم فى الشواذ، لم يتجردوا لذلك تجردهم، و كان الغالب على أولئك الفقه أو الحديث أو غير ذلك من العلوم.

و الآخر: أن قراءتهم وجدت مسندة لفظا أو سماعا، حرفا حرفا، من اول القرآن الى آخره، مع ما عرف من فضائلهم و كثرة عملهم بوجوه القرآن «۲»».

و جاء فی اتحاف فضلاء البشر للدمياطی البنا- المتوفی سنة ۱۱۱۷ ه «ثم ليعلم أن السبب الداعی الی أخذ القراءة عن القراء المشهورين دون غيرهم: أنه لما كثر الاختلاف فيما يحتمله رسم المصاحف العثمانية التی وجّه بها عثمان- رضی اللّه عنه- الی الأمصار (الشام و اليمن و البصرة و الكوفة و مكة و البحرين) و حبس بالمدينة واحدا و أمسك لنفسه واحدا الذی يقال له الامام، فصار أهل البدع و الأهواء يقرءون بما لا يحل تلاوته وفاقا لبدعتهم، أجمع رأی المسلمين أن يتفقوا علی قراءات أئمة ثقات تجردوا للاعتناء بشأن القرآن لعظيم، فاختاروا من كل مصر وجّه اليه

---

(۱) الابانة ۴۷، ۴۸.

(۲) مجمع البيان ۱/ ۲۵.

القراءات القرآنية، ص: ۳۵

مصحف أئمة مشهورين بالثقة و الأمانة فی النقل و حسن الدراية و كمال العلم، أفنوا عمرهم فی القراءة و الاقراء، و اشتهر أمرهم، و أجمع أهل مصرهم علی عدالتهم، و لم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم «۱»».

و قال محمد الجواد العاملی (- ۱۲۲۶ ه) فی مفتاح الكرامة: «و حيث تقاصرت الهمم عن ضبط الرواة لكثرتهم غاية الكثرة اقتصروا مما يوافق خط المصحف علی ما يسهل حفظه، و تنضبط القراءة به، فعمدوا الی من اشتهر بالضبط و الامانة و طول العمر فی الملازمة للقراءة، و الاتفاق علی الأخذ عنه، فأفردوا إماما من هؤلاء فی كل مصر من الامصار الخمسة المذكورة، و هم: نافع و ابن كثير و ابو عمرو و ابن عامر و عاصم و حمزة و الكسائی «۲»».

و اذا عدنا نلتمس ذلك من ابن مجاهد نفسه وجدناه يقول فی مقدمته لكتاب السبعة ما يشير الی ذلك، قال فی ص ۴۵: «فمن حملة القرآن: المعرب العالم بوجوه الاعراب و القراءات العارف باللغات و معانی الكلام البصير بعيب القراءات المنتقد للآثار فذلك الامام الذی يفزع اليه حفاظ القرآن فی كل مصر من أمصار المسلمين.

و منهم: من يعرب و لا يلحن و لا علم له بغير ذلك، فذلك كالأعرابی الذی يقرأ بلغته و لا يقدر علی تحويل لسانه فهو مطبوع علی كلامه.

و منهم: من يؤدی ما سمعه ممن أخذ عنه ليس عنده الا الأداء لما تعلم لا يعرف الاعراب و لا غيره، فذلك الحافظ فلا يلبث مثله أن ينسی اذا طال عهده فيضيع الاعراب لشدة تشابهه و كثرة فتحه و ضمه و كسره فی الآية الواحدة لأنه لا يعتمد علی علم العربية و لا به بصر بالمعانی يرجع اليه، و انما اعتماده علی حفظه و سماعه و قد ينسی الحافظ فيضيع السماع و تشتبه عليه الحروف فيقرأ بلحن لا يعرفه و تدعوه الشبهة الی أن يرويه عن غيره و يبرئ نفسه، و عسی أن يكون عند الناس مصدقا فيحمل ذلك عنه و قد نسيه و وهم فيه، و جسر علی لزومه و الاصرار عليه، أو يكون قد قرأ

---

(۱). ۵، ۶.

(۲). ۲/ ۳۹۱.

القراءات القرآنية، ص: ۳۶

علی من نسی وضيع الاعراب و دخلته الشبهة فيتوهم، فذلك لا يقلد القراءة و لا يحتج بنقله.

و منهم: من يعرب قراءته و يبصر المعانی و يعرف اللغات، و لا علم له بالقراءات و اختلاف الناس و الآثار، فربما دعاه بصره بالاعراب الی أن يقرأ بحرف جائز فی العربية لم يقرأ به أحد من الماضين فيكون ذلك مبتدعا».

و فی التعليلات المذكورة، و من تقسيم ابن مجاهد الرباعی لمن يقرءون القرآن ندرك أن هناك أمرا مهما دعا الی ما قام به ابن

مجاهد من تسبيعة السبعة، و هو:

الحفاظ على منهج القراءات القرآنية، لئلا تخرج عن طريق النقل الموثوق به الى النقل المشكوك فيه، أو عن طريق الرواية و النقل عن الرسول الأعظم صلى اللّه عليه و سلم الى طريق الاجتهادات الشخصية.

و يؤيده هذه الشهرة العلمية التى يتمتع بها السبعة و الاتفاق على الاعتماد على قراءاتهم. يضاف اليه: وثاقة ابن مجاهد و علو كعبه فى العلم أصالة و عمقا، يقول الذهبى: «و كان (يعنى ابن مجاهد) ثقة حجة، قال أبو عمرو الدانى: فاق ابن مجاهد فى عصره سائر نظرائه من أهل صناعته، مع اتساع علمه، و براعة فهمه، و صدق لهجته، و ظهور نسكه «۱»».

و يقول ابن الجزرى عنه: و بعد صيته، و اشتهر أمره، وفاق نظراءه، مع الدين و الحفظ و الخير، و لا أعلم أحدا من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه، و لا بلغنا ازدحام الطلبة على أحد كازدحامهم عليه «۲».

و قال فيه ابن النديم: «و كان واحد عصره غير مدافع، و كان مع فضله و علمه و ديانته و معرفته بالقراءات و علوم القرآن، حسن الأدب، رقيق الخلق، كثير المداعبة، ثاقب الفطنة «۳»».

---

(۱) الفهرست ۳۱ خياط.

(۲) معفية القراء ۱/ ۲۱۷.

(۳) غاية النهاية ۱/ ۱۴۲.

القراءات القرآنية، ص: ۳۷

فاننا ندرك أيضا مما يتمتع به ابن مجاهد من شخصية دينية و علمية الدافع الذى حفزه الى القيام بعمله هذا.

و أخال أننا نفهم هذا أيضا مما روى عنه فى أنه سأله رجل: «لم لا يختار الشيخ لنفسه حرفا يحمل عليه؟!.

فقال: نحن أحوج الى أن نعمل أنفسنا فى حفظ ما مضى عليه أئمتنا، أحوج منا الى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا «۱».

و يؤيد ما ذكرت ما يقوله أبو الفتح ابن جنى فى شواذ القراءات: «و أرد القراءات فى متوجهاتها، فأتى ذلك على طهارة جميعه، و غزارة ينبوعه، ضربين:

ضربا اجتمع عليه أكثر قرّاء الأمصار و هو ما أودعه أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد- رحمه اللّه- كتابه الموسوم ب (قراءات السبعة)، و هو بشهرته غان عن تحديده.

و ضربا تعدى ذلك فسماه أهل زماننا شاذا، أى خارجا عن قراءة القراء السبعة المقدم ذكرها «۲».

ثم يقول: «و لم نقرأ بالشاذ فى التلاوة لئلا ينتشر «۳»».

و هناك عامل آخر- فيما يبدو لى- كان ذا أثر بعيد فى شهرة القراءات السبع هذه الشهرة العلمية،- مضافا الى ما تقدم- هو افراد ابن مجاهد شواذ القراءات بمؤلف خاص.

و أحسب أن دوافع قيامه باختيار القراءات السبع و افرادها بمؤلف هى التى دفعته الى أن يعتبر ما سواها شواذ.

---

(۱) غاية النهاية ۱/ ۱۴۲.

(۲) المحتسب ۱/ ۳۲، ۳۳.

(۳) م. ن. بتصرف.

القراءات القرآنية، ص: ۳۸

و هكذا كانت هذه المرحلة المنطلق فى وضع نظام القراءات السبع، و فى تشذيذ القراءات الشاذة.

و الى هذا يشير المستشرق نولدكه بقوله: «و تبدأ مراجع القراءات الشاذة حقيقية بالرجل الذى أسس نظام القراءات السبع المشهورة (ابن مجاهد) و قد ألّف الى جانب (كتاب السبعة) كتابا آخر اسمه (كتاب الشواذ) و قد ضاع» «۱».

أما المقياس الذى اتبعه ابن مجاهد فى اختياره قراءات السبعة فهو:

۱- أن يكون القارئ مجمعا على قراءته من قبل أهل مصره.

قال فى كتاب السبعة «۲»: «فهؤلاء سبعة نفر (يعنى القراء السبعة) من أهل الحجاز و العراق و الشام خلفوا فى القراءة التابعين و أجمعت على قراءتهم العوام من أهل كل مصر من هذه الأمصار التى سميّت و غيرها من البلدان التى تقرب من هذه الأمصار، الا أن يستحسن رجل لنفسه حرفا شاذا فيقرأ به من الحروف التى رويت عن بعض الأوائل منفردة فذلك غير داخل فى قراءة العوام».

۲- و أن يكون اجماع أهل مصره على قراءته قائما على أساس من توفره على العلم بالقراءة و اللغة توفرا يدل على أصالة و عمق.

قال: «فمن حملة القرآن: المعرب العالم بوجوه الاعراب و القراءات العارف باللغات و معانى الكلام، البصير بعيب القراءات المنتقد للآثار، فذلك الامام الذى يفزع اليه حفاظ القرآن فى كل مصر من أمصار المسلمين «۳»».

و الملاحظ فى مقياس ابن مجاهد هذا أنه منصب على تقويم شخصية القارئ بينما نجد تلميذه ابن خالويه يعطينا مقياسا يقوّم فيه القراءة و هو:

---

(۱) الدكتور عبد الصبور شاهين: تاريخ القرآن ۲۲۰ نقلا عن: نولدكه. تاريخ القرآن- طبعة عام ۱۹۶۱. ح ۲/ ۲۲۸ من تكملة برتسل و براجشترسر.

(۲) ص ۸۷:

(۳) السبعة ص ۴۵.

القراءات القرآنية، ص: ۳۹

۱- أن يكون الاختلاف فى اللفظ القرآنى غير مخالف للمصحف.

۲- أن يكون الاختلاف فى اللفظ القرآنى غير مخالف للاعراب.

۳- أن يكون الاختلاف فى اللفظ القرآنى مما توارثته الأئمة «۱».

و فى عهد ابن مجاهد ولد مقياسان آخران و ماتا فى مهدهما لعدم تلقى المسلمين لهما بالقبول، و لرفضهما لها، و هما: مقياس ابن شنبوذ (ت ۳۲۷ ه) الذى اكتفى فيه بصحة السند و موافقة العربية، و مقياس ابن مقسم (ت ۳۵۴ ه) الذى اكتفى فيه بمطابقة المصحف و موافقة العربية «۲».

المرحلة الثالثة عشرة:

و بعد تسبيع ابن مجاهد القراءات السبع، و تشذيذه القراءات الشواذ، كانت مرحلة الاحتجاج للقراءات فى جوانبها اللغوية من صوتية و صرفية و نحوية و ما اليها.

و كان كتابا ابن مجاهد مثار الدراسات و مدارها.

۱- و كان أول من ألف فى الاحتجاج للقراءات السبع: أبو بكر محمد بن السرى المتوفى سنة ۳۱۶ ه و المعاصر لابن مجاهد، الا أنه لم يتم كتابه، فقد صدر منه سورة الفاتحة و جزء من سورة البقرة «۳».

ثم كان من بعده كل من:

۲- محمد بن الحسن الانصارى (ت ۳۵۱ ه)، الف (كتاب السبعة بعللها الكبير). «۴»

(۱) القراءات لابن خالويه. مصورة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة- ورقة ۱۸.

(۲) انظر: غاية النهاية ۲/ ۱۲۴.

(۳) راجع: مفتاح السعادة ۱/ ۱۶۵ ط دار الكتب الحديثة و تقديم كتاب حجة الفارسى.

(۴) الفهرست ۳۳ خياط.

القراءات القرآنية، ص: ۴۰

۳- أبى بكر محمد بن الحسن بن مقسم العطار (ت ۳۶۲ ه) ذكر له ابن النديم فى الفهرست «۱»:

كتاب احتجاج القراءات.

كتاب السبعة بعللها الكبير.

كتاب السبعة الاوسط.

كتاب الاوسط (آخر).

كتاب الأصغر، و يعرف ب (شفاء الصدور).

۴- الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ۲۷۰ ه) ألف كتابه (الحجة فى علل القراءات السبع).

۵- أبى على الفارسى (ت ۳۷۷ ه)، ألف كتابه (الحجة) فى الاحتجاج للقراءات السبع.

و قد اختصره مكى بن أبى طالب (ت ۴۳۷ ه). و اسماعيل بن خلف الأنصارى (ت ۴۵۵ ه)، و محمد بن شريح الإشبيلى (ت ۴۷۶ ه) و كان الفارسى قد نوى أن يؤلف فى الاحتجاج للقراءات الشاذة، «فاعترضت خوالج هذا الدهر دونه، و حالت كبواته بينه و بينه» كما يقول تلميذه أبو الفتح ابن جنى (ت ۳۹۲ ه) فى مقدمة كتابه (المحتسب) الذى ذكر فيه «أحوال ما شذ عن السبعة- كما قال فى مقدمته أيضا- و الذى حقق فيه ما نوى أن يقوم به أستاذه أبو على الفارسى.

و ليس يعنى هذا أن الاحتجاج بدأ فى هذه المرحلة، فقد ذكر ابن النديم أن محمد ابن يزيد المبرد المتوفى سنة ۲۸۵ ه، كان قد ألف (كتاب احتجاج القراءة) «۲».

(۱) ص ۵۹ خياط.

(۲) ص ۵۹ خياط.

القراءات القرآنية، ص: ۴۱

و كذلك تلميذه ابن السراج (ت ۳۱۳ ه) الذى ألف- هو الآخر- كتابا فى احتجاج القراءة- كما ذكر ابن النديم «۱» و تلميذه الآخر ابن درستويه (ت نيف و ۳۳۰ ه) الذى ألف أيضا فى (الاحتجاج للقراء) كما ذكر ابن النديم أيضا «۲».

و انما يعنى أن الاحتجاج فى هذه المرحلة صار ظاهرة من ظواهر التأليف فى القراءات.

المرحلة الرابعة عشرة:

اشارة

و بعد تسبيع ابن مجاهد القراءات السبع توالت التواليف فى القراءات السبع، و كان من أهمها و أشهرها:

۱- مؤلفات أبى عمر و عثمان بن سعيد الدانى (ت ۴۴۴ ه)، أمثال:

(التيسير فى القراءات السبع)، الذى يعده ابن الجزرى: «من أصح كتب القراءات، و أوضح ما ألف عن السبعة من الروايات «۳»».

و الذى يقول فيه الزركشى: «و أحسن الموضوع للقراءات السبع: كتاب التيسير لأبى عمرو الدانى «۴»».

و كتاب (جامع البيان فى القراءات السبع)، الذى اشتمل على نيف و خمسمائة رواية و طريق عن الأئمة السبعة.

قال فيه ابن الجزرى: «كتاب جليل فى هذا العلم لم يؤلف مثله» «۵».

---

(۱) ص ۶۳ خياط.

(۲) ص ۳۵ خياط.

(۳) تحبير التيسير، مخطوطة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ورقة ۱.

(۴) البرهان ۱/ ۳۱۸.

(۵) النشر ۱/ ۶۱.

القراءات القرآنية، ص: ۴۲

و كتاب المفردات السبع الذى أفرد فيه قراءة كل واحد من القراء السبعة على حدة.

و كتاب التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة.

۲- منظومة أبى القاسم بن فيرة الأندلسى الشاطبى (ت ۵۹۰ ه) المسماة ب (حرز الأمانى و وجه التهانى) و المعروفة ب (الشاطبية)، و هى نظم لكتاب التيسير للدانى، وعدتها ألف و مائة و ثلاثة و سبعون بيتا «۱».

و قد كانت- كما يقول ابن الجزرى- من أعظم أسباب شهرة كتاب التيسير «۲».

و لأن التيسير و الشاطبية سيطرا سيطرد كبيرة على الجو الدراسى للقراءة القرآنية، و لأن الشاطبية حظيت بشروح عدة كانت القراءات السبع- و لا تزال- مثار الدراسة و البحث و مدارهما، و المسيطرة على الدرس القرائى، مضافا هذا الى العوامل الأخرى المتقدمة.

و من أشهر شروح الشاطبية:

۱- فتح الوصيد. لعلى بن محمد السخاوى (ت ۶۴۳ ه) تلميذ الناظم و صاحبه «و هو أول من شرحها و اشتهرت بسببه «۳»».

۲- شرح أحمد بن شكر الأندلسى (ت ۶۴۰ ه).

۳- المهند القاضى لأحمد بن على الأندلسى (ت- تقريبا- ۶۴۰ ه).

۴- الدرة الفريدة لابن أبى العز الهمدانى (ت ۶۴۳ ه).

۵- كنز المعانى لمحمد بن أحمد الموصلى المعروف ب (شعلة) (ت ۶۵۶ ه).

۶- الفريدة البارزية لمحمد بن الحسن الفاسى النحوى (ت ۶۵۶ ه).

---

(۱) أحمد بدوى- الرسالة، العدد ۹۶۶ ص ۳۳.

(۲) تحبير التيسير. ورقة ۱.

(۳) لطائف الاشارات ۱/ ۸۹.

القراءات القرآنية، ص: ۴۳

۷- المفيد لقاسم بن أحمد اللورقى (ت ۶۶۱ ه).

۸- ابراز المعانى لأبى شامة عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقى (ت ۶۶۵ ه).

۹- اللآلى الفريدة لمحمد بن الحسن الفاسى (ت ۶۷۲ ه).

۱۰- كشف الرموز ليعقوب بن بدران الجرائدى (ت ۶۸۸ ه).

۱۱- شرح على بن أحمد (ت ۷۰۶ ه).

۱۲- شرح ابن الخطيب (ت ۷۲۵ ه).

۱۳- شرح أحمد بن محمد المقدسى (ت ۷۲۸ ه).

۱۴- كنز المعانى لابراهيم بن عمر الجعبرى (ت ۷۳۲ ه)، وضعه القسطلانى بأنه «شرح عظيم لم يصنف مثله» «۱».

۱۵- شرح هبة الله بن عبد الرحيم البارزى (ت ۷۳۴ ه).

۱۶- الحواشى المفيدة فى شرح القصيدة لعبد الرحمن بن أحمد الدقوقى (ت ۷۳۵ ه).

۱۷- شرح ابن أم قاسم المرادى (ت ۷۴۹ ه).

۱۸- العقد النضيد لأحمد بن يوسف السمين الحلبى (ت ۷۵۶ ه).

۱۹- الجوهر النضيد لابن الجندى (ت ۷۶۹ ه).

۲۰- شرح عبد الله بن محمد الحسنى (ت ۷۷۶ ه).

۲۱- شرح عبد الرحمن بن أحمد الواسطى (ت ۷۸۱ ه).

۲۲- سراج القارئ لابن القاصح: على بن عثمان البغدادى (ت ۸۰۱ ه).

۲۳- شرح محمد بن محمود بن النجار (ت ۸۴۳ ه).

۲۴- شرح أحمد الحصكفى (ت ۸۹۵ ه).

---

(۱) لطائف الاشارات ۱/ ۸۹.

القراءات القرآنية، ص: ۴۴

۲۵- شرح جلال الدين السيوطى (ت ۹۱۱ ه).

۲۶- فتح الدانى لأحمد بن محمد القسطلانى (ت ۹۲۳ ه).

۲۷- الغاية لحسين بن على الحصنى، ألفه عام ۹۶۰ ه.

۲۸- شرح محمد بن الأندلسى (ت- بدون).

۲۹- اظهار المعانى لأحمد المغنيساوى (ت حدود ۱۰۹۰ ه).

و من أشهر مختصراتها:

۱- حوز المعانى لابن مالك النحوى (ت ۶۷۲ ه).

۲- مختصر ابن التبريزى (ت ۷۶۵ ه).

۳- نظم درر الجلا لعبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقى (ت ۷۶۸ ه).

۴- مختصر بلال الرومى (ت- بدون).

و من اشهر تكملاتها:

۱- نظيرة ابن الفصيح الهمدانى (ت ۷۵۵ ه).

۲- تكملة فى القراءات الثلاث لأحمد بن محمد بن سعيد الشرعى اليمنى (ت ۸۳۹ ه).

۳- الدر النضيد لمحمد بن يعقوب الأسدى (ت- بدون) «۱».

و يبدو لى: أن مؤلفات الدانى و معاصريه من علماء القراءات فى القرن الخامس الهجرى أمثال: البغدادى صاحب الروضة، و الرعينى صاحب الكافى، و مكى صاحب التبصرة و الطبرى صاحب التلخيص، و الأهوازى صاحب الموجز و غيرهم، كانت الحد الفاصل فى التفرقة بين القراءات الصحاح و القراءات

---

(۱) راجع: كشف الظنون فى فصل القراءات. و غاية النهاية. و الاعلام. و معجم المؤلفين، فى تراجم المذكورين.

القراءات القرآنية، ص: ۴۵

الشواذ، و بخاصة مؤلفات الدانى بما لقيته من شهرة و اقبال دراسى عليها و بما حظيت به الشاطبية (نظم التيسير) من شرح و درس.

ذلك لأننا نرى فى مؤلفات القرن الرابع أمثال (السبعة) لابن مجاهد قراءات متواترة عند ابن مجاهد و تلميذه ابن خالويه «۱» شذذها رجال القرن الخامس و من بعدهم، كقراءة ابن كثير (غير المغضوب)- فى الفاتحة- بنصب (غير) و قراءته (لاحدى الكبر)- فى المدثر- بغير همز (لحدى). و قراءات شواذ وردت فى مختصر البديع لابن خالويه، مثل قراءة ابن كثير- برواية البزى- (سحاب ظلمات)- فى النور- بالاضافة- اعتدها متواترة مقرءو القرن الخامس و من بعدهم «۲». و فى ضوئه، قد نستطيع أن نعتبر عصر الدانى العصر الذى استقرت فيه الحدود، بين القراءات الصحاح و القراءات الشواذ.

المرحلة الخامسة عشرة:

و هى مرحلة تفريد القراءات و تسديسها و تثمينها و تعشيرها، دفعا لما علق فى كثير من الأذهان من أن الأحرف السبعة الوارد ذكرها فى الحديث الشريف (أنزل القرآن على سبعة أحرف) «۳» هى القراءات السبع التى اختارها ابن مجاهد و اعتبرها الصحاح و ما عداها شواذ.

قال فى النشر «۴»: «قال الامام شيخ الاسلام أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازى (ت ۴۵۴ ه)- بعد أن ذكر الشبهة التى من أجلها وقع العوام الأغبياء فى أن أحرف هؤلاء الأئمة السبعة هى المشار اليها بقوله- صلى الله عليه و سلم-:

«أنزل القرآن على سبعة أحرف»، «ان الناس انما ثمنوا القراءات و عشروها و زادوا على عدد السبعة الذين اقتصر عليهم ابن مجاهد لأجل هذه الشبهة».

---

(۱) راجع كتاب القراءات.

(۲) عرفت بهذه القراءات فى رسالتى (قراءة ابن كثير و أثرها فى الدراسات النحوية) فراجع.

(۳) مقدمتان فى علوم القرآن ۲۰۷.

(۴). ۱/ ۴۳.

القراءات القرآنية، ص: ۴۶

ثم قال: «و انى لم أقتف أثرهم تثمينا فى التصنيف أو تعشيرا أو تفريدا إلا لازالة ما ذكرته من الشبهة».

و يقصد بالتفريد- هنا- افراد قراءة واحدة بالتأليف، و التسديس ذكر ست قراءات فقط، و هكذا ... ليعلم من هذا أن القراءات السبع ليست هى الأحرف السبعة كما توهم. و ليعلم- فى رأى آخرين- أن القراءات السبع ليست هى وحدها المتواترة أو الصحاح.

و قد ذكر ابن الجزرى جملة من هذه الكتب فى قائمة مصادر كتابه (النشر فى القراءات العشر)، أمثال: مفردة يعقوب لعبد البارى الصعيدى المتوفى سنة نيف و خمسين و ستمائة. و الكفاية فى القراءات الست لهبة الله بن أحمد الحريرى (ت ۵۳۱ ه)، و التذكرة فى

القراءات الثمانى لابن غلبون الحلبى (ت ۳۹۹ ه)، و التلخيص فى القراءات الثمانى لأبى معشر الطبرى (ت ۴۷۸ ه) و الجامع فى القراءات العشر لنصر بن عبد العزيز الفارسى (ت ۴۶۱ ه) و الروضة فى القراءات الاحدى عشرة للحسن بن محمد البغدادى (ت ۴۳۸ ه) و البستان فى القراءات الثلاث عشرة لابن الجندى (ت ۷۶۹ ه) و الكامل ليوسف بن على الهذلى (ت ۴۶۵ ه) الذى «جمع فيه خمسين قراءة من الأئمة فى ألف و أربعمائة و تسعة و خمسين طريقا».

و متأخرا نقرأ (اتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر) للدمياطى البنا المتوفى سنة ۱۱۱۷ ه.

و امتدت هذه الفترة من القرن الرابع الهجرى حتى القرن الثانى عشر.

و الملاحظ- هنا- أن هذه المؤلفات لم تؤثر على القراءات السبع، و بقيت السبع هى المشهورة، و المعروفة، و عليها مدار البحث و الدراسة.

و قد اعتمد هؤلاء المؤلفون و أمثالهم فى اختياراتهم القراءات التى اختاروها أن تتوافر فيها الأركان التالية:

القراءات القرآنية، ص: ۴۷

۱- قوة وجهها فى العربية.

۲- موافقتها لرسم المصحف العثمانى.

۳- اجتماع العامة عليها.

و يلخص ذلك مكى بن أبى طالب فيقول: «و لم تترك القراءة بقراءة غيرهم (يعنى السبعة)، و اختيار من أتى بعدهم الى الآن، فهذه قراءة يعقوب الحضرمى غير متروكة، و كذلك قراءة عاصم الجحدرى، و قراءة أبى جعفر و شيبة إمامى نافع، و كذلك اختيار أبى حاتم و أبى عبيد، و اختيار المفضّل، و اختيارات لغير هؤلاء و الناس على القراءة بذلك فى كل الأمصار من المشرق. و هؤلاء الذين اختاروا انما قرءوا لجماعة، و بروايات، فاختار كل واحد مما قرأ و روى، قراءة تنسب اليه بلفظ الاختيار، و قد اختار الطبرى و غيره.

و أكثر اختياراتهم انما هو فى الحرف اذا اجتمع فيه ثلاثة أشياء:

قوة وجهه فى العربية.

و موافقته للمصحف.

و اجتماع العامة عليه.

و العامة- عندهم- ما اتفق عليه أهل المدينة و أهل الكوفة، فذلك عندهم حجة قوية، فوجب الاختيار.

و ربما جعلوا العامة ما اجتمع عليه أهل الحرمين.

و ربما جعلوا الاختيار على ما اتفق عليه نافع و عاصم، فقراءة هذين الامامين أوثق القراءات و أصحها سندا و أفصحها فى العربية، و يتلوهما فى الفصاحة خاصة قراءة أبى عمرو و الكسائى- رحمهم اللّه «۱»».

---

(۱) الابانة ۴۸- ۵۰.

القراءات القرآنية، ص: ۴۸

و اذا أردنا معرفة التطور الذى حدث لمقياس القراءة المتواترة منذ القرن الرابع و الذى ذكره ابن خالويه فى كتابه (القراءات) فانا نجده فى الوصف الثالث فبدل أن يشترط فى القراءة المتواترة أن تكون مما توارثته الأئمة، اشترط فيها أن تكون مما اجتمع عليه العامة. و ربما عاد هذا التطور الى وضع القيود الضابطة و الواقية أكثر، من أن تصاب القراءة بما يخرجها عن أداء مهمتها فى حفظ لفظ القرآن و نصه.

المرحلة السادسة عشرة:

و فيها تطور المقياس الضابط للتفرقة بين القراءة الصحيحة و غيرها مما ذكره ابن أبى طالب، الى آخر، أريد به الوقاية من أن يدخل القراءة القرآنية ما ليس منها مما هو غير مسند، أو ضعيف الرواية، أو مما هو ليس بمتواتر أو مستفيض، أو مما تفرد به راو واحد عن السبعة، فلا يستطاع اعتباره قرآنا لأنه ليس بقطعى السند.

و كل هذا لأن الوصف الثالث- الذى مر الحديث عنه قريبا- ربما أمسى غير قادر على القيام بوظيفته من الضبط و الوقاية، فطوروه الى وصف أكثر دقة و أقدر على أداء المهمة.

و المقياس هو أن تشتمل القراءة على الشروط و الأركان التالية:

۱- صحة السند.

۲- موافقة العربية.

۳- موافقة رسم المصحف العثمانى.

يقول الكواشى الموصلى- المتوفى سنة ۶۸۰ ه-: «و كل ما صح سنده، و استقام وجهه فى العربية، و وافق لفظه خط المصحف الامام، فهو من السبعة المنصوص عليها، و لو رواه سبعون ألفا مجتمعين أو متفرقين.

فعلى هذا الأصل بنى قبول القراءات عن سبعة كانوا أو عن سبعة آلاف.

القراءات القرآنية، ص: ۴۹

و متى فقد واحد من هذه الثلاثة المذكورة فى القراءة فاحكم بأنها شاذة «۱» و فى ضوء هذا المقياس قسموا القراءة الى:

۱- صحيحة: و هى ما توافرت فيها الشروط المذكورة.

۲- و غير صحيحة: و هى ما تخلف فيها ركن من الأركان الثلاثة المذكورة.

و يوقفنا ابن الجزرى على عوامل وضع هذا المقياس بقوله:

«ثم ان القراء بعد هؤلاء المذكورين (يعنى أولئك الذين تجردوا للقراءة فى الأمصار الخمسة الذين تقدم ذكرهم)، كثروا و تفرقوا فى البلاد، و انتشروا، و خلفهم أمم بعد أمم، عرفت طبقاتهم، و اختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة، المشهور بالرواية و الدراية، و منهم المقتصر على وصف من الأوصاف، و كثر بينهم لذلك الاختلاف، و قل الضبط و اتسع الخرق، و كاد الباطل يلتبس بالحق، فقام جهابذة علماء الأمة، و صناديد الأئمة، فبالغوا فى الاجتهاد، و بينوا الحق المراد، و جمعوا الحروف و القراءات و عزوا الوجوه و الروايات، و ميّزوا بين المشهور و الشاذ، و الصحيح و الفاذ، بأصول أصلوها و أركان فصلوها» «۲».

ثم يتطور هذا المقياس الى شىء من التوسع فى الشرطين الثانى و الثالث، فتأتى الأركان- كما يذكر ابن الجزرى «۳»- هكذا:

۱- صحة المسند.

۲- موافقة العربية و لو بوجه.

۳- موافقة أحد المصاحف العثمانية و لو احتمالا.

---

(۱) النشر ۱/ ۴۴.

(۲) النشر ۱/ ۹.

(۳) م. ن.

القراءات القرآنية، ص: ۵۰

و اختلفوا فى مستوى صحة السند، فذهب بعضهم الى اشتراط التواتر فيه، معللا ذلك بأنها قرآن، و القرآن لا يثبت الا بالتواتر.

و اكتفى آخرون باستفاضته، لأن الاستفاضة تفيد القطع المطلوب فى اثبات قرآنية القراءة، و من هؤلاء أبو شامة- المتوفى سنة ۶۶۵ ه «۱»، و ابن الجزرى- المتوفى سنة ۸۳۳ ه، معللا بأن التواتر اذا حصل لا تكون بحاجة الى الركنين الآخرين «۲».

و يبدو لى: أن ابن الجزرى فاته أن اشتراط الركنين الآخرين للوقاية- كما تقدم و كما ذكره هو أيضا- و لاستبعاد ما من شأنه قد يؤدى الى الفوضى و الضعف فى القراءات.

و ذهب مكى بن أبى طالب الى الاكتفاء بالاستفاضة، غير أنه يفرق بين ما صح وجهه فى العربية و وافق لفظه رسم المصحف فيعتبره قرآنا و قراءة، و بين ما صح وجهه فى العربية الا أنه خالف لفظه رسم المصحف فيعتبره قراءة فقط. و مثله ما وافق لفظ رسم المصحف الا أنه لا وجه له فى العربية فهو قراءة لا قرآن أيضا «۳».

و ذهب بعضهم الى عدم اشتراط السند، و الاكتفاء بموافقة رسم المصحف فى ثبوت القراءة كابن مقسم المتوفى سنة ۳۵۴ ه.

قال فى غاية النهاية «۴» «و يذكر عنه (ابن مقسم) أنه كان يقول: ان كل قراءة وافقت المصحف و وجها فى العربية فالقراءة بها جائزة و ان لم يكن لها سند».

و ستأتى مناقشة أمثال هذا الرأى فى موضوع (مصادر القراءات). و قد بقى هذا الخلاف فى الوصف الذى ينبغى أن يتوفر لصحة السند من شهرة أو استفاضة أو تواتر قائما حتى العهود المتأخرة.

---

(۱) النشر ۱/ ۱۳.

(۲) م. ن.

(۳) الابانة ۴۸- ۵۰.

(۴). ۱/ ۱۲۴.

و خالف فى اشتراط الركن الثالث (موافقة رسم المصحف) ابن شنبوذ المتوفى سنة ۳۲۸ ه و المعاصر لابن مجاهد مسبع السبعة و مشذذ ما سواها «فكان يرى جواز القراءة بما خالف الرسم ما دامت الرواية صحيحة النقل «۱»».

و يرجع هذا- فيما يخال- الى شىء من المنافسة لابن مجاهد «۲»، و عدم التفات ابن شنبوذ الى أن اشتراط موافقة الرسم انما كانت لأن المصاحف العثمانية قد كتبت على اللفظ الذى استقر عليه فى العرضة الأخيرة، كما ذكر ذلك جملة من المفسرين و المؤرخين، يقول ابن كثير: «كان جبريل يعارض به (أى القرآن) رسول الله فى كل سنة فى شهر رمضان، فلما كانت السنة التى توفى فيها عارضه مرتين تأكيدا و تثبيتا «۳»»، و يقول ابن الجزرى: «فكتبت المصاحف على اللفظ الذى استقر عليه فى العرضة الأخيرة عن رسول الله- صلى الله عليه و سلم- كما صرح به غير واحد من أئمة السلف «۴»» أو لعدم اقتناعه بخطة التشذيذ التى سار عليها ابن مجاهد، لأنه لاحظ أن فى القراءات المتواترة ما يخالف الرسم اتباعا للرواية و النقل، كما فى قراءة (جىء) و كتابتها بالألف (جائى)، و قراءة (لاذبحنه) و كتابتها بالألف (لأأذبحنه) «۵»، و كقراءة أبى عمرو (ان هذين) بالياء و كتابتها بالألف (هذان)، و قراءته (فاصدق و اكون) بالواو و كتابتها بدونه (و اكن) «۶».

و الملاحظ- هنا- أن ابن شنبوذ مع معارضته لابن مجاهد لم يجرحه، يقول ابن النديم: «و كان (يعنى ابن شنبوذ) يناوئ أبا بكر (يعنى ابن مجاهد) و لا يفسده «۷»».

و من هنا- فيما يبدو- لا بدّ من اعادة النظر فى المسألة لأن الرسم هو الآخر سنة متبعة

---

(۱) تاريخ القرآن لشاهين ۲۰۷.

(۲) راجع: طبقات الذهبى و طبقات ابن الجزرى فى ترجمة ابن شنبوذ و تاريخ القرآن لشاهين ۲۰۷

(۳) فضائل القرآن ۶.

(۴) النشر ۱/ ۸.

(۵) راجع: غيث النفع ۲۱۸.

(۶) راجع: الصاحبى ۱۱.

(۷) الفهرست ۳۱ خياط.

القراءات القرآنية، ص: ۵۲

كالقراءة، كما نص على ذلك فى (غيث النفع) «۱» فنقول: متى تعارض الرسم و القراءة المتواترة أو المشهورة- كما فى الأمثلة المتقدمة- يؤخذ بالقراءة.

و نفيد هذا من طريقة القراءين التى ذكرها ابن الحاج فى (المدخل) قال الصفاقسى: «قال الشيخ العارف بالله سيدى محمد بن الحاج فى (المدخل): لا يجوز لأحد أن يقرأ بما فى المصحف الا بعد أن يتعلم القراءة على وجهها أو يتعلم مرسوم المصحف و ما يخالف منه القراءة، فان فعل غير ذلك فقد خالف ما أجمعت عليه الأمة» «۲».

أو نقول: ان هناك مستثنيات لهذا الشرط نص عليها، فلا تجوز المخالفة فيما سواها.

---

(۱) ص ۲۱۸.

(۲) غيث النفع ۲۱۸.

القراءات القرآنية، ص: ۵۳

الفصل الثانى التعريف بالقراءات

اشارة

القراءات القرآنية، ص: ۵۵

التعريف بالقراءات

تعريف القراءات:

عرّف الزركشى القراءات بقوله: «القراءات: اختلاف ألفاظ الوحى- المذكور- فى الحروف و كيفيتها من تخفيف و تشديد و غيرها «۱»».

و يستخلص من تعريفه هذا: أن القراءات تختص بالمختلف فيه من ألفاظ القرآن الكريم، بينما نجد علماء القراءات يوسعون فى دائرة شمول القراءات الى المتفق عليه أيضا، و ذلك فى تعريفهم لعلم القراءات.

يقول ابن الجزرى: «القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن و اختلافها معزوا لناقله «۲»».

و يعرّفه الدمياطى البنا بقوله: «علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى و اختلافهم فى الحذف و الاثبات و التحريك و التسكين و الفصل و الوصل، و غير ذلك من هيئة النطق و الابدال و غيره، من حيث السماع «۳»».

---

(۱) البرهان ۱/ ۳۱۸.

(۲) منجد المقرئين ۳. و فى النسخة المطبوعة (بعز و النافلة) و هو تصحيف، و صوابه ما ذكرناه.

(۳) اتحاف فضلاء البشر ص ۵.

القراءات القرآنية، ص: ۵۶

يضاف اليه: أن ابن الجزرى و الدمياطى اشترطا فى القراءة النقل و السماع، و لعل ذلك لأن (القراءة سنة متبعة) كما يقول زيد بن ثابت الأنصارى الصحابى «۱»، و لأجله أيضا يقول ابن الجزرى: «و ليحذر القارئ الاقراء بما يحسن فى رأيه دون النقل، أو وجه اعراب أو لغة، دون رواية» «۲».

و فى تعريف زكريا الأنصارى- المتوفى ۹۲۵ ه- نقف على شرط آخر هو تطبيق المنقول أو المسموع على القرآن الكريم تلاوة أو أداء، يقول: «القراءة- بالكسر و تخفيف الراء المهملة- هى عند القراء: ان يقرأ القرآن سواء كانت القراءة تلاوة بأن يقرأ متتابعا، أو أداء بأن يأخذ من المشايخ و يقرأ «۳»».

و فى ضوء هذه التعريفات نخلص الى أن القراءة: هى النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبى «صلى الله عليه و سلم»، أو كما نطقت أمامه صلى الله عليه و سلم فأقرها، سواء كان النطق باللفظ المنقول عن النبى صلى الله عليه و سلم فعلا أو تقريرا، واحدا أم متعددا.

و يعنى التعريف- هنا- أن القراءة قد تأتى سماعا لقراءة النبى صلى الله عليه و سلم بفعله، أو نقلا لقراءة قرئت أمامه صلى الله عليه و سلم فأقرها.

و ان القراءة قد تروى لفظا واحدا، و هو ما يعبر عنه بالمتفق عليه بين القراء، و قد تروى أكثر من لفظ واحد، و هو ما يعبر عنه بالمختلف فيه بين القراء.

أقسام القراءات:

اشارة

تقسم القراءات فى ضوء توفرها على الأوصاف التى مر ذكرها فى التعريف بمقاييس القراءات و هى: (صحة السند، و موافقة العربية، و مطابقة الرسم). القراءات القرآنية ۵۶ أقسام القراءات: ..... ص : ۵۶

---

(۱) الاتقان ۱/ ۷۵.

(۲) منجد المقرئين ۳.

(۳) كشاف اصطلاحات الفنون ۵/ ۱۱۵۸.

القراءات القرآنية، ص: ۵۷

تقسم الى قسمين: المتواترة و الصحيحة.

۱- المتواترة:

و يعرّفها ابن الجزرى بقوله: «كل قراءة وافقت العربية مطلقا، و وافقت أحد المصاحف العثمانية و لو تقديرا، و تواتر نقلها، هذه القراءة المتواترة، المقطوع بها «۱»».

۲- الصحيحة:

و تقسم الى قسمين: الجامعة للاركان الثلاثة، و الشاذة:

أ- الجامعة للاركان الثلاثة:

و يعرفها ابن الجزرى ب «ما صح سنده بنقل العدل الضابط عن الضابط، كذا، الى منتهاه، و وافق العربية و الرسم «۲»».

و تقسم الى قسمين أيضا هما:

اشارة

المستفيضة و غير المستفيضة:

۱- المستفيضة:

و هى التى استفاض نقلها و تلقتها الأمة «۳» بالقبول.

و يمثل لها ابن الجزرى بما انفرد به بعض الرواة أو بعض الكتب المعتبرة، و بمراتب القراءة فى المد.

و يلحق هذا القسم- فى رأيهم- بالقراءة المتواترة، و ان لم يبلغ مبلغها،

---

(۱) منجد المقرئين ۱۵.

(۲) منجد المقرئين ۱۶.

(۳) فى النسخة المطبوعة من منجد المقرئين (تلقاه الأئمة) و صوابه (الأمة) بقرينة ما جاء فى تعريف قسيمه، و تكرار استعماله فى أكثر من موضع بلفظ (الأمة).

و ذلك لاستفاضته، و اقترانه بما يفيد العلم باتصاله برسول الله صلى الله عليه و سلم الذى هو الاساس فى اعتبار القراءة قرآنا.

۲- غير المستفيضة:

و هى التى لم تستفض فى نقلها، و لم تتلقها الأمة بالقبول.

و هذا القسم موضع خلاف فى قبوله عند المقرئين و الأكثر على قبوله. و يعرّفها ابن الجزرى ب «ما وافق العربية، و صح سنده، و خالف الرسم «۱»، و يمثل له ابن الجزرى بما ورد باسناد صحيح من زيادة أو نقص أو ابدال كلمة بأخرى و نحو ذلك «۲»».

الخلاصة [(نلخصها فى ثلاثة أقسام)]:

اشارة

القراءة المتواترة الصحيحة الجامعة للأركان الثلاثة الشاذة المستفيضة غير المستفيضة و نستطيع أن نلخصها فى ثلاثة أقسام هى:

---

(۱) منجد المقرئين ۱۶.

(۲) م. ن.

القراءات القرآنية، ص: ۵۹

۱- المتواترة:

و نعنى بها: القراءة المقطوع باتصالها بالنبى صلى الله عليه و سلم سواء تواتر نقلها أم استفاض.

فتنتظم فى هذا القسم: المتواترة و المستفيضة من الأقسام المذكورة. و سميتها (المتواترة) و لم أسمها (المقطوع بها) لاحتفظ بالمصطلح القرائى الموروث.

۲- الآحادية:

و نريد بها القراءة الجامعة للأركان الثلاثة، و لم يبلغ نقلها مستوى تفيد معه القطع باتصالها بالنبى صلى الله عليه و سلم.

۳- الشاذة:

و هى المخالفة للرسم.

التفرقة بين المتواتر و الشاذ:

للتفرقة بين المتواتر و الشاذ من القراءات- كما يذكر ابن الجزرى فى منجد المقرئين «۱»- لا بدّ من معرفة مناهج مؤلفى القراءات:

۱- فمن أقام تأليفه على أساس من الاختيار الذى يعتمد بدوره على اشتراط وجود أركان القراءات المتواترة فيما يختاره، و تلقى الناس كتابه بالقبول يعد نقله متواترا.

و ذلك مثل الكتب التالية: غاية ابن مهران، و غاية أبى العلاء الهمدانى، و سبعة ابن مجاهد، و ارشاد أبى العز القلانسى، و تيسير أبى عمرو الدانى، و موجز أبى على الأهوازى، و تبصرة ابن أبى طالب، و كافى ابن شريح، و تلخيص أبى

---

(۱). ۱۷.

القراءات القرآنية، ص: ۶۰

معشر الطبرى، و اعلان الصفراوى، و تجريد ابن الفحام، و حرز أبى القاسم الشاطبى، و نشر ابن الجزرى و تقريبه، و تحبير التيسير له. و غيرها.

۲- و من أقام تأليفه على أساس من جمع ما يصل اليه دونما اشتراط توافر ما ينقله على الأركان فلا يعد ما ينقله متواترا.

و انما يرجع فيه الى أمثال المؤلفات المذكورة فى القسم الأول فيما وافقه منها فهو متواتر، و ما خالفه فهو شاذ.

و المؤلفون الجماعون هم أمثال: سبط الخياط، و أبى معشر الطبرى فى جامعه، و أبى القاسم الهذلى فى كامله، و أبى الكرم الشهرزورى، و أبى على المالكى، و ابن فارس، و أبى على الأهوازى فى غير موجزه، و غيرهم.

قراءة البدو:

و قبل أن أختم حديثى عن أقسام القراءات، أرى أن من المناسب الاشارة الى ما عرف ب (قراءة البدو)، و هى لا تخرج- فيما وقفت

عليه منها- عن القراءة الشاذة.

و منها ما ذكره الفراء فى (معانى القرآن) «۱»، قال: «قوله تعالى (الحمد لله): اجتمع القراء على رفع (الحمد)، و أما أهل البدو فمنهم من يقول (الحمد لله) «۲»، و منهم من يقول (الحمد لله) «۳»، و منهم من يقول الحمد لله) فيرفع الدال و اللام».

---

(۱). ۱/ ۳.

(۲) بضم الدال و كسر اللام.

(۳) بكسر الدال و اللام.

القراءات القرآنية، ص: ۶۱

بين القراءة و القرآن:

اشارة

من المسائل التى أثيرت هنا مسألة الفرق بين القراءات و القرآن، و أهم الأقوال فيها هى:

۱- اعتبار القرآن و القراءات حقيقتين متغايرتين:

و قد ذهب الى هذا الرأى محمد بن عبد الله الزركشى المتوفى سنة ۷۹۴ ه، قال فى كتابه (البرهان) «۱»: «القرآن و القراءات حقيقتان متغايرتان. فالقرآن:

هو الوحى المنزل على محمد (ص) للبيان و الاعجاز. و القراءات: اختلاف ألفاظ الوحى المذكور فى الحروف و كيفيتها من تخفيف و تشديد، و غيرهما».

و تبعه فيه القسطلانى ناقلا فى كتابه (لطائف الاشارات) «۲» نص قوله المذكور.

و ذهب اليه أيضا من المعاصرين: الدكتور صبحى الصالح ناقلا نص الزركشى المذكور أيضا. يراجع كتابه (مباحث فى علوم القرآن).

و السيد أبو القاسم الخوئى، راجع كتابه (البيان فى تفسير القرآن).

و إبراهيم الأبيارى، راجع (الموسوعة القرآنية- المجلد الأول).

۲- التفرقة بين ما توافرت فيه شروط القراءة الصحيحة:

(صحة السند، و موافقة العربية و مطابقة الرسم) فيعتبر قرآنا، و بين ما نخلف فيه و لو شرط منها، فيعد قراءة فقط.

و هو رأى جمهور العلماء و المقرئين.

---

(۱). ۱/ ۳۱۸.

(۲). ۱/ ۱۷۱.

القراءات القرآنية، ص: ۶۲

۳- اعتبار كل قراءة قرآنا حتى القراءات الشاذة:

و هو رأى ابن دقيق العيد و بغية أن ننتهى الى نتيجة مقبولة فى المسألة لا بد من استعراض ما وقفت عليه من أدلة و مناقشتها:

استدل الخوئى لاثبات أن القراءات حقيقة مغايرة لحقيقة القرآن بقوله: «ان كل واحد من هؤلاء القراء (يعنى السبعة) يحتمل فيه الغلط و الاشتباه و لم يرد دليل من العقل و لا من الشرع على وجوب اتباع قارئ منهم بالخصوص و قد استقل العقل و حكم الشرع بالمنع عن اتباع غير العلم «۱»».

و يلاحظ عليه: أن القراءة السبعية ليست رواية آحاد من القراء السبعة الذين أشار اليهم، و انما هى متواترة أو مستفيضة- كما سيأتى-، و العلم من لوازم التواتر و الاستفاضة. و منشأ قوله هذا- فيما يبدو لى- هو أسانيد هؤلاء القراء التى ذكرها ابن مجاهد و اقتصر فيها على ذكر القليل من الرواة و سيأتى أنه اختيار و اجتهاد محض من ابن مجاهد، و لعله لئلا يثقل السند بكثرة أسماء الرواة.

و عند ثبوت تواتر أو استفاضة القراءة لا مجال لتطرق مثل هذه الاحتمالات التى أشار اليها. نضيف اليه: أننا اذا اعتبرنا القراءة رواية آحاد فاحتمال الغلط و الاشتباه فى الراوى لا يمنع من الأخذ بروايته اذا كان ثقة، و الا لبطلت كل روايات الآحاد، و تعطلت السنة الشريفة لأن أكثرها روايات آحاد، لأنه ما من راو الا يحتمل فيه الغلط و الاشتباه لأنه ليس بمعصوم.

و أقصى ما نفيده- هنا- أن روايته اذا لم تقترن بما يفيد العلم لا نقوى على عدها قرآنا لاشتراط العلم فى ثبوت قرآنية القراءة، و قد ألمحت الى افادة قراءات السبعة العلم الموجب لعدّها قرآنا، و يأتى تفصيل بيانه.

---

(۱) البيان ۱۸۰.

القراءات القرآنية، ص: ۶۳

و كذلك احتمال الغلط و الاشتباه فى الاجتهاد، اذا اعتبرنا القارئ مجتهدا- كما يقرّبه الخوئى- فانه لا يمنع من الأخذ برأى المجتهد، الا اذا كان الغلط و الاشتباه متيقنا، و الا لبطل التقليد اطلاقا، لأنه ما من مجتهد الا يحتمل فيه الغلط و الاشتباه لأنه ليس بمعصوم.

و كل ما يقال فيه: ان الاجتهاد فى القراءة اذا لم يفدنا علما بقرآنيتها لا نقوى على اعتدادها قرآنا. على أننا سنثبت فيما يأتى بطلان القول بأن القراءات اجتهاد من القراء.

و الرجوع الى القراء رجوع الى ذوى التخصص و أهل الخبرة فى حقل تخصصهم، شأنه شأن الرجوع الى الفقهاء و الى رواة الحديث، فالأدلة التى دلت على لزوم الرجوع الى ذوى التخصصات الأخرى فى مختلف حقول الشريعة الاسلامية، هى نفسها دالة على لزوم الرجوع الى القراء فى حقل القراءات.

و الى هذا أشار الشيخ ابو شامة فى كتابه (المرشد الوجيز، ص ۱۷۳) قال:

«و اعلم ان القراءات الصحيحة المعتبرة المجمع عليها قد انتهت الى السبعة القراء- المقدم ذكرهم-، و اشتهر نقلها عنهم لتصديهم لذلك و اجماع الناس عليهم، فاشتهروا بها كما اشتهر فى كل علم من الحديث و الفقه و العربية أئمة اقتدى بهم و عوّل فيها عليهم».

ثم يستدل الخوئى على تقريب أن القراءات اجتهاد من القراء بما يأتى:

۱- بقول ابن أبى هاشم:

«ان السبب فى اختلاف القراءات السبع و غيرها، أن الجهات التى وجهت اليها المصاحف كان بها من الصحابة من حمل عنه أهل تلك الجهة، و كانت المصاحف خالية من النقط و الشكل.

قال: فثبت أهل كل ناحية على ما كانوا تلقوه سماعا عن الصحابة، بشرط

القراءات القرآنية، ص: ۶۴

موافقة الخط، و تركوا ما يخالف الخط، فمن ثم نشأ الاختلاف بين قراء الأمصار «۱»».

ان النص- كما هو واضح- يثبت أن القراءات روايـة لا اجتهاد، و يـدل على هذا عبارة «تلقوه سـماعا عن الصـحابة»، فانها تعنى الرواية عن الصحابة، و الصحابة- كما مر و كما سيأتى- تلقوا القراءة عن النبى صلى الله عليه و سلم.

أما اجتهادهم فى اشتراط موافقة خط المصاحف العثمانية و ترك ما يخالفها، فالعوامل دعت الى ذلك- كما سلف.

مع العلم بأنه ليس اجتهادا فى القراءة. و انما هو اجتهاد فى تصـنيف القراءات الى ما يـدعو الى المحافظـة على القرآن الكريم، و الى ما عـداه، فيؤخـذ بالأـول و يترك الثـانى، ليتحقق الحفـاظ على نص القرآن كمـا تلقى من رسول الله صـلى الله عليه و سـلم بعـد العرضـة الأخيرة.

و ممـا يلقى الضوء على المسألـة اقتصـار قراءة ابن مسـعود (عتى حين) على الآيـة ۳۵ من سورة يوسف، مع مجىء (حـتى) فى مواضع عـدة، ممـا يـدل- و بوضوح- على الالـتزام بالقراءة المسـموعة فحسب «۲» و ذلـك لأـنه لو كـانت القراءة اجتهـادا لاطردت قراءة حاء (حتى) عينا فى جميع مواضعها من القرآن الكريم من قبل ابن مسعود أو غيره من القراء.

و يبـدو لنا جليا هنا أن ابن مسـعود سـمع هـذه القراءة من النبى صـلى الله عليه و سـلم فى هـذه الآيـة فقط و لـذا تقيّـد بها فى موضـعها فحسب.

---

(۱) البيان ۱۸۱.

(۲) راجع: أثر القراءات فى الدراسات النحوية ۳۴- ۳۵.

القراءات القرآنية، ص: ۶۵

۲- بقول الزرقانى:

«كـان العلماء فى الصـدر الأول يرون كراهـة نقط المصـحف و شـكله، مبالغـة منهم فى المحافظـة على أداء القرآن الكريم كما رسـمه المصـحف و خوفا من أن يؤدى ذلك الى التغيير فيه ... و لكن الزمان تغير- كما علمت- فاضـطر المسـلمون الى اعجام المصـحف و شكله لنفس ذلك السبب، أى المحافظة على أداء القرآن كما رسـمه المصـحف و خوفا من أن يؤدى تجرده، من النقط و الشكل الى التغيير فيه «۱»».

و النص- كما ترى- ليس فيه أيـة دلالة- من قريب أو بعيد- على أن العلماء اعتمدوا على اجتهادهم فى النقط و الشـكل، كما أنه ليس فيه أية دلالة على أنهم اعتمدوا على ما تلقوه رواية عن النبى صلى الله عليه و سلم.

و سوف نعلم- فيما يأتى- أن النقط و الشـكل اعتمد فيهما على القراءة أى على الرواية، و حينئذ لا مجال للتشـبث بأمثال مسألة النقط و الشكل لاثبات أن القراءة اجتهاد لا رواية.

۳- بعدم وثاقة جميع رواة القراءات السبع:

ان عدم التوثيق الذى أشير اليه هنا كان لبعض العلماء و فى بعض الرواة و فى الحديث لا فى القراءات، كالذى جاء فى حفص الدورى رواية عاصم «۲»، و فى نافع نفسه حيث لينه «۳» الامام أحمد بن حنبل، و سيأتى هذا و أمثاله فى مواضعه مع ملاحظاتها.

(۱) البيان ۱۸۱.

(۲) ففى غايـة النهايـة لابن الجزرى فى ترجمـة حفص: «قال الـذهبى: أما القراءة فثقة ثبت ضابط لها، بخلاف حاله فى الحديث. قلت: يشير الى أنه تكلم فيه من جهة الحديث».

(۳) أى ضـعّفه فى روايـة الحـديث، جاء فى غاية النهاية لابن الجزرى فى ترجمة نافع: «قال يحيى بن معين: ثقة. و قال النسائى: لا بأس به. و قال أبو حاتم: صندوق؟؟؟. و لينه أحمد. و هو قليل الحديث».

القراءات القرآنية، ص: ۶۶

و ربما عاد هذا الى عدم اهتمام القراء المشار اليهم بشأن رواية الحديث، لانه ليس بمجال تخصص لهم.

مضافـا اليه: أن اقتصار رواة القراء السبعة على راويين لكل واحـد، هو من اختيار ابن مجاهـد من مجموعـة كبيرة لكل قارئ بلغت حد التواتر فى كل طبقة- كما ألمحت- و فيهم من لم يمس بأى طعن- كما سيأتى:

و قـد أشار الى هذا الزركشـى بقوله: «ان فى هذه الكتب- مثلا- قراءة نافع من رواية ورش و قالون، و قد روى الناس عن نافع غيرهما، منهم اسماعيل بن ابى جعفر المدنى و أبو خلف و ابن حيان و الأصمعى و السبتى و غيرهم. و من هؤلاء من هو أعلم و أوثق من ورش و قالون .. و كذا العمل فى كل راو و قارئ «۱»».

و جاء فى (الحدائق الناضـرة): «و قد نقل جدى- قدس سره- عن بعض محققى القراء: أنه أفرد كتابا فى أسماء الرجال الذين نقلوا هذه القراءات فى كل طبقة و هم يزيدون عما يعتبر فى التواتر «۲»».

أما الجروح التى جاءت فى بعض القراء، و فى مجال القراءة بالخصوص فانها كانت تطبيقا لأصول علم أسانيـد القراءة لتمييز صـحيحها من غيره، كما يفعل- تماما- فى روايـة الحـديث الشـريف، و لا قائل ان علم الجرح و التعـديل فى رجال الحـديث موجب لعدم الأخذ بالحديث و لاعتباره اجتهادا من الرواة، بل يأتى مثل هذا العمل مطمئنا و موثقا للأخذ بالحديث و لأن القراءة هى الأخرى سنة كان لها علم أسانيد و جرح و تعديل لرجالها، و يأتى له مزيد بيان.

(۱) البرهان ۱/ ۳۲۵.

(۲). ۸/ ۹۵.

القراءات القرآنية، ص: ۶۷

۴- بالعلم الاجمالى بعدم صدور بعض القراءات عن النبى صلى الله عليه و سلم الموجب للتعارض بين القراءات، الموجب- بدوره- لتساقطها و الرجوع الى الاصول اللفظية و العملية «۱».

و يؤخذ عليه: أن الإشكال المذكور آت أيضا فى الأحاديث فاننا نعلم اجمالا بعدم صدور بعضها من النبى صلى اللّه عليه و سلم.

و عليه: فما يتبع من طرق لرفع هذا العلم الاجمالى فى الحديث تتبع فى القراءة. و لأنه لا قائل من المسـلمين بطرح الاحاديث و الرجوع الى الأصول بسبب حصول مثل هذا التعارض المشار اليه، و ذلك لوجود ما يحل هذا العلم الاجمالى المذكور الى علم تفصيلى، و هو اتباع أصول و قواعد علمى الرجال و الحديث.

لذلك فاننا لا نسـتطيع أن نقول بمثل هذا الاشـكال فى القراءات لأنها- هى الأخرى- سنة، نتبع فيها ما نتبعه فى الحديث و هو ما قام به علمـاء القراءات من تقويم القـارئ و القراءة، و ذلـك بوضـعهم علم أسانيـد القراءات و علم القراءات بقواعـده و ضوابطه. و من أمثـال

تقويمات علماء القراءات و نقودهم ما جاء فى قول الهروى فى سبب ادخاله قراءتى أبى جعفر المدنى و يعقوب الحضرمى فى القراءات المعتبرة: «لانا وجدنا قراءتهما على الشرط الذى وجدناه فى قراءة غيرهما- ممن بعدهما- فى العلم و الثقة بهما، و اتصال اسنادهما، و انتفاء الطعن فى روايتهما «۲».

و هو مما يلقى الضوء على ما أشرت اليه من التزام العلماء بتقويم الرواية القرائية فاختيار القراءة أو رفضها.

و مما يعطينا صورة جلية عن مدى اهتمام علماء القراءات بتقويم شخصية القارئ جرحا أو تعديلا، ما نقرؤه فى كتب طبقات القراء أمثال ما جاء فى طبقات

---

(۱) البيان ۱۸۲.

(۲) البرهان ۱/ ۳۳۰.

القراءات القرآنية، ص: ۶۸

ابن الجزرى «۱»، عند ترجمته لهارون بن حاتم أبى بشر الكوفى البزاز حيث قال:

«مقرئ مشهور ضعفوه»، و ما جاء منه أيضا «۲»، فى ترجمة مجاهد بن جبر حيث قال: «و له اختيار فى القراءة رواه الهذلى فى كامله باسناد غير صحيح». و ما جاء فى طبقات الذهبى «۳» فى ترجمة يحيى بن إبراهيم المرسى: «و سمعت بعضهم يضعّفه و ينسبه الى الكذب و الى ادعاء الرواية عمن لم يلقه و لا أجاز له و يشبه أن يكون ذلك فى وقت اختلاطه لأنه اختلط فى آخر عمره». و قال فيه أيضا: «و قد وقع لنا سنده بالقراءات عاليا و فرحنا به وقتا، ثم أوذينا فيه و بان لنا ضعفه». و قال أيضا فى المصدر نفسه «۴»، فى ترجمة أبى القاسم الهذلى مؤلف كتاب الكامل: «و له أغاليط كثيرة فى أسانيد القراءات، و حشد فى كتابه أشياء منكرة لا تحل القراءة بها و لا يصح لها اسناد». و قال ابن الجزرى فى طبقاته «۵» فى ترجمة محمد بن الحسن بن زياد اللؤلؤى الكوفى الذى روى القراءة المنسوبة الى الامام أبى حنيفة و روى عن أبيه الحسن بن زياد صاحب أبى حنيفة القراءة: «و هو ضعيف فى الرواية جدا كذّبه غير واحد». و قال ابن مجاهد فى كتاب السبعة «۶»: «و منها ما توهم فيه من رواه فضيّع روايته و نسى سماعه لطول عهده، فاذا عرض على أهله عرفوا توهمه و ردوه على من حمله، و ربما سقطت روايته لذلك، باصراره على لزومه و تركه الانصراف عنه، و لعل كثيرا ممن ترك حديثه، و اتهم فى روايته كانت هذه علته».

و مما يلقى الضوء على المسألة أيضا: أن نقرأ فى مؤلفات القراءين مؤلفا بعنوان (المدخل الى معرفة أسانيد القراءات و مجموع الروايات) لأحمد الباطرقانى المتوفى سنة ۶۰ ه «۷»، و راجع مقدمة (غيث النفع) للوقوف على مثل ذلك.

---

(۱). ۲/ ۳۴۵.

(۲). ۲/ ۴۳.

(۳). ۱/ ۳۶۴.

(۴). ۱/ ۳۴۹.

(۵). ۱/ ۲۱۳.

(۶). ۴۹.

(۷) معجم المؤلفين: ۲/ ۴۵.

القراءات القرآنية، ص: ۶۹

ثم ان لازم هذا العلم الاجمالى- عند من لم ير وجها لحلّه-: أما الاحتياط بقراءة جميع القراءات فى (فاتحة الكتاب) فى الصلاة لأن

اختيار بعضها لا يفرغ ذمة المكلف مما شغلت به يقينا- و هو وجوب قراءة الفاتحة- و أما طرح القراءات جميعها، و عند ذلك بما ذا يقرأ في موضعها، و هي مطلوبة من المكلف وجوبا بقول واحد من المسلمين لا اختلاف فيه.

و لا قائل بطرحها من المسلمين، كما لا قائل بلزوم الاحتياط المذكور.

و قول أهل البيت- رضوان الله عليهم- الذي يذكره الخوئي فيما بعد:

«اقرءوا كما يقرأ الناس، اقرءوا كما علمتم» «۱»، دليل صريح على اعتبارهم القراءات المعروفة في زمنهم قرآنا «۲»، و الا- لما أمروا بقراءتها في الصلاة، كما هو نفسه (أعني الخوئي) يصرح بذلك في استفادته مؤدى الحديث المذكور.

مع أن هذا الحديث جاء في سنده سالم بن أبي سلمة و هو ضعيف قال الشيخ محمد طه نجف في (اتقان المقال): «سالم بن أبي سلمة الكندي السجستاني حديثه ليس بالنقي، و ان كنا لا نعرف منه الا خيرا، له كتاب ... عنه: ابنه محمد (جش) .. و في (قد) عن (غض) ضعيف، روايته مختلطة».

و الذين احتجوا به من فقهاء الامامية استندوا الى جبر عمل الاصحاب لضعفه، و هذا ليس من منهج السيد الخوئي حسبما يذكره في محاضراته الأصولية.

و الذي أحسبه قويا أن الحديث المذكور جاء لابعاد أتباع أهل البيت من التعصب لقراءة بعينها كما كان شايعا في ظرف صدور أمثال هذا الحديث و يؤيده

---

(۱) البيان ۱۸۲.

(۲) و منها القراءات السبع ف (قد كان الناس بمكة على رأس المائتين على قراءة ابن كثير، و بالمدينة على قراءة نافع، و الكوفة على قراءة حمزة و عاصم و بالبصرة على قراءة أبي عمرو و يعقوب، و بالشام على قراءة ابن عامر، و في رأس الثلاثمائة أثبت ابن مجاهد اسم الكسائي و حذف يعقوب) راجع مفتاح الكرامة ۲/ ۳۹۲.

القراءات القرآنية، ص: ۷۰

فتوى فقهاء الامامية بكراهة تجريد قراءة بعينها المستفادة مما أشرت اليه- كما سيأتي.

و لا أدري كيف يجمع الخوئي بين الحديث و قوله سابقا باسقاط القراءات من الحجية و عدم اعتبارها قرآنا.

يضاف اليه: أن رأي الخوئي- هنا- مخالف لما عرف عن مذهب الامامية من اعتبارهم القراءات المشهورة- كقراءات السبعة- قرآنا.

يقول محمد بن الحسن الطوسي (ت ۴۶۰ ه) الملقب ب (شيخ الطائفة): «و اعلموا أن العرف من مذهب أصحابنا و الشائع في أخبارهم و رواياتهم: أن القرآن نزل بحرف واحد على نبي واحد، غير أنهم أجمعوا على جواز القراءة بما يتداوله القراء، و أن الانسان مخير بأي قراءة شاء قرأ، و كرهوا تجريد قراءة بعينها، بل أجازوا القراءة بالمجاز، الذي يجوز بين القراء، و لم يبلغوا بذلك حد التحريم و الحظر «۱»».

و يقول الفضل بن الحسن الطبرسي: «فاعلم أن الظاهر- من مذهب الامامية: أنهم أجمعوا على جواز القراءة بما يتداوله القراء بينهم من القراءات، الا أنهم اختاروا القراءة بما جاز بين القراء و كرهوا تجريد قراءة مفردة «۲»».

و يقول محمد باقر الخوانساري: «لا خلاف في حجية السبع منهم مطلقا، و لا في الثلاث المكملة للعشر في الجملة «۳»».

و ذهب الشهيد الأول المتوفى سنة ۷۸۶ ه (و هو امام في الفقه و النحو

---

(۱) التبيان ۱/ ۷.

(۲) مجمع البيان ۱/ ۲۵.

(۳) روضات الجنات ۲۶۳.

القراءات القرآنية، ص: ۷۱

و القراءة) «۱»- الى «أن القراءات العشر متواترة و مجمع على جواز القراءة بها» «۲».

و جاء فى روضات الجنات «۳»: «القراءة المعتبرة المتفق على إجرائها و كفايتها، بل نزل الروح الأمين بجملتها، و تواترها بوجوهها السبعة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم عند قاطبة أهل الاسلام، كما صرح بذلك جماعة من الفقهاء الأعلام، معتضدا بغير واحد من النبوى الوارد فى هذا المعنى مثل حديث (الخصال «۴») الذى فيه: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أتانى آت من الله و قال: ان الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد، قلت: يا رب، وسع وسع على أمتى، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف.

و قد أمرنا بطريق أهل بيت الوحى و التنزيل أيضا: ان نقرأ القرآن كما يقرؤه الناس، و أشهر ما استقرت عليه قراءة الناس هو هذه السبع المستندة الى أولئك السبعة المشهورين المعتمد على قراءتهم».

و قال محمد الجواد العاملى: «و فى (جامع المقاصد): الاجماع على تواترها (يعنى القراءات السبع) و كذا فى (العزية)، و فى (الروض): اجماع

---

(۱) ابن الجزرى فى غاية النهاية ۲/ ۲۶۵.

(۲) روضات الجنات ۲۶۳.

(۳) م. ن.

(۴) تأليف محمد بن على بابويه الفقيه و المحدث الامامى المعروف ب «الصدوق» المتوفى سنة ۳۸۱ ه.

و الحديث فى (الخصال ص ۳۲۷- ۳۲۸): «حدثنا محمد بن على بن بابويه رضى الله عنه، قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن أحمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله الهاشمى عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أتانى آت من الله فقال: ان الله عز و جل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت: يا رب وسع على أمتى، فقال ان الله عز و جل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت يا رب وسع على أمتى، فقال: ان الله عز و جل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت: يا رب وسع على أمتى، فقال: ان الله يأمرك ان تقرأ القرآن على سبعة أحرف».

القراءات القرآنية، ص: ۷۲

العلماء، و فى (مجمع البرهان) نفى الخلاف فى ذلك، و قد نعتت بالتواتر فى الكتب الاصولية و الفقهية كالمنتهى و التحرير و التذكرة و الذكرى و الموجز الحاوى و كشف الالتباس و المقاصد العلية و غيرها. و قد نقل جماعة حكاية الاجماع على تواترها عن جماعة، و فى رسم المصاحف بها و تدوين الكتب لها حتى انها معدودة حرفا فحرفا، و حركة فحركة، مما يدل على أن تواترها مقطوع به كما أشار الى ذلك فى مجمع البرهان» «۱».

و يقول أبو الحسن الشعرانى الامامى المعاصر: «و اتفق المسلمون قاطبة على اعتماد القراء فى قراءتهم على السمع و النقل الموثوق لا على الاجتهاد و الاستشهاد بقواعد اللغة العربية فمن الواضح الجلى أنه يمكننا قراءة ياء النسب بالفتح أو السكون و مع ذلك لا نرى قراءة بالوجهين. فقرئت فى (۵۶۶) موضعا بالسكون و فى (۱۸) موضعا بالفتح، و فى (۲۱۲) موضعا قرأها البعض بالسكون و آخرون بالفتح،» ثم يقول- بعد أن يذكر جملة من الأمثلة القرائية كالمثال المقدم- «و لدينا اليوم القراءات السبع بأسماء قرائها مذكورة فى كتب التفسير و حاليا تدوى تلك القراءات فى أسماعنا نتيجة جهود جهابذة علماء المسلمين على اختلاف مذاهبهم و مواطنهم من المحيط الاطلسى حتى المحيط الهندى فهم دونوا كتبا خاصة فى هذا الصدد، و كتاب (التيسير) من أهم الكتب الوثائقية، فقد كتبه

اسبانى (أندلسى)، و أيد صحة النقل و نزاهة المؤلف آلاف علماء القراءات» «۲».

و أما الأبيارى فيقول: «و ما نرى صحيحا هذا الذى ذهب اليه القراء من تأويلات كثيرة تكاد تحمّل الكلمة عشرين وجها أو ثلاثين أو أكثر من ذلك، حتى لقد بلغت طرق هذه القراءات للقراءات العشر فقط، تسعمائة و ثمانين طريقة.

فلقد كان هذا اجتهادا من القراء، و لكنه كان اسرافا فى ذلك الاجتهاد و انك لو تتبعت ما عقب به الزمخشرى فى تفسيره على القراء، لوجدت له الكثير مما رده

---

(۱) مفتاح الكرامة ۲/ ۲۹۰.

(۲) مجلة (الفكر الاسلامى) العدد الأول ص ۷۱- ۷۲.

القراءات القرآنية، ص: ۷۳

عليهم و لم يقبله منهم ... و كذلك تتبع ابن قتيبة القراء و أحصى لهم الكثير، و فى ذلك يقول: (و ما أقل من سلم من هذه الطبقة فى حرفه من الغلط و الوهم «۱»).

و نحن حين نمكن لهذه القراءات أن تعيش، نكون كمن يحاول أن يخرج على ما أراده عثمان و معه على من قبل، ثم الصحابة على وحدة القرآن تلاوة، هذا بعد أن صح لنا أن هذه القراءات اجتهاد و أن رسم المصحف و اهماله نقطا و شكلا جرّا الى سيّئ منها «۲»».

و لا أدرى كيف يعتبر الابيارى تعدد الطريق- الذى عبر عنه بالطريقة- تعددا للقراءة، و الطريق لا يعنى أكثر من نسبة القراءة الى الراوى عن الراوى، ذلك أن العلماء قسموا نسبة القراءة الى الأئمة و من بعدهم، الى أربعة أقسام هى:

۱- القراءة: اذا نسبت الى أحد الأئمة. كقراءة نافع.

۲- الرواية: اذا نسبت الى الراوى عن الامام. كرواية قالون عن نافع.

۳- الطريق: اذا نسبت الى الراوى عن الراوى. كطريق أبى نشيط عن قالون.

۴- الوجه: اذا نسبت الى اختيار القارى «۳»

ثم ان كلا من هذه الأنواع الأربعة لا بدّ فيه من التعدد ليبلغ الاسناد حد التواتر أو الاستفاضة على الاقل.

و حصر الطرق للقراء العشرة فى العدد المذكور هو اختيار العلماء، اذ ربما يتعسر حصرها مع اختلاف الأزمنة و الأمكنة.

---

(۱) تأويل مشكل القرآن ۴۲.

(۲) الموسوعة القرآنية ۱/ ۸۰.

(۳) راجع: اتحاف فضلاء البشر ۱۷- ۱۸.

القراءات القرآنية، ص: ۷۴

و يعلل مكى بن أبى طالب هذه الكثرة بقوله: «فان سأل سائل فقال: ما العلة التى من أجلها كثر الاختلاف عن هؤلاء الأئمة، و كل واحد منهم قد انفرد بقراءة اختارها مما قرأ به على أئمته؟

فالجواب: أن كل واحد من الأئمة قرأ على جماعة بقراءات مختلفة فنقل ذلك على ما قرأ، فكانوا فى برهة من أعمارهم يقرءون الناس بما قرءوا، فمن قرأ عليهم بأى حرف كان لم يرده عنه، اذ كان ذلك مما قرءوا به على أئمتهم، لا ترى أن نافعا قال: قرأت على سبعين من التابعين فما اتفق عليه اثنان أخذته، و ما شذ فيه واحد تركته «۱»».

و قد لاحظ هذه الكثرة أيضا الدكتور عبد الصبور شاهين، و خرج منها بالنتائج التالية:

۱- أنها فى القراءات الشواذ.

۲- أنها محصورة فى نطاق عدد معين من الأحرف.

۳- أنها كلها مروية «۲».

و ما ذكره الزمخشرى و ابن قتيبة لا يعدو رأيهما الخاص فى تقديم القواعد النحوية على القراءة، و المسألة خلافية.

فقد ذهب أكثر نحاة البصرة و نفر قليل ممن تابعهم أمثال الزمخشرى و ابن قتيبة الى رد بعض القراءات لمخالفتها لقواعدهم النحوية التى وضعوها خارج دائرة هذه القراءات و أمثالها من اللهجات و الاساليب العربية.

و ذهب متأخر و النحاة الى رفض ما ذهب اليه متقدموهم ممن أشرت اليهم،

---

(۱) الابانة ۴۵.

(۲) راجع: القراءات القرآنية ۲۱۹.

القراءات القرآنية، ص: ۷۵

فقبلوا ما ردوا من قراءات و عدلوا على ضوئها ما خالفها من قواعد نحوية «۱» يضاف اليه: أن الابيارى بنى رأيه هذا على أساس من الاختلاف فى قراءة خط المصاحف الأئمة، الشبهة التى أثارها من المتأخرين المستشرق جولد تسهير، و سيأتى الوقوف عندها و نقدها فى موضوع (اختلاف القراءات و أسبابه).

أما مذهب جمهور العلماء- و ان كنا ملزمين بالأخذ به الآن لأن الدوافع التى دفعت الى وضع تلكم الشروط لا تزال قائمة- فقد يلاحظ عليه أن ما ثبت يقينا أن النبى (ص) قرأ به أو أقر من قرأ به أمامه، و لم يكن متوفرا على الشرطين الآخرين (أعنى موافقة العربية و مطابقة الرسم)، لا نستطيع عده غير قرآن لأن النبى صلى الله عليه و سلم لا يقرأ بغير القرآن فى موضع القرآن.

و دلل ابن دقيق العيد على رأيه بقوله: «الشواذ نقلت نقل آحاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فيعلم ضرورة: أنه صلى الله عليه و سلم قرأ بشاذ منها و ان لم يعين.

قال: فتلك القراءة تواترت و ان لم تتعين بالشخص، فكيف تسمى شاذا، و الشاذ لا يكون متواترا «۲»».

و يلاحظ عليه: أن نقل الآحاد لا يفيد القطع ما لم يقترن بما يفيد العلم.

و عليه: فلا يثبت به قرآن.

و متى اقترن بما يوجب القطع بصدوره عن النبى صلى الله عليه و سلم فعلا أو تقريرا- فهو قرآن، الا أنه لا يقرأ به للعلة التى دعت الى رفض الشاذ و هى المحافظة على نص القرآن.

---

(۱) راجع كتابنا (قراءة ابن كثير و أثرها فى الدراسات النحوية). لتقف على مزيد بيان للمسألة

(۲) النشر ۱/ ۱۵.

القراءات القرآنية، ص: ۷۶

على أن هذا لا يتم الا فى القراءة النادرة الاستعمال، و ذلك لتوافر الدواعى على نقل القرآن بالتواتر.

و النص التالى يضع أمامنا الطريقة السلمية فى اختيار القراءة الصحيحة قال فى البرهان «۱»: «قال الامام أبو محمد اسماعيل بن إبراهيم الهروى فى كتاب (الكافى) له: فإن قال قائل: فلم أدخلتم قراءة أبى جعفر المدنى و يعقوب الحضرمى فى جملتهم، و هم خارجون عن السبعة المتفق عليهم؟

قلنا: انما اتبعنا قراءتهما كما أتبعنا السبعة، لانا وجدنا قراءتهما على الشرط الذى وجدنا فى قراءة غيرهما ممن بعدهما، من العلم و الثقة بهما، و اتصال اسنادهما، و انتفاء الطعن فى روايتهما.

ثم أن التمسك بقراءة سبعة فقط ليس له أثر و لا سنة، و انما السنة أن تؤخذ القراءة اذا اتصلت روايتها نقلا و قراءة و لفظا، و لم يوجد طعن على أحد من رواتها.

و لهذا المعنى قدمنا السبعة على غيرهم و كذلك نقدم أبا جعفر و يعقوب على غيرهما.

---

(۱). ۱/ ۳۳۰.

القراءات القرآنية، ص: ۷۷

الفصل الثالث مصادر القراءات

اشارة

القراءات القرآنية، ص: ۷۹

مصادر القراءات تبينا- فيما سبق- أن القراءة سنة، نقلها الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، و نقلها التابعون عن الصحابة، ثم تناقلها من تلاهم من أجيال المسلمين، جيلا عن جيل. شأنها فى ذلك شأن الحديث الشريف.

و يعنى هذا: أن المصدر الذى استقيت منه مادة القراءات القرآنية هو تلكم الروايات التى تتحدث عما سمع من فى رسول الله صلى الله عليه و سلم من القراءات، و عما قرئ بمسمع منه صلى الله عليه و سلم و أمضاه.

و قد تمثلت هذه الروايات القرائية فى الآتى:

۱- الاختلافات بين صحابة النبى صلى الله عليه و سلم فى عهده، كالذى حدث بين عمر بن الخطاب و هشام بن حكيم.

«قال البخارى- رحمه الله-: ثنا سعيد بن عفير، ثنا الليث، حدثنى عقيل عن أبى شهاب، قال: أخبرنى عروة بن الزبير: أن المسور بن مخرمة و عبد الرحمن بن عبد القارئ حدثاه: أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم

القراءات القرآنية، ص: ۸۰

يقرأ سورة «الفرقان» فى حياة النبى صلى الله عليه و سلم، فاستمعت لقراءته، فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه و سلم، فكدت أساوره فى الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فلببته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول اللّه صلى الله عليه و سلم فقلت:

كذبت، فان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده الى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقلت: انى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «اقرأ يا هشام» فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأ، فقال صلى الله عليه و سلم: «كذلك أنزلت»، ثم قال: «اقرأ يا عمر»، فقرأت القراءة التى أقرأنى، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «كذلك أنزلت»، ان القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه «۱»».

۲- الاختلافات التى وقعت فى عهد عثمان بن عفان، و التى تحدثنا عنها فيما سبق فى حديثنا عن (نشأة القراءات و تطورها)

. و نتبين- هنا أيضا- أن الرواية عن النبى صلى الله عليه و سلم هى المصدر الوحيد و الأصيل للقراءة عند المسلمين.

جاء فی حدیث ابن الجزری عن عمر بن الخطاب و زید بن ثابت من الصحابة و عن ابن المکندر و عروة بن الزبیر و عمر بن عبد العزیز و عامر الشعبی من التابعین: أنهم قالوا: «القراءة سنة یأخذها الآخر عن الأول، فاقرءوا کما علمتموه «۲»».

---

(۱) فضائل القرآن لابن کثیر ۳۶.

(۲) النشر ۱/ ۱۷.

القراءات القرآنیة، ص: ۸۱

و یقول اسماعیل بن إبراهیم الهروی: «السنة أن تؤخذ القراءة اذا اتصلت روایتها نقلا و قراءة و لفظا، و لم یوجد طعن علی أحد من رواتها «۱»».

و یقول أبو عمر و عثمان بن الصلاح: «یشترط أن یکون المقروء به قد تواتر نقله عن رسول الله- صلی الله علیه و سلم- قرآنا، أو استفاض نقله کذلک «۲»».

و یقول ابن الجزری: «و لیحذر القارئ الاقراء بما یحسن فی رأیه دون النقل أو وجه اعراب أو لغة دون روایة «۳»».

و یقول أبو عمرو الدانی: «و أئمة القراء لا- تعتمد فی شیء من حروف القرآن علی الأفشی فی اللغة و الأقیس فی العربیة، بل علی الأثبت فی الأثر و الأصح فی النقل، و الروایة اذا ثبتت عندهم لا یردها قیاس عربیة و لا فشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة یلزم قبولها و المصیر الیها «۴»».

و یقول جولد تسیهر: «فلا اعتراف بصحة قراءة و لا تدخل قراءة فی دائرة التعبیر القرآنی المعجز المتحدی لکل محاولات التقلید الا اذا أمکن أن تستند الی حجج من الروایة موثوق بها «۵»».

و قال النوری الصفاقسی: «القراءة سنة متبعة، و نقل محض، فلا بد من اثباتها و تواترها، و لا طریق الی ذلک الا بهذا الفن «۶»» (یعنی علم الأسانید).

---

(۱) البرهان ۱/ ۳۳۰.

(۲) النشر ۱/ ۳۸.

(۳) منجد المقرئین ۳.

(۴) مناهل العرفان ۱/ ۴۱۵ نقلا عن: جامع البیان.

(۵) مذاهب التفسیر الاسلامی ۵۵.

(۶) غیث النفع ۲۱.

القراءات القرآنیة، ص: ۸۲

و ذکر ابن مجاهد- هنا- حدیثین «۱»:

عن ابن مسعود: قال «اتبعوا و لا تبتدعوا، فقد کفیتم، و عن علی: قال: «ان رسول الله صلی الله علیه و سلم یأمرکم أن تقرءوا القرآن کما علمتم». و فی ضوئه: منعوا القراءة بالقیاس المطلق «و هو الذی لیس له أصل فی القراءة یرجع الیه، و لا رکن وثیق فی الأداء یعتمد علیه «۲»».

و لذلک- أیضا- «کان کثیر من أئمة القراءة کنافع و أبی عمرو یقول: لو لا أنه لیس لی أن أقرأ الا ما قرأت، لقرأت حرف کذا و کذا «۳»».

و شذ من المتقدمین ابن مقسم، حیث ذهب الی جواز القراءة بما وافق الرسم و ان لم یرو «۴»، و من المعاصرین أبو القاسم الخوئی

الذى قرّب أن القراءات اجتهاد من القراء- كما تقدم- و إبراهيم الابيارى الذى نص على أنها اجتهاد.

و جاء فى الاتقان: «و قال قوم من المتكلمين: أنه يسوغ أعمال الرأى و الاجتهاد فى اثبات قراءة و أوجه و أحرف اذا كانت تلك الأوجه صوابا فى العربية، و ان لم يثبت أن النبى صلى الله عليه و سلم قرأ بها.

و أبى ذلك أهل الحق و أنكروه و خطئوا من قال به «۵».

و الرأى بأن القراءة اجتهاد مخالف لما عليه المسلمون عامة علما و عملا، و ذلك كاف

---

(۱) السبعة ۴۶ و ۴۷.

(۲) النشر ۱/ ۱۷.

(۳) م. ن.

(۴) غيث النفع ۲۱۸.

(۵). ۱/ ۷۸ نقلا عن الانتصار القاضى أبى بكر.

القراءات القرآنية، ص: ۸۳

فى رده، مضافا الى ما قدمناه من نقاشه و نقده فيما تقدمه من بحث.

و ذهب بعض العلماء الى اعتداد القياس المقبول مصدرا آخر من مصادر القراءة.

و القياس المقبول يعنى: حمل ما لم يرو عن النبى صلى الله عليه و سلم على ما روى عنه فى جواز القراءة به لوجود علة مشتركة بين الحرفين تسوغ ذلك.

و نستطيع أن نتبينه بوضوح معنى و مثالا من النص التالى الذى ورد فى مقدمة كتاب المبانى، قال صاحبه: «و الوجه الثانى من القراءات: أن يكون القرآن قد نزل على لغة، ثم خرج بعض القراء فيه الى لغة أخرى من لغات العرب، مما لا يقع فيه خلاف فى المعنى، فترك النكير عليه تيسيرا و توسعة، فنقل ذلك، و قرأ به بعض القراء، و ذلك بمنزلة ما ذكر عن أنس بن مالك أنه قرأ (س ۹۴ آ ۲): (و حللنا عنك وزرك). و لا ينكر أن يكون قد قرئ من هذا الضرب بين يدى رسول الله صلى الله عليه و سلم فلم ينكره «۱»».

و المسألة مختلف فيها بين العلماء «۲».

و الذى عليه الجمهور عدم جوازه لاشتراطهم صحة الرواية فى كل أقسام القراءة.

و هو ما نختاره، لأن القياس حجة ظنية لا يجوز الرجوع اليها باعتباره أصلا، الا بدليل خاص من القرآن أو السنة أو العقل، و ليس فى القرآن أو السنة ما يسوغ الرجوع اليها فى القراءات.

أما العقل- هنا- فانه يمنع من القياس لأن قرآنية القرآن لا تثبت الا بما ينهى الى اليقين، و القياس- هنا- لا يوصل الى يقين.

و ذهب الدكتور طه حسين الى أن مصدر القراءات هو اللهجات، قال: «و هنا وقفة لا بدّ منها، ذلك أن قوما من رجال الدين فهموا أن هذه القراءات السبع

---

(۱). ۱۷۰.

(۲) النشر ۱/ ۱۷.

القراءات القرآنية، ص: ۸۴

متواترة عن النبى نزل بها جبريل على قلبه، فمنكرها كافر من غير شك و لا ريبة.

و لم يوفقوا لدليل يستدلون به على ما يقولون سوى ما روى فى الصحيح من قوله عليه الصلاة و السلام: «أنزل القرآن على سبعة

أحرف».

و الحق أن ليست هذه القراءات السبع من الوحى فى قليل و لا- كثير و ليس منكرها كافرا و لا فاسقا و لا مغتمزا فى دينه، و انما هى قراءات مصدرها اللهجات و اختلافها ... فأنت ترى أن هذه القراءات التى عرضنا لها انما هى مظهر من مظاهر اختلاف اللهجات «۱».

و الواقع اننى لا- أدرى من أين استبان الدكتور طه حسين أن العلماء استدلوا على تواتر القراءات السبع بالحديث الشريف، و هم يعرفون- كل من لديه قليل من الفكر- أن التواتر اتفاق جمع من الرواة أو الناس يمنع العقل- أو العادة- تواطؤهم على الكذب.

و كل ما للحديث من علاقة بالقراءات هى محاولة بعض العلماء تفسير الاحرف السبعة الوارد ذكرها فى الحديث بالقراءات السبع ليثبت أنها قرآن منزل. لا أكثر من هذا.

و قد أشار الى هذا الشيخ ابو شامة المقدسى ناقدا لتلك المحاولة المشار اليها و رادا قول اصحابها، قال: «و قد ظن جماعة ممن لا خبرة له بأصول هذا العلم ان قراءة هؤلاء الأئمة السبعة هى التى عبر عنها النبى- صلى الله عليه و سلم- بقوله (أنزل القرآن على سبعة أحرف) فقراءة كل واحد من هؤلاء حرف من تلك الأحرف، و لقد أخطأ من نسب الى ابن مجاهد انه قال ذلك.

قال ابو طاهر عبد الواحد بن ابى هاشم: «رام هذا الغافل مطعنا فى أبى بكر شيخنا فلم يجده فحمله ذلك على أن قوّله قولا لم يقله هو و لا غيره، ليجد مساغا الى

---

(۱) فى الادب الجاهلى ۹۵- ۹۶.

القراءات القرآنية، ص: ۸۵

قلبه، فحكى عنه أنه اعتقد أن تفسير معنى قول النبى- صلى الله عليه و سلم- (أنزل القرآن على سبعة أحرف) أن تلك السبعة الاحرف هى قراءة السبعة القراء الذين ائتم بهم أهل الامصار، فقال على الرجل إفكا و احتقب عارا، و لم يحظ من اكذوبته بطائل، و ذلك ان أبا بكر- رحمه الله- كان ايقظ من أن يتقلد مذهبا لم يقل به أحد، و لا يصح عند التفتيش و الفحص» «۲».

يضاف اليه: أن إلقاء نظرة قصيرة على مفردات القراءات يثبت لنا- و بوضوح- أن ليس كل القراءات لهجات، لنأخذ- مثالا- القراءات التالية:

يخدعون و يخادعون/ يكذبون و يكذّبون/ فأزلهما و فأزالهما/ لا يقبل و لا تقبل/ واعدنا و وعدنا/ نغفر و يغفر و تغفر/ عما تعلمون و عما يعملون/ خطيئته و خطيئاته/ لا تعبدون و لا يعبدون/ حسنا و حسنا «۱».

و نتساءل: ما ذا فيها من لهجة؟! .. و هكذا.

نعم: تأتى اللهجات فى مثل ما ذكره ابن قتيبة من امالة و ادغام و ما شاكلهما، و فى بعض الكلمات أمثال: كلمة «منسأة» بالألف، و كلمة «الرّجز» بضم الراء و كلمة (حاش) بحذف الألف الثانية و كلمة (ورق) باسكان الراء و كسرها.

و هو مما أمضاه الرسول صلى الله عليه و سلم تيسيرا و توسعة على الأمة، فيرجع فى (مصدره) الى تقرير النبى صلى الله عليه و سلم و امضائه- كما سيأتى شرحه مفصلا فى مبحث (اختلاف القراءات و أسبابه)- و تقرير النبى صلى الله عليه و سلم سنة كقوله و فعله.

---

(۱) المرشد الوجيز ۱۴۶- ۱۴۷.

(۲) و كلها فى سورة البقرة.

القراءات القرآنية، ص: ۸۷

الفصل الرابع إختلاف القراءات و أسبابه

اشارة

القراءات القرآنية، ص: ۸۹

اختلاف القراءات و أسبابه

أوجه الاختلاف:

قام كل من ابن قتيبة و الفخر الرازى و ابن الجزرى، و امام آخر- لم تذكر المصادر اسمه- حكى عنه الباقلانى، باستقراء القراءات على اختلاف أنواعها، محاولين حصر وجوه الخلاف فيها.

و قد انتهت محاولات الجميع الى أن أوجه الاختلاف فى القراءات منحصرة بالاتى:

۱- الاختلاف فى حركات الكلمة بلا تغير فى معنى الكلمة و صورتها. نحو (وَ يَضِيقُ صَدْرِى) «۱» حيث قرئ برفع (يضيق) و نصبها، و نحو (هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ) «۲»، حيث قرئ برفع (أطهر) و نصبها.

۲- الاختلاف فى الحركات مع تغيير المعنى و بقاء الصورة- نحو: (وَ كَفَّلَها زَكَرِيَّا) «۳» فقد قرئ بتخفيف الفعل و رفع (زكريا) و قرئ بتشديد الفعل و نصب زكريا.

۳- الاختلاف فى حروف الكلمة مع تغير معنى الكلمة و بقاء صورتها. نحو

---

(۱) الشعراء/ ۱۳.

(۲) هود ۷۸.

(۳) آل عمران ۳۷.

القراءات القرآنية، ص: ۹۰

(انْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها) «۱» حيث قرئ (ننشزها) بالزاى المعجمة، و قرئ (ننشرها) بالراء المهملة.

۴- الاختلاف فى الحروف مع تغير الصورة و بقاء المعنى. نحو: (كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ) «۲» حيث قرئت (كالصوف المنفوش)، و نحو: (و زادكم فى الخلق بسطة) «۳» بالسين المهملة و (بصطة) بالصاد المهملة.

۵- الاختلاف فى الحروف مع تغير المعنى و تغير الصورة. نحو: (و طلع منضود) «۴» حيث قرئ (و طلح) بالحاء المهملة و قرئ (و طلع) بالعين المهملة.

۶- الاختلاف فى التقديم و التأخير. نحو: (وَ جاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ) «۵» حيث قرئت (و جاءت سكرة الحق بالموت)، و نحو (فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ) «۶» الذى قرئ أيضا (فاذاقها الله لباس الخوف و الجوع).

۷- الاختلاف فى الزيادة و النقصان. نحو: (و ما عملت أيديهم) «۷» الذى قرئ أيضا (و ما عملته أيديهم) و نحو (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) «۸» الذى قرئ أيضا (ان الله الغنى الحميد) «۹».

---

(۱) البقرة/ ۲۵۹.

(۲) القارعة/ ۵.

(۳) الاعراف/ ۶۹.

(۴) الواقعة/ ۲۹.

(۵) ق/ ۱۹.

(۶) النحل/ ۱۱۲.

(۷) يس/ ۳۵.

(۸) لقمان/ ۲۶.

(۹) راجع: تأويل مشكل القرآن ۲۸- ۲۹. فضائل القرآن لأبى كشمير ۳۸ (نقل فيه ما حكاه الباقلانى). النشر ۱/ ۲۶- ۲۷ (ذكر فيه وجوهه و نقل وجوه ابن قتيبة و الرازى). القراءات و اللهجات ۱۳- ۲۰ (نقل جميع الوجوه و قارن بينها).

القراءات القرآنية، ص: ۹۱

و يلحق ابن الجزرى الاختلاف فى الاصول القرائية بالوجه الاول يقول: «و أما نحو اختلاف الاظهار و الادغام و الروم و الاشهام و التفخيم و الترقيق و المد و القصر و الامالة و الفتح و التحقيق و التسهيل و الابدال و النقل، مما يعبر عنه ب (الاصول)، فهذا ليس من الاختلاف الذى يتنوع فيه اللفظ و المعنى، لان هذه الصفات المتنوعة فى آرائه لا- تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا، و لئن فرض فيكون من الاول» «۱».

و يعقب ابن قتيبة على وجوهه بقوله: «و كل هذه الحروف كلام الله تعالى نزل به الروح الامين على رسوله عليه السلام و ذلك انه كان يعارضه فى كل شهر من شهور رمضان بما اجتمع عنده من القرآن فيحدث الله اليه من ذلك ما يشاء و ينسخ ما يشاء و ييسر على عباده ما يشاء، فكان من تيسيره أن أمره بأن يقرئ كل قوم بلغتهم و ما جرت عليه عادتهم «۲»».

أسباب الاختلاف:

اشارة

أما أسباب الاختلاف، فقد اختلف فيها على أقوال هى:

۱- اختلاف قراءة النبى (ص):

فقد ورد أن النبى صلى الله عليه و سلم لم يلتزم عند تعليمه القرآن للمسلمين لفظا واحدا.

روى أبو عبيد القاسم بن سلام قال: حدثنا يزيد و يحيى بن سعيد، كلاهما عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، عن أبى بن كعب قال: ماحك فى صدرى شىء منذ أسلمت، الا أننى قرأت آية، و قرأها آخر غير قراءتى، فقلت: أقرأنيها رسول الله (ص)، فقال: أقرأنيها رسول الله (ص). فأتينا رسول الله (ص)، فقلت: يا رسول الله أقرأتنى آية كذا و كذا؟! قال: نعم. و قال الآخر: أ ليس

---

(۱) النشر ۱/ ۲۶- ۲۷.

(۲) تأويل مشكل القرآن ۳۰.

القراءات القرآنية، ص: ۹۲

تقرئنى آية كذا و كذا؟! قال: نعم. فقال: ان جبريل و ميكائيل أتيانى فقعد جبريل عن يمنى و ميكائيل عن يسارى فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استزده، حتى بلغ سبعة أحرف، و كل حرف كاف شاف «۱» و من ذلك ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدرى عن ابى بكر: «أن النبى (ص) قرأ: (متكئين على رفارف خضر و عباقرى حسان) «۲»، و أخرج من حديث أبى هريرة: أنه (ص) قرأ: (أ فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرات أعين)- «۳»».

و منه ما روى عنه (ص): أنه قرأ (مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) و (ملك يوم الدين) «۴»

۲- اختلاف تقرير النبى (ص) لقراءة المسلمين:

قال ابن قتيبة: «فكان من تيسيره أن أمره بأن يقرئ كل قوم بلغتهم و ما جرت عليه عادتهم، فالهذلى يقرأ (عتى حين) «۵» يريد (حَتَّى حِينٍ) لانه هكذا يلفظ بها و يستعملها، و الأسدى يقرأ (تعلّمون) «۶» و (تعلم) «۷» و (تَسْوَدُّ وُجُوهٌ) «۸» و (أ لم أعهد اليكم) «۹» و التميمى يهمز، و القرشى لا يهمز، و الآخر يقرأ (وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ) «۱۰»، (وَ غِيضَ الْماءُ) «۱۱» باشمام الضم مع الكسر، و (هذِهِ بِضاعَتُنا رُدَّتْ

---

(۱) فضائل القرآن لابن كثير ۲۸.

(۲) الرحمن/ ۷۶.

(۳) السجدة/ ۱۷- الاتقان ۱/ ۷۷.

(۴) الفاتحة/ ۴- ابراز المعانى ۵۵.

(۵) يوسف/ ۳۵.

(۶) البقرة/ ۲۲.

(۷) البقرة/ ۱۰۶.

(۸) آل عمران/ ۱۰۶.

(۹) يس/ ۶۰.

(۱۰) البقرة/ ۱۱.

(۱۱) هود/ ۴۴.

القراءات القرآنية، ص: ۹۳

إِلَيْنا) «۱» باتمام الكسر مع الضم و (مالك لا تأمنا) «۲» باتمام الضم مع الادغام، و هذا ما لا يطوع به كل لسان».

و لو أن كل فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته و ما جرى عليه اعتياده طفلا و ناشئا و كهلا، لاشتد ذلك عليه، و عظمت المحنة فيه، و لم يمكنه الا بعد رياضة للنفس طويلة، و تذليل للسان، و قطع للعادة، فأراد الله برحمته و لطفه، أن يجعل لهم متسعا فى اللغات، و متصرفا فى الحركات، كتيسيره عليهم فى الدين «۳».

۳- اختلاف النزول:

ذهب الى هذا القول صاحب كتاب المبانى فى مقدمته، قال: «و الوجه الثالث من القراءات: هو ما اختلف باختلاف النزول بما كان يعرض رسول الله- صلى الله عليه و سلم- القرآن على جبريل فى كل شهر رمضان، و ذلك بعد ما هاجر الى المدينة، فكان أصحاب رسول الله- صلى الله عليه و سلم- يتلقفون منه حروف كل عرض، فمنهم من يقرأ على حرف، و منهم من يقرأ على آخر، الى أن لطف الله- عز و جل- بهم، فجمعهم على آخر العرض، أو على ما تأخر من عرضين أو ثلاثة، حتى لم يقع فى ذلك اختلاف الا فى أحرف قليلة، و ألفاظ متقاربة، و الذى وقع من اختلاف حروف الهجاءات فيما أجمعوا عليه، فرقها أصحاب رسول الله- صلى الله عليه و سلم- على المصاحف حين انتسخوها لئلا تذهب».

و لهذه العلة اختلف مصاحف أهل الشام و أهل العراق و أهل الحجاز فى أحرف معدودة على ما ذكرناه قبل هذا الفصل، فأعرفه موفقا

ان شاء الله «۴». و يعضده ما روى فى قصة عمر و هشام التى مر ذكرها فى مبحث (مصادر القراءات) حيث جاء

---

(۱) يوسف/ ۶۵.

(۲) يوسف/ ۱۱.

(۳) تأويل مشكل القرآن ۳۰.

(۴) مقدمتان فى علوم القرآن ۱۷۰- ۱۷۱.

القراءات القرآنية، ص: ۹۴

فيها قوله (ص): «كذلك أنزلت» مما يدل على أن اختلاف القراءة فيها، بسبب تعدد النزول.

۴- اختلاف الرواية عن الصحابة:

و هو مذهب جمهور المقرئين، جاء فى تاريخ القرآن للكردى: «و سبب اختلاف القراءات السبع و غيرها- كما قال ابن هشام «۱» ان الجهات التى وجهت اليها المصاحف كان بها من حمل منه أهل تلك الجهة، و كانت المصاحف خالية من النقط و الشكل.

قال: فثبت أهل كل ناحية على ما كانوا تلقوه سماعا من الصحابة، بشرط موافقة الخط، و تركوا ما يخالف الخط، امتثالا لامر عثمان الذى وافقه عليه الصحابة لما رأوا فى ذلك من الاحتياط للقرآن فمن ثمّ نشأ الاختلاف بين قراء الامصار مع كونهم متمسكين بحرف واحد من السبعة «۲».

و الصحابة بدورهم كانوا قد تلقوه سماعا من فى رسول الله (ص) و كان ما تلقوه مختلفا، يقول الزرقانى: «ثم ان الصحابة- رضوان الله عليهم- قد اختلف أخذهم عن رسول الله (ص)، فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد، و منهم من أخذه عنه بحرفين، و منهم من زاد، ثم تفرقوا فى البلاد، و هم على هذه الحال، فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم، و أخذ تابعى التابعين عن التابعين، و هلم جرا، حتى وصل الامر على هذا النحو الى الائمة القراء المشهورين الذين تخصصوا و انقطعوا للقراءات يضبطونها و يعنون بها و بنشرها «۳»».

و الى هذا الاختلاف أيضا يشير ابن مجاهد فى كتاب السبعة معللا اياه بقوله:

«و رويت الآثار بالاختلاف عن الصحابة و التابعين توسعة و رحمة للمسلمين «۴»».

---

(۱) هكذا ورد فى النسخة المطبوعة و صوابه: ابن أبى هاشم.

(۲) تاريخ القرآن ص ۹۲ نقلا عن فتح البارى على صحيح البخارى.

(۳) مناهل العرفان ۱/ ۴۰۶.

(۴) السبعة ص ۴۵.

القراءات القرآنية، ص: ۹۵

و وقفنا عند استعراضنا لاسانيد القراء السبعة- فيما تقدم- على اتصالها بالصحابة فالنبى (ص)، مما يدل عليه دلالة واضحة.

۵- اختلاف اللغات (أو اللهجات):

و يبدو لى: أن أول من ذهب اليه ابن قتيبة فى كتابه (تأويل مشكل القرآن).

راجع قوله فى ذلك فى (اختلاف تقرير النبى) المتقدم ذكره. و ذهب مذهبه أبو شامة، يقول: «القرآن العربى فيه من جميع لغات

العرب، لانه أنزل عليهم كافة و أبيح لهم أن يقرءوه على لغاتهم المختلفة، فاختلفت القراءات فيه لذلك «۱»».

و يدل على ما ذكره أبو شامة بوضوح ما رواه الضحاك عن ابن عباس: «أن الله تعالى أنزل هذا القرآن بلغة كل حى من أحياء العرب «۲»». و تبناه من المعاصرين الدكتور طه حسين قال: «انما أشير الى اختلاف آخر فى القراءات يقبله العقل، و يسيغه النقل، و تقتضيه ضرورة اختلاف اللهجات بين قبائل العرب التى لم تستطع أن تغير حناجرها و ألسنتها و شفاهها لتقرأ القرآن كما كان يتلوه النبى و عشيرته قريش فقرأته كما كانت تتكلم، فأمالت حيث لم تكن تميل قريش و مدت حيث لم تكن تمد، و قصرت حيث لم تكن تقصر، و سكنت حيث لم تكن تسكن، و أدغمت أو أخفت أو نقلت حيث لم تكن تدغم و لا تخفى و لا تنقل «۳»».

و تبناه من المعاصرين أيضا كل من: على الجندى و محمد صالح سمك

---

(۱) ابراز المعانى ۴۷۸.

(۲) فى الادب الجاهلى ۹۵.

(۳) م. ن.

القراءات القرآنية، ص: ۹۶

و محمد أبو الفضل إبراهيم «۱»، على أن هذا السبب لم يكن العلة عندهم- لجميع اختلافات القراءات، و انما لبعضها، كما أشاروا اليه.

و هو ما نختاره- هنا- لما سبق منا فى مناقشة الدكتور طه حسين فى موضوع (مصادر القراءات). فراجع.

و هذا النوع من الاختلاف داخل- فيما أرى- ضمن تقرير النبى (ص) و امضائه لقراءات المسلمين، كما ألمح اليه فى بعض النصوص المنقولة.

و الملاحظ- هنا- أن جميع العوامل المذكورة يرجع أصحابها القراءات على اختلافها الى الرسول (ص) فعلا- أو تقريرا، و الى أنها كانت من باب التيسير و التوسعة على الامة الاسلامية رحمة بها، و لعل الحديث الشريف (أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه) يشير الى ذلك، و بخاصة فى رواية الامام أحمد بن حنبل عن خالد عن حماد عن عاصم عن زر عن حذيفة: «أن رسول اللّه (ص) قال: لقيت جبريل عند احجار المراء، فقلت: يا جبريل انى أرسلت الى أمة أميه، الرجل و المرأة و الغلام و الجارية و الشيخ الفانى الذى لم يقرأ كتابا قط، فقال: ان القرآن أنزل على سبعة أحرف» «۲».

و اليه يشير أيضا ما جاء فى (الحدائق الناضرة): «قال شيخنا الشهيد الثانى فى شرح الرسالة الألفية- مشيرا الى القراءات السبع- فان الكل من عند الله تعالى نزل به الروح الامين على قلب سيد المرسلين صلى الله عليه و آله و سلم، تخفيفا على الامة و تهوينا على أهل الملة» «۳».

---

(۱) راجع: أطوار الثقافة و الفكر ۱/ ۸۰.

(۲) فضائل القرآن لابن كثير ۳۰.

(۳). ۸/ ۹۶ و راجع مفتاح الكرامة ۲/ ۳۹۲.

القراءات القرآنية، ص: ۹۷

۶- عدم نقط و شكل المصاحف الائمة، و اجتهاد القراء فى قراءتها دونما اعتماد على رواية أو نقل عن النبى (ص):

و هو مذهب المستشرق جولد تسيهر، قال: «و ترجع نشأة قسم كبير من هذه الاختلافات الى خصوصية الخط العربى، الذى يقدم هيكله المرسوم مقادير صوتية مختلفة، تبعا لاختلاف النقاط الموضوعة فوق هذا الهيكل أو تحته، و عدد تلك النقاط.

بل كذلك فى حالة تساوى المقادير الصوتية، يدعو اختلاف الحركات الذى لا يوجد فى الكتابة العربية الاصلية ما يحدده، الى اختلاف مواقع الاعراب للكلمة، و بهذا الى اختلاف دلالتها».

و اذا فاختلاف تحلية هيكل الرسم بالنقط، و اختلاف الحركات فى الحصول الموحد القالب من الحروف الصامتة، كانا هما السبب الاول فى نشأة حركة اختلاف القراءات فى نص لم يكن منقوطا أصلا، أو لم تتحر الدقة فى نقطه أو تحريكه «۱»» و تأثر بمذهبه من المعاصرين. إبراهيم الابيارى و تقدم الحديث عن رأيه عرضا و نقدا فى موضوع (التعريف بالقراءات)، و كذلك الدكتور جواد على- هو الآخر- ذهب الى أن اختلاف القراءات كان بسبب الرسم «۲».

و قد تصدى للرد على جولد تسيهر كثيرون منهم:

۱- عبد الوهاب حمودة فى كتابه (القراءات و اللهجات- الفصل العاشر).

۲- محمد طاهر الكردى فى كتابه (تاريخ القرآن- الرد على الافرنج القائلين باستنباط القراءات عن الرسم).

۳- الدكتور عبد الرحمن السيد فى بحثه (كولد تسيهر و القراءات) المنشور بمجلة المربد. اصدار جامعة البصرة، السنة الاولى، العدد الاول.

---

(۱) مذاهب التفسير الاسلامى ۸.

(۲) راجع: مجلة المجمع العلمى العراقى مجلد ۲ جزء ۲ (لهجات القرآن الكريم).

القراءات القرآنية، ص: ۹۸

۴- الشيخ عبد الفتاح القاضى فى كتابه (القراءات فى نظر المستشرقين و الملحدين).

۵- لبيب السعيد فى كتابه (المصحف المرتل).

و نستطيع أن نلخص مضامين تلكم الردود المشار اليها بما يلى:

۱- ان شيوع ظاهرة القراءة القرآنية كان قبل تدوين المصاحف الأئمة، و كان «الاعتماد فى نقل القرآن على حفظ القلوب و الصدور لا على حفظ المصاحف و الكتب «۱»».

۲- ظهور حركة القراءة قبل وجود النقط و الشكل، كما مر مفصلا فى حديثنا عن (نشأة القراءات و تطورها).

۳- اعتماد القراءات على النقل و الرواية. كما تقدم بشىء من التفصيل فى حديثنا عن (مصادر القراءات).

و شاهد آخر، نذكره- هنا- هو شرح أبى شامة لقول الشاطبى: «و ايلاف كل و هو فى الخط ساقط» قال فى ابراز المعانى «۲»: «أى و كلهم (يعنى القراء السبعة) أثبت الياء فى الحرف الثانى و هو (ايلافهم رحلة) «۳» و هذه الياء ساقطة فى خط المصحف و الاولى ثابتة، و الالف بعد اللام فيها ساقطة و صورتهما: (لا يلف قريش الفهم) «۴» فأجمعوا على قراءة الثانى بالياء، و هو بغير ياء فى الرسم، و اختلفوا فى الاول و هو بالياء.

هذا مما يقوّى أمر هؤلاء القراء فى اتباعهم فيما يقرءون النقل الصحيح دون مجرد الرسم و ما يجوز فى العربية».

و نذكر هنا- أيضا- قول الصفاقسى فى غيث النفع «۵»: «قال الشيخ العارف بالله

---

(۱) النشر ۱/ ۶.

(۲) ص ۴۹۹.

(۳) قريش/ ۲.

(۴) قريش/ ۱- ۲.

(۵) ص ۲۱۸.

القراءات القرآنية، ص: ۹۹

سيدى محمد بن الحاج فى (المدخل): لا يجوز لاحد أن يقرأ بما فى المصحف الا بعد أن يتعلم القراءة على وجهها أو يتعلم مرسوم المصحف و ما يخالف منه القراءة، فان فعل غير ذلك فقد خالف ما أجمعت عليه الامة ...».

و قوله الآخر فى المصدر نفسه: «لا يلزم موافقة التلاوة للرسم، لان الرسم سنة متبعة قد توافقه التلاوة و قد لا توافقه، انظر كيف كتبوا (و جاىء) «۱» بالالف قبل الياء و (لا أذبحنه) «۲» و (لأاوضعوا) «۳» بألف بعد (لا) و مثل هذا كثير، و القراءة بخلاف ما رسم».

و يقول أبو شامة أيضا: «و القراءة نقل، فما وافق منها ظاهر الخط، كان أقوى، و ليس اتباع الخط بمجرده واجبا ما لم يعضده نقل» «۴».

۴- تناقض كولد تسيهر فيما ادعاه أولا و فيما انتهى اليه آخرا، يقول الدكتور عبد الرحمن السيد: و لقد ختم كولد تسيهر حديثه عن القراءات بما هدم به ما وصل اليه من نتائج، و ما تمسك به من نظريات، فقد نقل عن على- كرم الله وجهه- أنه قال عند ما سئل عن تحويل آية من القرآن الى معنى قصده: «ان القرآن لا يهاج اليوم و لا يحول». فليس للمسلمين رأى فى قبوله أو تغييره، و انما عليهم أن يلتزموا نصوصه، و أن يقفوا عند ما قرئ لهم به».

و ذكر كذلك ما اتجه اليه المسلمون فى أن القرآن أنزل على سبعة أحرف و أنها كلها صحيحة.

و أنه: «لا اعتراف بصحة قراءة و لا تدخل قراءة فى دائرة التعبير القرآنى المعجز المتحدى لكل محاولات التقليد الا اذا أمكن أن تستند الى حجج من الرواية موثوق بها «۵»».

---

(۱) الزمر/ ۶۹.

(۲) النمل/ ۲۱.

(۳) التوبة/ ۴۷.

(۴) ابراز المعانى ۴۰۶.

(۵) كولد تسيهر ص ۵۵.

القراءات القرآنية، ص: ۱۰۰

و أن «أهل السنة المتشددين الذين- و ان خرجوا فى إباحة حرمة القراءة على قراءات القراء المعترف باعتمادها- قد ردوا الافتراضات الاختيارية الى دائرة الشواذ المرفوضة، و حكموا بعدها فى طبقتها، بل قد اقتضت أيضا هذه الافتراضات الاختيارية فى بعض الاحيان .. عقوبة صارمة من قبل الدوائر القائمة على التراث الدينى .. ففى سنتى ۳۲۲- ۳۲۳ للهجرة لقى اثنان من القراء المحترفين فى بغداد عقابا شديدا حينما أرادا اشاعة قراءات مخالفة للنص العثمانى «۱»».

«فاذا كان هذا هو رأى المسلمين منذ صدر الاسلام، و اذا كان المسلمون قد اتفقوا على أنه لا رأى فى القراءة بعد النبى- صلى الله عليه و سلم- و لا عمل الا بما يثبت عنه، و لا قبول الا لما قرأ به، كانت النتائج التى وصل اليها خاطئة و كان استنباطه غير قائم على أساس سليم «۲»».

و نضيف الى ما تقدم:

۵- ان الاختلافات بين المصاحف الأئمة كانت قليلة، فالاختلاف بين مصحفى أهل المدينة و العراق كان فى اثنى عشر حرفا، و بين مصحفى أهل الشام و العراق كان نحو أربعين حرفا، و بين مصحفى أهل الكوفة و البصرة كان فى خمسة أحرف.

و قد عقد لها فصل خاص فى مقدمة كتاب المبانى، ذكر فيه اعدادها و أمثلتها و هو (الفصل الخامس فى اختلاف المصاحف و القراءات و القول فى كيفيتها).

۶- وجود حروف كثيرة خالف القراء فى بعضها مرسوم المصاحف كالذى مر فى شرح أبى شامة. و فى بعضها مرسوم بعض المصاحف و قد تكفلت ببيان ذلك و تقديم احصائيات تلكم المخالفات و عرض أمثلتها كتب رسم القرآن.

۷- قيام اختلاف مرسوم المصاحف على أساس من اختلاف القراءات المروية عن

---

(۱) كولد تسيهر ص ۶۴.

(۲) مجلة المربد ۹۷- ۹۸.

القراءات القرآنية، ص: ۱۰۱

النبى (ص). و معنى هذا أن القراءات لم تقم على أساس من اختلاف مرسوم المصاحف كما ذهب اليه كولد تسيهر و من تابعه.

يقول الدانى فى المقنع «۱»: «قال أبو عمرو: فان سأل سائل عن السبب الموجب لاختلاف مرسوم هذه الحروف الزوائد فى المصاحف. قلت: السبب فى ذلك- عندنا- أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان- رضى الله عنه- لما جمع القرآن فى المصاحف و نسخها على صورة واحدة و آثر فى رسمها لغة قريش دون غيرها، مما لا يصح و لا يثبت نظر اللامة و احتياطا على أهل الملة، و ثبت عنده أن هذه الحروف من عند الله- عز و جل- كذلك منزلة، و من رسول الله (ص) مسموعة، و علم أن جمعها فى مصحف واحد على تلك الحال غير متمكن الا- باعادة الكلمة مرتين، و فى رسم ذلك كذلك من التخليط و التغيير للمرسوم، ما لا- خفاء به ففرقها فى المصاحف لذلك، فجاءت مثبتة فى بعضها و محذوفة فى بعضها لكى تحفظها الامة كما نزلت من عند الله- عز و جل- و على ما سمعت من رسول الله (ص).

فهذا سبب اختلاف مرسومها فى مصاحف أهل الامصار.

و يشير اليه أيضا المهدوى: «ان جميع هذه القراءات التى نزل عليها القرآن داخلة فى خط المصحف المجتمع عليه غير خارجة عنه «۲»».

و من كل هذا نخلص الى أن القراءات القرآنية ترجع فى اختلافها الى سببين رئيسين هما:

۱- تعدد النزول:

و يدخل فيه قراءة النبى (ص) و كثير من المروى عن الصحابة (ر) عن النبى (ص) و بعض من تقرير النبى (ص).

---

(۱). ۱۱۴- ۱۱۵.

(۲) مختصر وجوه القراءات، مصورة معهد المخطوطات العربية.

القراءات القرآنية، ص: ۱۰۲

۲- تعدد اللهجات:

و يدخل فيه القليل من فعل النبى (ص) و الكثير من تقريره (ص).

و كذلك نخلص الى أن هذا التعدد فى القراءات كان تيسيرا و توسعة على الامة الاسلامية و هى الامة المرحومة.

و عند رجوعنا الى ما وقفنا عليه فى تطور القراءات، نخلص الى أن جملة من هذه القراءات قد شملتها عملية التشذيذ.

القراءات القرآنية، ص: ۱۰۳

الفصل الخامس الاختيار فى القراءات

القراءات القرآنية، ص: ۱۰۵

الاختيار فى القراءات بعد أن عرفنا مصادر القراءات و وجوه و أسباب اختلافها، ننتقل الى التعريف باختياراتها، النابعة من تلكم المصادر و الوجوه.

قلت فيما مضى من تاريخ القراءات: فى النصف الثانى من القرن الاول الهجرى و النصف الاول من القرن الثانى الهجرى كانت مرحلة نشوء الاختيار فى القراءات، حيث قام كل فرد من القراء فى تلكم الفترة بالنظر فيما روى من حروف قرائية مختلفة و اختار من بينها حروفه على أساس من مقياس معين انتهجه فى الموازنة و الاختيار، قد يرجع الى مستوى وثاقة السند، و قد يرجع الى قوة الوجه فى العربية و قد يرجع الى مطابقة الرسم، و ربما رجع الى عوامل أخرى.

ثم بعد اختياره يتبناه فينسب اليه، و يسمى اختياره و حرفه.

و فى ضوئه: نستطيع أن نعرف الاختيار: بأنه الحرف الذى يختاره القارئ من بين مروياته مجتهدا فى اختياره.

فنافع- مثلا- قرأ على سبعين من التابعين و اختار مما قرأه و رواه عنهم ما اتفق عليه اثنان و ترك ما سواه. و هكذا سائر القراء.

و عبارة القرطبى التالية تعطينا صورة واضحة عما قلت، قال فى تفسيره «۱»:

«و هذه القراءات المشهورة هى اختيارات أولئك الأئمة القراء، و ذلك أن كل واحد منهم اختار مما روى و علم وجهه من القراءات ما هو الاحسن عنده و الاولى،

---

(۱). ۱۵/ ۴۰.

القراءات القرآنية، ص: ۱۰۶

فالتزمه طريقة و رواه و أقرأ به و اشتهر عنه و عرف به، و نسب اليه، فقيل حرف نافع و حرف ابن كثير».

و تعرفنا على معنى الاختيار فى القراءات يؤكد لنا أيضا أن اجتهاد القراء لم يكن فى وضع القراءات- كما توهم البعض- و انما فى اختيار الرواية، و فرق بين الاجتهاد فى اختيار الرواية و الاجتهاد فى وضع القراءة.

و الحظر المجمع عليه عند المسلمين منصب على الاجتهاد فى وضع القراءة لا الاجتهاد فى اختيار الرواية. و اليه يشير ابن الجزرى بقوله عن نسبة القراءة الى القارئ بأنها «اضافة اختيار و دوام و لزوم لا اضافة اختراع و رأى و اجتهاد «۱».

و يعنى بذلك أن القارئ يختار القراءة و يداوم عليها و يلزمها، حتى يشتهر بها و يقصد اليه فيها فتنسب اليه.

و الاختيار عند القراء الاوائل كالسبعة أو العشرة أو من سبقهم أو عاصرهم كان ينبع من المصادر و الوجوه كما أسلفت.

و الاختيار عند العلماء و أهل الاداء ممن تأخر عن أولئك السلف الصالح من القراء كان اختيارا من و فى حروف القراء السبعة أو العشرة كاختيارات الدانى و ابن الجزرى من المتقدمين، و اختيارات الضّباع و الحصرى من المحدثين.

---

(۱) النشر ۱/ ۵۲.

القراءات القرآنية، ص: ۱۰۷

الفصل السادس المقياس القرائى

اشارة

القراءات القرآنية، ص: ۱۰۹

۱- المقياس القرائى ذكرت- فيما سبق- أن القراء وضعوا مقاييس للقراءة المتواترة، ليميزوا به المتواتر من الشاذ. و مرت هذه المقاييس بمراحل مختلفة تطورت فيها وفق متطلبات علم القراءات و ملابساته.

و أقدم مقياس وقفنا عليه هو مقياس ابن مجاهد ثم تلاه مقياس ابن خالويه فمقياس مكى بن أبى طالب، ثم مقياس الكواشى، و أخيرا مقياس ابن الجزرى الذى استقر عليه العرف القرائى حتى اليوم.

و كانت تلكم المقاييس كما يلى:

۱- مقياس ابن مجاهد المتوفى سنة ۳۲۴ ه، و هو:

أ- أن يكون القارئ مجمعا على قراءته من قبل أهل مصره.

ب- أن يكون اجماع أهل مصره على قراءته قائما على أساس من توفره على العلم بالقراءة و اللغة اصالة و عمقا.

۲- مقياس ابن خالويه المتوفى سنة ۳۷۰ ه، و هو:

أ- مطابقة القراءة للرسم.

القراءات القرآنية، ص: ۱۱۰

ب- موافقة القراءة للعربية.

ج- توارث نقل القراءة.

۳- مقياس ابن أبى طالب المتوفى سنة ۴۳۷ ه، و هو:

أ- قوة وجه القراءة فى العربية.

ب- مطابقة القراءة للرسم.

ج- اجتماع العامة عليها.

۴- مقياس الكواشى المتوفى سنة ۶۸۰ ه، و هو:

أ- صحة السند.

ب- موافقة العربية.

ج- مطابقة الرسم.

۵- مقياس ابن الجزرى المتوفى سنة ۸۳۳ ه، و هو:

أ- صحة السند.

ب- موافقة العربية مطلقا.

ج- مطابقة الرسم و لو تقديرا.

و الموازنة بين المقاييس المذكورة تنهينا الى النتائج التالية:

۱- ان مقياس ابن مجاهد ينظر الى القارئ نفسه، و يقوّمه مباشرة.

و لعله يرى أن تقويم القارئ تقويم لقراءته، بينما تنظر المقاييس التى تلته الى القراءة و تقومها مباشرة.

۲- اتفاق المقاييس الاربعة من ابن خالويه حتى ابن الجزرى على اشتراط (مطابقة

القراءات القرآنية، ص: ۱۱۱

الرسم) و (موافقة العربية)، مع اختلاف يسير بين مكى بن أبى طالب حيث اشترط قوة الوجه فى العربية، و بين ابن الجزرى حيث وسّع فى شرط موافقة العربية الى ما يشمل كل الوجوه فى العربية، قوية كانت أو سواها.

و للظروف التى أحاطت بالقراءات أثر فى هذا التطور من التضييق فى دائرة شرط موافقة العربية عند مكى الى التوسعة عند ابن الجزرى.

كما وسّع ابن الجزرى أيضا فى شرط مطابقة الرسم بقوله (و لو تقديرا). و يعنى فيه ادخال مثل قراءة (مالك) «۱»- بالالف- التى يحتملها رسم كلمة (ملك) بتقدير الالف.

۳- يبدأ الشرط الآخر (أعنى غير مطابقة الرسم و موافقة العربية) عند ابن مجاهد باجماع أهل مصر القارئ، و هو شرط فيه شىء من التوسعة فى مقابل ما تطور اليه عند ابن أبى طالب الذى فسر (العامة) باتفاق أهل المدينة و الكوفة، أو باتفاق أهل الحرمين الشريفين (مكة و المدينة).

بينما نجده عند ابن خالويه يشير الى (صحة السند)، لان توارث النقل لا يعنى- فيما أفهمه- الا صحة السند.

و من المظنون قويا أن ابن مجاهد و ابن أبى طالب يشيران ب (اجماع أهل المصر أو المصرين) و ب (اتفاق العامة) الى (صحة السند) أيضا، لانهما التزما الرواية بتدوين القراءات فى كتبهما، و لان اتفاق أهل المصر أو المصرين على القراءة، و كذلك اتفاق العامة عليها، يعنى الاتفاق على روايتها و بلوغ الرواية مبلغ التواتر أو الشهرة المفيدة للعلم على الاقل.

و بعد هذا نستطيع أن نخلص الى النتيجة الاخيرة و هى: أن أركان القراءة

---

(۱) الفاتحة/ ۴.

القراءات القرآنية، ص: ۱۱۲

المتواترة هى:

۱- صحة السند.

۲- مطابقة الرسم.

۳- موافقة العربية.

و لا أخال اننا بحاجة الى تقييد الاركان بما ذكره ابن الجزرى. و خاصة بعد أن استقر العرف القرائى على ما هدف اليه ابن الجزرى، و بعد أن توسع أفق العربية الى ما يلتقى و جميع القراءات المتواترة- كما سيأتى توضيحه- و بعد استقرار العرف القرائى فى معرفة الرسم بالرجوع الى الرواية و ما يذكره علماء الرسم من ضبط كلمات التنزيل.

و سنوضح فيما يليه مقصودهم من كل ركن من هذه الاركان الثلاثة.

و مما تجدر الاشارة اليه- هنا- ظهور مقياسين آخرين فى عهد ابن مجاهد من مقرءين معاصرين له هما:

ابن شنبود المتوفى سنة ۳۲۷ ه و مقياسه:

۱- صحة السند.

۲- موافقة العربية.

۶- و ابن مقسم المتوفى سنة ۳۵۴ ه و مقياسه:

اشارة

۱- مطابقة الرسم.

۲- موافقة العربية.

الا أنهما ماتا فى مهدهما لعدم اشتراط الاول منهما مطابقة الرسم، و عدم اشتراط الثانى صحة السند.

القراءات القرآنية، ص: ۱۱۳

۱- الرواية القرائية:

لا يختلف علماء القراءة فى اشتراط صحة سند رواية القراءة المتواترة- كما سميناها فى تعريفنا بأقسام القراءة.

و انما اختلفوا فى مستوى صحة السند على أقوال هى:

۱- الشهرة المفيدة للعلم، و قد يعبرون عنها ب (الاستفاضة) و هو رأى محققى المتقدمين.

۲- التواتر:

و هو رأى الجمهور.

۳- التواتر أو الاستفاضة:

و هو رأى ابن الجزرى.

۴- افادة العلم مطلقا:

و يعنى به أن يأتى السند مفيدا للقطع سواء كان مستفيضا أم متواترا أم آحادا اقترنت بما يفيد القطع.

و يفهم هذا من أمثال ما دوّنه ابن مجاهد فى (السبعة) مما تفرد بروايته راو واحد فى طبقته أو جيله، كرواية بكار بن عبد الله بن كثير قراءة أبيه (لاحدى) «۱» بلا ألف.

و نخلص- هنا الى النتيجة التالية:

---

(۱) المدثر. ۳۵.

القراءات القرآنية، ص: ۱۱۴

ان جميع العلماء يشترطون فى صحة سند القراءة المتواترة افادته العلم بصدور الرواية عن النبى (ص) فعلا أو تقريرا.

و يرجع هذا الى عدم تفرقتهم بين القرآن و القراءة المتواترة، و لان القرآن لا- يثبت الا بالتواتر، أى لا بدّ من العلم بأن ما يقرأ به هو قرآن.

۲- مطابقة الرسم:

بعد تعرفنا على مقصود القراء من صحة السند فى القراءات، ننتقل الى التعريف بمقصودهم من (مطابقة الرسم) الذى اشترط عنصرا أساسيا فى مقاييس القراءة المتواترة التى مر التعريف بها.

يعنى القراء بالرسم: ما كتبت عليه المصاحف الأئمة فى عهد عثمان و بأمره.

و كان اشتراطهم مطابقة القراءات المتواترة لمرسوم المصاحف الأئمة قائما على أساس أن الخليفة عثمان عند ما أمر بتوحيد المصاحف و كتابتها استهدف أن ينطوى مرسوم المصاحف على جميع الحروف التى استقر عليها نص القرآن فى العرضة الاخيرة.

و يعنى هـذا أن اشتراط مطابقـة المصـاحف الأئمـة كـان وقايـة من دخول القراءات الآحاديـة و الشاذة فى اطار القراءات المتواترة التى تجوز القراءة بها.

و لنعـد- هنـا النظر فى نص الانتصـار: «لم يقصـد عثمـان قصـد أبى بكر فى جمع نفس القرآن بين لوحتين، و انمـا قصـد جمعهم على القراءات الثابتـة المعروفـة عن النبى (ص) و الغاء ما ليس كـذلك، و أخـذهم بمصـحف واحد باتفاق المهاجرين و الانصار لما خشـى الفتنة باختلاف أهل العراق و الشام فى بعض الحروف «۱»».

---

(۱) المواهب الفتحية ۲/ ۸۶.

القراءات القرآنية، ص: ۱۱۵

و من هنا جوزوا القراءة بما يخالف المصحف اذا كان متواترا، و تلقوا الحروف المتواترة المخالفة للرسم بالقبول.

و بغيـة أن يحافظوا على ما توخوه من منع تسـرب القراءات غير المتواترة الى مجال القراءات المتواترة، قاموا باحصاء الحروف المخالفة لمرسوم المصاحف الأئمـة و بالنص عليها و بوضع و تدوين علم اختلاف مرسوم المصاحف أو علم رسم القرآن أو هجاء المصاحف- كما يسميه بعضهم.

و نصوا على وجوب تعلم هذا العلم لمعرفة الحروف المخالفة للرسم المنصوص عليها لمن لم يعرف القراءات المتواترة معرفة صحيحة، ليحقق اشتراط مطابقـة المصـحف فى القراءة المتواترة مـا قصـدوا اليه من الحفـاظ على القراءات المتواترة، و الوقايـة من تسـرب غيرها اليها.

و نعيـد- هنا- نص «غيث النفع» الذى سـبق أن قدمناه، لنرى ما يلقيه من ضوء على هذه المسألة، و هو: «قال الشـيخ العارف باللّه سـيدى محمـد بن الحـاج فى (المـدخل): لا- يجـوز لاحـد أن يقرأ بمـا فى المصـحف الّا بعـد أن يتعلم القراءة على وجههـا، أو يتعلم مرسـوم المصحف و ما يخالف منه القراءة، فإن فعل غير ذلك فقد خالف ما أجمعت عليه الامة».

و لعل أقدم من ألّف فى هذا الفن هو عبد اللّه بن عامر مقرئ الشام المتوفى سـنة ۱۱۸ ه، و اسم مؤلفه- كما تقدم- (اختلاف مصاحف الشام و الحجاز و العراق).

و من أشهر ما وصلنا من مؤلفات الاقدمين فى هذا الفن مطبوعا:

۱- كتاب المصاحف لعبد اللّه بن سليمان بن الاشعث السجستانى المتوفى سنة ۳۱۶ ه.

القراءات القرآنية، ص: ۱۱۶

۲- هجاء مصاحف الامصار لاحمد بن عمار المهدوى المتوفى سنة ۴۳۰ ه.

۳- المقنع لأبى عمرو الدانى المتوفى سنة ۴۴۴ ه.

۴- النقط و الشكل للدانى أيضا.

و فى هـذه الكتب و أمثالهـا يوقف على القراءات المتواترة المخالفـة لخـط المصاحف الأئمـة، و التى أجمع القراء على قبولها و القراءة بها، أمثال: الوقف بالهاء على ما كتب بالتاء نحو (امرأت) «۱» و (نعمت) «۲» و (ابنت) «۳» و اثبات ياء الاضافة فى مواضع لم ترسم بها، و اثبات الواو فى (وَ يَدْعُ الْإِنْسانُ) «۴» و (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) «۵» و (سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ) «۶» و (يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ) «۷»، و الحاق هاء السكت ب (مـا) الاسـتفهامية المجرورة فى قراءة البزى (عمه. فيمه- لمه. بمه. معه) و اثبـات الالف فى (أيه المؤمنون) «۸» و (يا أيه الساحر) «۹» و (أَيُّهَ الثَّقَلانِ) «۱۰» و حذف الالف الثانية فى (لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ) «۱۱» فى قراءة ابن كثير، و حذف الالف الاولى عند الجميع من (لا أذبحنه) «۱۲» و غيره.

أما الطريقة التى اتبعها كتبة الخليفة عثمان فى توزيع القراءات على المصاحف الأئمة فكما يلى:

(۱) آل عمران/ ۳۵. القراءات القرآنية ۱۱۶ ۲ - مطابقة الرسم: ..... ص : ۱۱۴

(۲) البقرة/ ۲۱۱.

(۳) التحريم/ ۱۲.

(۴) الاسراء/ ۱۱.

(۵) القمر/ ۶.

(۶) العلق/ ۱۸.

(۷) الشورى/ ۲۴.

(۸) النور/ ۳۱.

(۹) الزخرف/ ۴۹.

(۱۰) الرحمن/ ۳۱.

(۱۱) القيامة/ ۱.

(۱۲) النمل/ ۲۱.

القراءات القرآنية، ص: ۱۱۷

۱- اذا كانت صورة الكلمة لا تحتمل أكثر من قراءة واحدة- و ثبتت قراءتها بصورة أخرى- فرّقوا فى كتابتها، فكتبوها فى مصحف وفق قراءة، و فى آخر وفق أخرى.

و ذلك مثل (قالَ مُوسى) «۱» التى كتبت فى مصحف مكة بلا واو، و فى سواه من المصاحف بالواو: (و قال موسى)، و مثل (يا عِبادِ) «۲» التى كتبت فى بعضها بغير ياء، و فى بعضها الآخر بالياء: (يا عبادى).

و نرجع- هنا- الى قول الدانى فى المقنع: «فان سأل سائل عن السبب الموجب لاختلاف مرسوم هذه الحروف الزوائد فى المصاحف.

قلت: السبب فى ذلك- عندنا- أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان- رضى الله عنه- لما جمع القرآن فى المصاحف و نسخها على صورة واحدة، و آثر فى رسمها لغة قريش دون غيرها، مما لا يصح و لا يثبت نظرا للامة و احتياطا على أهل الملة، و ثبت عنده أن هذه الحروف من عند الله- عز و جل- كذلك منزلة، و من رسول اللّه (ص) مسموعة، و علم أن جمعها فى مصحف واحد على تلك الحال. غير متمكن الا باعادة الكلمة مرتين، و فى رسم ذلك كذلك، من التخليط و التغيير للمرسوم ما لا خفاء به، ففرّقها فى المصاحف لذلك، فجاءت مثبتة فى بعضها و محذوفة فى بعضها، لكى تحفظها الامة كما نزلت من عند الله عز و جل، و على ما سمعت من رسول اللّه (ص). فهذا سبب اختلاف مرسومها فى مصاحف أهل الامصار» «۳» و قد توخوا فى توزيع القراءات على المصاحف أن تكون القراءة موافقة فى الغالب للهجة القطر الذى أرسل اليه المصحف.

۲- و اذا كانت صورة الكلمة تحتمل القراءات المختلفة بسبب عدم وجود النقط

(۱) القصص/ ۳۷.

(۲) الزخرف/ ۶۸.

(۳) المقنع ۱۱۴- ۱۱۵.

القراءات القرآنية، ص: ۱۱۸

و الشكل كتبوها بصورة واحدة فى جميع المصاحف مثل (فتبينوا) «۱» و (فتثبتوا) و مثل (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ) «۲» معتمدين فى

بيان الفرق بينها على الرواية، و على المحفوظ، و اقراء القراء الذين بعثهم عثمان الى الامصار مع المصاحف.

و ما قام به عثمان كان علاجا من جانب لمشكلة الاختلاف بين المسلمين فى القراءات الذى قد يؤدى الى الفتنة بينهم، و الى الفوضى فى القراءات، فأراد أن يقصرهم على القراءات المتواترة، و كان علاجا ناجحا، و هو من جانب آخر وقاية و مانع من تسرب القراءات غير المتواترة الى تلاوة القرآن.

و بقى الامر على هذا، حتى أصبح عدم النقط و الشكل سببا فى دخول ما قصد عثمان و الصحابة الى عدم دخوله فى تلاوة القرآن من القراءات غير المتواترة، و ذلك بسبب كثرة التصحيف و انتشاره، و بخاصة فى العراق حيث يكثر الاعاجم هناك، و قد توسع انتشاره فى عهد الامام على الامر الذى دعا تلميذه أبا الاسود الدؤلى الى وضع شكل القرآن. ثم فى عهد عبد الملك بن مروان، ففزع و اليه على العراق الحجاج بن يوسف الثقفى للقيام بمهمة النقط و تم ذلك على يد نصر بن عاصم و يحيى ابن يعمر المتوفين سنة ۹۰ ه، و كانا من مشهورى و ثقات النحاة و القراء، جاء فى كتاب (شرح ما يقع فيه التصحيف و التحريف) لأبى أحمد العسكرى: «و قد روى أن السبب فى نقط المصاحف أن الناس غبروا يقرءون فى مصاحف عثمان- رحمة الله عليه- نيفا و أربعين سنة الى أيام عبد الملك بن مروان، ثم كثر التصحيف و انتشر بالعراق ففزع الحجاج الى كتابه و سألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات «۳»».

و كان عمل هؤلاء العلماء مقصورا على النقط و الشكل من دون أن يغيروا فى صورة الكلمة. فبقى ما اختلف فيه بين الرسم و الرواية على ما هو عليه، و ظل يرجع فى

---

(۱) الحجرات/ ۶.

(۲) البقرة/ ۳۷.

(۳) الحياة العلمية فى الشام ص ۳۵ نقلا عن العسكرى ص ۱۳.

معرفته الى الرواية و الى كتب رسم القرآن، و ذلك فى مثل (جىء- جاء) «۱» فى مصحف مكة، و مثل (لا اذبحنه) «۲» بزيادة الالف الاولى فى جميع المصاحف.

و كان ذلك احتياطا منهم لئلا يفسح المجال للتغيير فى القراءات فيدخل فيها ما احترز منه سابقا.

و يبدو أن النقط و الشكل فى المصاحف اتبع فيهما انتهاج رواية أهل بلد المصحف و قراءتهم التى تلقوها من مبعوثى عثمان.

و نستظهر هذا من بعض اختلاف القراء السبعة الراجع الى اختلاف مرسوم المصاحف مما أشرت اليه سابقا.

و بعد نقط و شكل المصحف جاء دور استنساخ المصاحف بألوان الحبر المختلفة و ذلك بأن يكتب المصحف وفق إحدى القراءات السبع بلون خاص و تكتب القراءات الاخرى بلون آخر يفرق بينها، بعد أن أصبحت الكلمة لا تحتمل أكثر من قراءة واحدة بسبب نقطها و شكلها «۳».

و عند ما استقر عمل المشارقة على كتابة القرآن وفق رواية حفص عن عاصم، كتبوه بالحبر الاسود، و القراءات الاخرى بالحبر الاحمر «۴».

و كانت أول طباعة للمصحف بمصر، وفق قواعد الرسم سنة ۱۳۰۸ ه من قبل الشيخ رضوان بن محمد المخللاتى «۵».

---

(۱) الزمر/ ۶۹.

(۲) النمل/ ۲۱.

(۳) راجع: غيث النفع ص ۳۸.

(۴) راجع روضات الجنات ص ۲۶۳.

(۵) السبيل الى ضبط كلمات التنزيل ص ۵۷.

القراءات القرآنية، ص: ۱۲۰

و بعد أن ظهرت بعض مظاهر الخلاف فى كتابته- طبع مصححا وفق قواعد الرسم أيضا من قبل لجنة عقدتها وزارة المعارف المصرية فى العقد الرابع من هذا القرن (الرابع عشر الهجرى) مؤلفة من الاساتذة حفنى ناصيف و أحمد الاسكندرى و مصطفى عنانى باشراف مشيخة الازهر، و بعد أن أقر من قبل شيخ المقارئ المصرية الشيخ محمد بن على بن خلف الحسينى، و شيخ الجامع الازهر الشيخ محمد أبو الفضل بتاريخ ۱۰ ربيع الاول سنة ۱۳۳۷ ه «۱».

ثم طبع فى عام ۱۳۴۲ ه- ۱۹۲۳ م بالقاهرة وفق رواية حفص لقراءة عاصم فقط و باشراف مشيخة الازهر و اقرار اللجنة المعينة من قبل الملك فؤاد الاول و المؤلفة من الاساتذة: الشيخ محمد على النجار الاستاذ بكلية اللغة العربية و الشيخ عبد الحليم بسيونى مدير مكتب شيخ الجامع الازهر و الشيخ على محمد الضّباع شيخ المقارئ المصرية.

و قد تلافت اللجنة المذكورة فى طباعته ما لوحظ على اللجنة السابقة.

«و تلقى العالم الاسلامى هذا المصحف بالقبول و أصبحت ملايين النسخ التى تطبع منه سنويا هى وحدها المتداولة أو تكاد تكون وحدها متداولة لاجماع العلماء فى مشارق الارض و مغاربها على الدقة الكاملة فى رسمه و كتابته «۲»».

و بعد ذلك سجل المصحف على اسطوانات و أشرطة، مرتلا بصوت أشهر المقرئين المعاصرين مثل الشيخ محمود خليل الحصرى «۳». و ذلك للحفاظ على النص الصوتى للقراءة القرآنية.

---

(۱) عبد الحميد حسن (فى ذكرى حفنى ناصف) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ۱۳۹۰- ۱۹۷۰ ج ۲۶ ص ۴۴.

(۲) مباحث فى علوم القرآن ۱۰۰ و راجع: السبيل الى ضبط كلمات التنزيل ص ۵۸.

(۳) يراجع كتاب (المصحف المرتل) للاطلاع على الموضوع أكثر.

القراءات القرآنية، ص: ۱۲۱

و كل هذه الاعمال مبتدأة بعمل الخليفة عثمان و منتهية حتى الآن ب (المصحف المرتل) استهدف منها المحافظة على نظام القراءات المتواترة، من أن تتسرب اليه الفوضى أو يدخله ما ليس بمتواتر.

و الحفاظ على ضبط نص القرآن الكريم و متنه لئلا يلحن فى قراءته أو يغير فى لفظه.

۳- موافقة العربية:

أما الركن الاساسى الآخر الذى اشترطوه فى القراءات المتواترة و هو (موافقة العربية). فالمعنى به- هنا- موافقة القراءات للقواعد و الآراء النحوية المستقاة من النطق العربى الفصيح.

و قد كان العامل فى اشتراطه لا يختلف عن العامل فى اشتراط (مطابقة الرسم) و ذلك أن علماء القراءات رأوا أن القراءات المتواترة لا تخالف العربية، فما من قراءة من المتواترة الا- و تلتقى مع مذهب أو رأى نحوى، بينما القراءات الشاذة جاء فيها ما يخالف القواعد النحوية.

و لاجل أن يخرجوا الشواذ عن مجال المتواترات، و يقوا المتواترات من تسربها اليها وضعوا هذا الشرط، كما هدفوا الى مثله فى اشتراط مطابقة الرسم.

و هم- فيما يبدو لى- لم يقصدوا أن يخضعوا القراءات للقواعد النحوية، و الا لما ناقشوا بعض النحاة وردوهم فيما رفضوا من قراءات

متواترة أمثال قراءة حمزة (و الارحام) «۱» بالجر، و قراءة ابن عامر (قتل أولادهم شركائهم) «۲» بالفصل بين المضاف و المضاف اليه بمفعول المصدر.

و منه ندرك أن هذا الشرط كان شرطا وقائيا كسابقه، كما أوضحت هذا فيما

---

(۱) النساء/ ۱.

(۲) الانعام/ ۱۳۷.

القراءات القرآنية، ص: ۱۲۲

تقدم. و ندرك أنه لا يقصد منه نفى أن تكون القراءات مصدرا من مصادر القواعد النحوية و مقياسا أعلى تقاس بها صحتها.

و فى ضوئه: ندرك أيضا أن ما وقع فيه بعض النحاة من مفارقات فى هذا المجال لا يمس هذا الشرط من قريب أو بعيد حتى يدعى الى الغائه كما نادى به بعضهم «۱».

و فيما أخاله أن وضع مصنفات اعراب القرآن يرجع الى ذلك أى استهدف منها التعريف بموافقة القراءات المتواترة للعربية.

هذا و قد تعرفنا فى تعريفنا للمقياس القرائى على التطور الذى مر به هذا الركن من أركان القراءة المتواترة، من ابن خالويه الذى أطلق و لم يقيد الى ابن أبى طالب الذى قيده ب (قوة الوجه) الى الكواشى الذى لم يقيده بشىء كابن خالويه، ثم الى ابن الجزرى الذى وصفه بالاطلاق فوسع فى دائرة شموله الى كل وجه فى العربية، و عليه استقر العرف القرائى حتى اليوم.

---

(۱) راجع: أساليب الاستفهام فى القرآن ۳۲۹.

القراءات القرآنية، ص: ۱۲۳

الفصل السابع القراءات و التجويد

القراءات القرآنية، ص: ۱۲۵

يتعاضد علم القراءات و علم التجويد فى دراسة ما يرتبط بتلاوة القرآن الكريم من مسائل و قضايا.

و من هنا كان بينهما تداخل فى جملة من الموضوعات، حتى عادت تلك الموضوعات مجالا مشتركا بينهما.

و بغية ان نتبين الفرق بين القراءات و التجويد بوضوح علينا أن ننطلق الى ذلك من تعريف كل منهما، و ذكر اسماء موضوعاتهما، منتهين بعد ذلك الى بيان و تحديد نقاط الالتقاء و نقاط الافتراق.

و هنا نستعيد تعريف إمام علم القراءة و خرّيت صناعتها ابن الجزرى للقراءات المتقدم ذكره فى الفصل الثانى من الكتاب، و هو:

«القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن و اختلافها معزوا لناقله».

و المقصود من (كلمات القرآن) فى هذا التعريف هو ما يصطلح عليه عند القراءين ب (الحروف) و يريدون بها «ما وقع الاختلاف فيه بين القراء من كلم القرآن سواء كان حرفا فى اصطلاح النحويين أو اسما أو فعلا» «۱».

و يعنى هذا أن علم القراءات يتوفر على دراسة كيفية اداء الكلمة القرآنية.

و نستطيع أن نصوغه بتعبير آخر فنقول: ان علم القراءة يبحث فى الصورة اللفظية للكلمة القرآنية.

و اذا رجعنا الى كتب القراءات لمعرفة ما تدرسه من موضوعات نجدها تصنف الموضوعات القرائية الى نوعين هما:

---

(۱) سراج القارئ ۱۴.

القراءات القرآنية، ص: ۱۲۶

۱- الاصول: و يعنى بها الاحكام العامة التى تأخذ شكل قواعد تطرد فى عموم الكلمات القرآنية وفق مواردها.

۲- الفروع:- و يصطلح عليها ب (الفرش) ايضا- و يراد بها الاحكام الخاصة التى تقتصر على مواردها الجزئية فقط.

و الاصول القرائية هى أمثال: الادغام. هاء الكناية. المد و القصر. الهمز.

احكام النون الساكنة و التنوين. الفتح و الامالة و بين اللفظين. الوقف.

و الفرش القرائى هو أمثال: ما ورد فى قراءات سورة (الفاتحة) حيث قرأ عاصم و الكسائى (مالك) بالألف، و قرأ باقى السبعة (ملك) بغير ألف «۱» و ما ورد فى قراءات سورة (الاعراف) حيث قرأ ابن عامر (قليلا ما يتذكرون- ۳-) بالياء من أول الفعل و قرأ باقى السبعة (قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ) بغير ياء.

و قرأ حمزة و ابن عامر برواية ابن ذكوان (و منها تخرجون- ۲۵-) و فى الزخرف (و كذلك تخرجون- ۱۱-) بفتح التاء و ضم الراء فيهما، و قرأ الباقون من السبعة بضم التاء و فتح الراء.

و قرأ نافع و ابن عامر و الكسائى (و لباس التقوى- ۲۶-) بالنصب و الباقون بالرفع. و قرأ نافع (خالصة- ۳۲-) بالرفع و الباقون بالنصب «۲».

اما التجويد فقد عرّفه الشيخ زكريا الانصارى فى (الدقائق المحكمة- ص ۸-) بقوله:

«و التجويد لغة: التحسين. و اصطلاحا: تلاوة القرآن باعطاء كل حرف حقه من مخرجه وصفته».

---

(۱) التيسير ۱۸.

(۲) التيسير ۱۰۹.

القراءات القرآنية، ص: ۱۲۷

و عرّفه المقرئ النحوى ابن ام قاسم فى كتابه (شرح الواضحة فى تجويد الفاتحة) بقوله:

«و التجويد: هو إحكام القراءة و اتقانها. و يقال فى تعريفه: هو اعطاء كل حرف حقه مخرجا و صفة.

و قال بعضهم: تجويد القراءة: هو تصحيح الحروف و تقويمها و اخراجها من مخارجها و ترتيبها مراتبها وردها الى أصولها و الحاقها بنظائرها.

و قد اتضح بذلك أن تجويد القراءة يتوقف على أربعة أمور:

أحدها: معرفة مخارج الحروف.

الثانى: معرفة صفاتها.

الثالث: معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الاحكام.

الرابع: رياضة اللسان و كثرة التكرار».

و نستطيع أن نقول بتعبير آخر: ان علم التجويد يبحث فى الصورة الصوتية للحرف الهجائى القرآنى.

اما موضوعات علم التجويد فهى أمثال: مخارج الحروف. صفات الحروف.

احكام الميم الساكنة. احكام النون الساكنة و التنوين. المد. الادغام. الوقف.

و فى ضوء هذا نخلص الى ما يلى:

۱- ان علم القراءات و علم التجويد يلتقيان فى دراسة بعض موضوعات ما يعرف بالاصول القرائية عند القراءين أمثال: احكام النون الساكنة و التنوين و الوقف و الادغام.

القراءات القرآنية، ص: ۱۲۸

۲- ان علم القراءات يتفرد ببحث ما يعرف بالفرش أو الفروع القرائية.

۳- ان علم التجويد يتفرد ببحث مخارج الحروف و صفاتها.

و الذى أقر به ان علم التجويد انبثق من علم القراءات فى فترة مبكرة مقتصرا على دراسة احكام الاصوات، و التى تتمثل بشكل واضح فى مخارج الحروف و صفاتها.

و قد نوجز الفرق بين القراءة و التجويد بالتالى:

القراءة: لفظ.

و التجويد: أداء.

القراءات القرآنية، ص: ۱۲۹

المراجع

القراءات القرآنية، ص: ۱۳۱

المراجع

۱- القرآن الكريم:

الكتب المخطوطة:

۲- تحبير التيسير:

محمد بن محمد الشهير بابن الجزرى (- ۸۳۳ ه)، (المدينة المنورة:

المكتبة المحمودية).

۳- جمال القراء و كمال الاقراء:

على بن محمد السخاوى (- ۶۴۳ ه)، (القاهرة: معهد المخطوطات العربية رقم ۷۴).

۴- الروضة فى القراءات الاحدى عشرة:

الحسن بن محمد البغدادى (- ۴۳۸ ه) (مكة المكرمة: مكتبة الحرم المكى الشريف رقم ۱۲۳).

۵- العنوان (مختصر الاكتفاء):

اسماعيل بن محمد بن محمد الشهير بابن الجزرى (- ۸۳۳ ه)، (المدينة المنورة: المكتبة المحمودية).

۳- جمال القراء و كمال الاقراء:

على بن محمد السخاوى (- ۶۴۳ ه)، القاهرة: معهد المخطوطات العربية رقم ۷۴).

القراءات القرآنية، ص: ۱۳۲

۴- الروضة فى القراءات الاحدى عشرة:

الحسن بن محمد البغدادى (- ۴۳۸ ه) (مكة المكرمة: مكتبة الحرم المكى الشريف رقم ۱۲۳).

۵- العنوان (مختصر الاكتفاء):

اسماعيل بن خلف الانصارى (- ۴۴۵-) (مكة المكرمة: مكتبة الحرم المكى الشريف).

۶- القراءات (اعراب القراءات):

الحسين بن أحمد بن خالويه (- ۳۷۰ ه) (القاهرة: معهد المخطوطات العربية رقم ۵۲).

۷- القراءات الشاذة، ابن الجزرى (- ۸۳۳ ه):

(القاهرة: دار الكتب رقم ۲۳۳۱۴/ ب).

۸- مختصر وجوه القراءات و الاعتلال على الروايات:

أبو العباس أحمد بن عمار (- ۴۳۰ ه)، (القاهرة معهد المخطوطات العربية رقم ۱۹۵).

۹- المكرر فيما تواتر من القراءات السبع و تحرر:

عمر بن زين الدين الانصارى المشهور بالنشار (- ۹۰۰ ه) (المدينة المنورة:

المكتبة المحمودية).

۱۰- الموضح:

نصر بن على (- ۲۵۰ ه)، (جدة: مكتبة جامعة الملك عبد العزيز المركزية).

الكتب المطبوعة ۱۱- آلاء الرحمن فى تفسير القرآن:

محمد جواد البلاغى (۱۳۵۰ ه)، (صيدا: م. العرفان) ط ۲

القراءات القرآنية، ص: ۱۳۳

۱۲- الابانة فى معانى القراءات:

مكى بن أبى طالب حموش القيسى (- ۴۳۷ ه) تحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبى (القاهرة م. الرسالة).

۱۳- ابراز المعانى من حرز الامانى:

أبو شامة عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقى (- ۶۶۵ ه)، (القاهرة: م. مصطفى البابى الحلبى و أولاده ۱۳۴۹ ه).

۱۴- أبو على الفارسى:

الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبى (القاهرة: م نهضة مصر ۱۳۷۷ ه) ۱۵- اتحاف فضلاء البشر فى القراءات الاربع عشر:

أحمد بن محمد الدمياطى البنا (- ۱۱۱۷ ه) رواه و صححه و علق عليه على محمد الضباع (القاهرة: م عبد الحميد أحمد حنفى ۱۳۴۵۹ ه).

۱۶- الاتقان فى علوم القرآن:

جلال الدين عبد الرحمن السيوطى (- ۹۱۱ ه)، القاهرة: م مصطفى البابى الحلبى و أولاده ۱۳۷۰ ه ۱۹۵۱ م) ط ۳.

۱۷- اتقان المقال فى أحوال الرجال:

محمد طه نجف (- ۱۳۲۳ ه)، (النجف: م العلوية ۱۳۴۱ ه).

۱۸- أثر القراءات فى الدراسات النحوية:

الدكتور عبد العال سالم على (القاهرة: م. المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ۱۳۸۹ ه- ۱۹۶۹ م).

۱۹- أحسن الأثر فى تاريخ القراء الاربعة عشر:

محمود الحصرى (القاهرة: م. شركة ...).

القراءات القرآنية، ص: ۱۳۴

۲۰- أساليب الاستفهام فى القرآن:

عبد العليم السيد فودة (القاهرة: م. المجلس الاعلى لرعاية الفنون و الآداب و العلوم الاجتماعية).

۲۱- الاصابة فى تمييز الصحابة:

ابن حجر العسقلانى (- ۹۱۱ ه)، (حيدرآباد الدكن: م مجلس دائرة المعارف النظامية ۱۳۱۶ ه).

۲۲- أطوار الثقافة و الفكر فی ظلال العروبة و الاسلام:

علی الجندی و محمد صالح سمک و محمد أبو الفضل إبراهیم (القاهرة: م. مکتبة الانجلو المصریة ۱۹۵۹ م) ط ۱.

۲۳- الأعلام:

خیر الدین الزرکلی (... م کوستاتسوماس و شرکائه) ط ۲.

۲۴- أنباه الرواة علی أنباه النحاة:

علی بن یوسف القفطی (- ۶۴۶ ه) تحقیق محمد أبو الفضل إبراهیم (القاهرة: م دار الکتب).

۲۵- البرهان فی علوم القرآن:

محمد بن عبد اللّه الزرکشی (- ۷۹۴ ه) تحقیق محمد أبو الفضل إبراهیم (القاهرة: م دار أحیاء الکتب العربیة ۱۳۷۶ ه- ۱۹۵۷ م) ط ۱

۲۶- بغیة الوعاة فی طبقات اللغویین و النحاة:

جلال الدین السیوطی (- ۹۱۱ ه)، (القاهرة: م السعادة ۱۳۲۶ ه) ط ۱.

القراءات القرآنیة، ص: ۱۳۵

۲۷- البلغة فی تاریخ أئمة اللغة:

محمد بن یعقوب الفیروزآبادی (- ۷۱۸ ه) تحقیق محمد المصری (دمشق: م. وزارة الثقافة ۱۳۹۲ ه ۱۹۷۲ م).

۲۸- البیان فی تفسیر القرآن:

أبو القاسم الموسوی الخوئی (النجف الاشرف: م الآداب ۱۳۸۵ ه- ۱۹۶۶ م) ط ۲.

۲۹- تاریخ الادب العربی:

کارل بروکلمان، نقله الی العربیة عبد الحلیم النجار (القاهرة دار المعارف ۱۹۶۹ م) ط ۲.

۳۰- تاریخ التراث العربی:

فؤاد سزکین، نقله الی العربیة الدکتور فهمی أبو الفضل، راجعه الدکتور محمود فهمی حجازی (القاهرة: م الهیئة المصریة العامة ۱۹۷۱ م).

۳۱- تاریخ القرآن:

أبو عبد الله الزنجانی (بیروت: مؤسسة الاعلمی ۱۳۸۸ ه ۱۹۶۹ م) ط ۳.

۳۲- تاریخ القرآن:

دکتور عبد الصبور شاهین (... دار القلم ۱۹۶۶ م).

۳۳- تاریخ القرآن و غرائب رسمه و حکمه:

محمد طاهر بن عبد القادر الکردی المالکی الخطاط، (جدة ... ۱۳۶۵ ه).

۳۴- تأسیس الشیعة لعلوم الاسلام:

حسن الصدر (- ۱۹۳۵ م) (بغداد ... ۱۹۵۱ م).

القراءات القرآنیة، ص: ۱۳۶

۳۵- تأویل مشکل القرآن:

عبد الله بن مسلم بن قتیبة (- ۲۷۶ ه) بشرح و تحقیق السید أحمد صقر (القاهرة: م دار احیاء الکتب العربیة).

۳۶- التبیان فی تفسیر القرآن:

محمد بن الحسن الطوسی (- ۴۶۰ ه)، (النجف: م العلمیة ۱۳۷۶ ه).

۳۷- التيسير فى القراءات السبع:

أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى (۴۴۴ ه) عنى بتصحيحه اوتويرتزل (استانبول: م الدولة ۱۹۳۰ م) و ط: حيدرآباد الدكن ۱۳۱۶ ه).

۳۸- الجامع لاحكام القرآن:

محمد بن أحمد الانصارى القرطبى (- ۶۷۱ ه) (القاهرة: م دار الكتب ۱۳۵۷ ه ۱۹۳۸ م) ط ۱ و ط ۲ (۱۳۸۶ ه- ۱۹۶۷ م) و ط كتاب الشعب- القاهرة.

۳۹- الجرح و التعديل:

عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى (- ۳۲۷ ه)، (حيدرآباد الدكن:

م مجلس دائرة المعارف العثمانية ۱۳۷۲ ه- ۱۹۵۳ م) ط ۱.

۴۰- الحجة فى علل القراءات السبع:

أبو على الحسن بن أحمد الفارسى (- ۳۷۷ ه) بتحقيق على النجدى ناصف و الدكتور عبد الحليم النجار و الدكتور عبد الفتاح شلبى و مراجعة محمد على النجار (القاهرة: م دار الكاتب العربى).

القراءات القرآنية، ص: ۱۳۷

۴۱- الحجة فى القراءات السبع:

ابن خالويه (- ۳۷۰ ه) تحقيق و شرح الدكتور عبد العال سالم مكرم (بيروت: دار الشرق ۱۹۷۱ م).

۴۲- الحدائق الناضرة:

الشيخ يوسف البحرانى (۱۱۸۶ ه) حققه و علق عليه و أشرف على طبعه محمد تقى الايروانى (النجف: م النجف ۱۳۸۰ ه).

۴۳- الحياة العلمية فى الشام فى القرنين الاول و الثانى للهجرة:

خليل داود (بيروت: دار الآفاق الجديدة ۱۹۷۱ م) ط ۱.

۴۴- حياة الشعر فى الكوفة الى نهاية القرن الثانى للهجرة:

الدكتور يوسف خليف (القاهرة: دار الكتاب العربى للطباعة و النشر ۱۳۸۸- ۱۹۶۸ م).

۴۵- الخصال:

محمد بن على المعروف بالصدوق (- ۳۸۱ ه)، (النجف الاشرف: م الحيدرية ۱۳۹۱ ه- ۱۹۷۱ م).

۴۶- خلاصة تذهيب الكمال فى أسماء الرجال:

احمد بن عبد الله الخزرجى الانصارى (- ۹۲۳ ه)، (... م الخيرية ۱۳۲۳ ه).

۴۷- دراسات فى تاريخ الخط العربى- مذ بدايته الى نهاية العصر الاموى:

الدكتور صلاح الدين المنجد (بيروت: م دار الكتاب الجديد ۱۹۷۲ م) ط ۱.

القراءات القرآنية، ص: ۱۳۸

۴۸- الدقائق المحكمة فى شرح المقدمة:

زكريا بن محمد الانصارى (- ۹۲۶ ه)- بهامش متن الجزرية- (القاهرة: م. السعيدية). و بهامش المنح الفكرية (القاهرة: م. البابى الحلبى ۱۳۶۷ ه ۱۹۴۸ م).

۴۹- الرحيق المختوم (شرح ارجوزة محمد بن أحمد المتولى المسماة باللؤلؤ المنظوم فى ذكر جملة من المرسوم):

حسن بن خلف الحسينى (القاهرة: م المعاهد) ط ۱.

۵۰- رسم المصحف و الاحتجاج به فى القراءات:

الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبى (القاهرة: م مكتبة النهضة ۱۳۸۰ ه- ۱۹۶۰ م).

۵۱- روضات الجنات فى أحوال العلماء و السادات:

محمد باقر الخوانسارى (- ۱۳۱۳ ه)، (ايران: ط حجر ۱۳۰۷ ه).

۵۲- الزينة فى الكلمات الاسلامية و العربية:

أبو حاتم الرازى (- ۳۲۲ ه) عارضة باصوله و علق عليه حسين بن فيض الله الهمدانى (القاهرة: م دار الكتاب العربى ۱۹۵۷ م) ط ۲.

۵۳- السبيل الى ضبط كلمات التنزيل:

أحمد محمد زيتحار (القاهرة: م. الازهر ۱۳۷۳- ۱۹۵۳ م) ط ۱.

۵۴- سراج القارئ المبتدئ و تذكار القارئ المنتهى:

على بن القاصح البغدادى (- بعد الثامنة للهجرة)، (القاهرة م مصطفى البابى الحلبى و أولاده ۱۳۷۳ ه- ۱۹۵۴ م) ط ۳.

القراءات القرآنية، ص: ۱۳۹

۵۵- السيرة النبوية:

ابن هشام (- ۲۱۳ ه) حققها و ضبطها و شرحها و وضع فهارسها مصطفى السقا و إبراهيم الابيارى و عبد الحفيظ شلبى (القاهرة: مصطفى البابى الحلبى ۱۳۵۵ ه- ۱۹۳۶ م).

۵۶- شرح طيبة النشر فى القراءات العشر:

أحمد بن محمد بن الجزرى (- ۸۵۹ ه) حققه و ضبطه و راجعه الشيخ على محمد الضياع (القاهرة: م مصطفى البابى الحلبى و أولاده) ط ۱ ۵۷- شرح الواضحة ابن ام قاسم (- ۷۴۹ ه)، حققه و علق عليه د. عبد الهادى الفضلى- دار القلم- بيروت ط ۱۹۸۰.

۵۸- الصاحبى:

أحمد بن فارس (- ۳۹۵ ه)، (القاهرة: م المؤيد ۱۳۲۸ ه- ۱۹۱۰ م).

۵۹- صحيح البخارى: (محمد بن اسماعيل- ۲۵۶ ه):

(القاهرة: م محمد على صبيح و أولاده).

۶۰- صحيح مسلم: (بن الحجاج القشيرى- ۲۶۱ ه):

(القاهرة: م محمد على صبيح و أولاده).

۶۱- غاية النهاية فى طبقات القراء:

محمد بن محمد الجزرى (۸۳۳ ه):

عنى بنشره: ج. براجستراسر (القاهرة: م مكتبة الخانجى ۱۳۵۱ ه- ۱۹۳۲ م).

القراءات القرآنية، ص: ۱۴۰

۶۲- غيث النفع فى القراءات السبع:

على النورى الصفاقسى (- ۱۱۱۸ ه)- بهامش سراج القارئ- ۶۳- فتح البارى بشرح البخارى:

ابن حجر العسقلانى (- ۸۵۲ ه)، (القاهرة: م الحلبى ۱۳۷۸ ه- ۱۹۵۹ م).

۶۴- فجر الاسلام:

أحمد أمين (القاهرة: م لجنة التأليف و النشر ۱۳۷۰ ه- ۱۹۵۰ م) ط ۶.

۶۵- فضائل القرآن:

ابن كثير الدمشقى (- ۷۷۴ ه)، (بيروت: دار الاندلس).

۶۶- الفهرست:

ابن النديم (- ۴۳۸ ه) تحقيق رضا تجدد (طهران: م. جامعة طهران) و (بيروت: م مكتبة خياط).

۶۷- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية- علوم القرآن:

وضعه الدكتور عزة حسن (دمشق: المجمع العلمى العربى ۱۳۸۱ ه- ۱۹۶۲ م).

۶۸- فى الادب الجاهلى:

طه حسين (- ۱۳۹۳ ه)، (القاهرة: م دار المعارف ۱۹۵۸ م)

القراءات القرآنية، ص: ۱۴۱

۶۹- فى الدراسات القرآنية و اللغوية (الامالة فى القراءات و اللهجات العربية):

الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبى (القاهرة: م نهضة مصر ۱۳۷۶ ه- ۱۹۵۷ م) ط ۱.

۷۰- القراءات فى نظر المستشرقين و الملحدين:

عبد الفتاح القاضى (القاهرة: م مجمع البحوث الاسلامية ۱۳۹۲ ه- ۱۹۷۲ م).

۷۱- القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث:

دكتور عبد الصبور شاهين (... دار القلم ۱۹۶۶ م).

۷۲- القراءات و اللهجات:

عبد الوهاب حمودة (القاهرة: م السعادة ۱۳۶۸ ه- ۱۹۴۸ م) ۷۳- الكافى:

محمد بن شريح الرعينى الاندلسى (- ۴۷۶ ه) بهامش المكرر.

راجعه.

۷۴- كتاب السبعة فى القراءات:

ابن مجاهد (- ۳۲۴ ه) تحقيق الدكتور شوقى ضيف (القاهرة: دار المعارف ۱۹۷۲ م).

۷۵- كشاف اصطلاحات الفنون:

محمد على التهانوى (- ۱۱۵۸ ه) (بيروت: م شركة خياط).

القراءات القرآنية، ص: ۱۴۲

۷۶- كشف الظنون عن اسامى الكتب و الفنون:

حاجى خليفة (- ۱۰۶۷ ه)، (طهران: م المكتبة الاسلامية ۱۳۷۸ ه- ۱۹۶۷ م) ط ۳.

۷۷- لطائف الاشارات لفنون القراءات:

شهاب الدين القسطلانى (- ۹۲۳ ه) تحقيق و تعليق الشيخ عامر السيد عثمان و الدكتور عبد الصبور شاهين (القاهرة: ۱۳۹۲ ه- ۱۹۷۲ م).

۷۸- اللغات فى القرآن رواية ابن حسنون المقرئ باسناده الى ابن عباس:

حققه الدكتور صلاح الدين المنجد (بيروت: م. دار الكتاب الجديد ۱۳۹۲ ه- ۱۹۷۲ م) ط ۲.

۷۹- اللهجات العربية فى القراءات القرآنية:

دكتور عبده الراجحى (القاهرة: م دار المعارف ۱۹۶۸ م).

۸۰- مباحث فى علوم القرآن:

الدكتور صبحى الصالح (بيروت: م دار العلم للملايين ۱۹۶۹ م) ط ۶.

۸۱- مجمع البيان:

الفضل بن الحسن الطبرسی (- ۵۴۸ ه):

(بيروت: م دار مكتبة الحياة ۱۹۸۰ ه- ۱۹۶۱ م)، و (بيروت: م دار الفكر) ط ۲.

۸۲- المحتسب:

ابن جنی (- ۳۹۲ ه) تحقيق علی النجدی ناصف و الدكتور عبد الحليم النجار و الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبی (القاهرة: م المجلس الاعلی للشئون الاسلامية ۱۳۸۶ ه).

القراءات القرآنية، ص: ۱۴۳

۸۳- المحكم فی نقط المصحف:

أبو عمرو الدانی (- ۴۴۴ ه) تحقيق الدكتور عزة حسن (دمشق: م الهاشمية ۱۹۶۰).

۸۴- مختصر صحيح مسلم:

الحافظ المنذری (- ۶۵۶ ه) تحقيق محمد ناصر الدين الالبانی (القاهرة: م محمد علی صبيح و أولاده).

۸۵- مدخل الی القرآن الكريم:

الدكتور محمد عبد الله دراز، ترجمة محمد عبد العظيم علی، مراجعة الدكتور السيد محمد بدوی (بيروت: م دار القلم ۱۳۹۱ ه- ۱۹۷۱ م) ط ۱.

۸۶- مدرسة البصرة النحوية:

الدكتور عبد الرحمن السيد (القاهرة: م سجل العرب) ط ۱.

۸۷- مدرسة الكوفة:

الدكتور مهدی المخزومی (القاهرة: م مصطفی البابی الحلبی ۱۹۵۸ م) ط ۲.

۸۸- مذاهب التفسير الاسلامی:

اجنتس جولد تسيهر، ترجمة دكتور عبد الحليم النجار (القاهرة: م السنة المحمدية ۱۳۷۴ ه- ۱۹۵۵ م).

۸۹- المرشد الوجيز.

ابو شامة المقدسی (- ۶۶۵ ه) حققه طيار آلتی قولاج (بيروت: دار صادر: ۱۳۹۵ ه- ۱۹۷۵ م).

القراءات القرآنية، ص: ۱۴۴

۹۰- المصاحف:

عبد الله بن سليمان بن الاشعث السجستانی (- ۳۱۶ ه) صححه و وقف علی طبعه الدكتور آرثر جفری (القاهرة: م الرحمانية ۱۹۳۶ م- ۱۳۵۵ ه-) ط ۱.

۹۱- المصحف المرتل (الجمع الصوتی الاول للقرآن الكريم):

لبيب سعيد (القاهرة: م دار الكتاب العربی).

۹۲- معانی القرآن:

أبو زكريا الغراء (- ۲۰۷ ه) تحقيق احمد يوسف نجاتی و محمد علی النجار (القاهرة: م دار الكتب ۱۳۷۴ ه) ۱۹۵۵ م) ط ۱.

۹۳- معجم الادباء:

ياقوت الحموی (- ۶۲۶ ه)، (القاهرة: م دار المأمون) ط الأخيرة.

۹۴- معجم المؤلفين:

عمر رضا كحالة (دمشق: م الترقى ۱۳۷۶ ه- ۱۹۶۰ م).

۹۵- مقدمتان فى علوم القرآن (مقدمة كتاب المبانى و مقدمة ابن عطية- ۳۸۳ ه):

نشر المستشرق الدكتور آرثر جفرى، تصحيح عبد الله اسماعيل الصاوى (القاهرة: م دار الصاوى ۱۳۹۲ ه- ۱۹۷۲ م) ط ۲.

۹۶- المقنع:

أبو عمرو الدانى (- ۴۴۴ ه) بتحقيق محمد أحمد دهمان (دمشق: م الترقى ۱۳۵۹ ه- ۱۹۴۰ م).

القراءات القرآنية، ص: ۱۴۵

۹۷- مناهل العرفان فى علوم القرآن:

محمد عبد العظيم الزرقانى (القاهرة: م دار احياء الكتب العربية ۱۳۷۲ ه) ط ۳.

۹۸- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم:

محمد فؤاد عبد الباقى (القاهرة: م دار و مطابع الشعب).

۹۹- معرفة القراء:

الحافظ الذهبى (- ۷۴۸ ه حققه و فهرس له و ضبط اعلامه و علق عليه محمد سيد جاد الحق (... م دار التأليف) ط ۱.

۱۰۰- المغازى:

الواقدى (- ۲۰۷ ه) تحقيق الدكتور مارسدن جونس (انكلترا: م جامعة اكسفورد ۱۹۶۶ م).

۱۰۱- مفتاح السعادة:

أحمد بن مصطفى طاش كبرى زاده (- ۹۶۲ ه) (حيدرآباد الدكن: م دائرة المعارف النظامية) ط ۱، و (القاهرة: م الاستقلال الكبرى).

۱۰۲- مفتاح الكرامة:

محمد الجواد العاملى (- ۱۲۲۶ ه)، (القاهرة: م الشورى ۱۳۲۶ ه).

۱۰۳- المفردات السبع:

أبو عمرو الدانى (- ۴۴۴ ه)، (القاهرة: م الفاروقية الحديثة).

القراءات القرآنية، ص: ۱۴۶

۱۰۴- منجد المقرئين:

ابن الجزرى (- ۸۳۳ ه)، (القاهرة: م الوطنية الاسلامية ۱۳۵۰ ه).

۱۰۵- المواهب الفتحية فى علوم اللغة العربية:

حمزة فتح الله (القاهرة: م. الاميرية ۱۳۱۳ ه) ط ۱.

۱۰۶- الموسوعة القرآنية:

إبراهيم الابيارى (القاهرة: م سجل العرب ۱۳۸۸ ه- ۱۹۶۹ م).

۱۰۷- نثر المرجان فى رسم نظم القرآن:

محمد غوث النائطى الاركاتى (حيدرآباد الدكن: م عثمان).

۱۰۸- النشر فى القراءات العشر:

ابن الجزرى (- ۸۳۳ ه) مراجعة على محمد الضباع (القاهرة م مصطفى محمد).

۱۰۹- النقط و الشكل:

أبو عمرو الدانى (مع: المقنع. راجعه).

۱۱۰- نور الیقین فی السند و تحمل کتاب الله المبین:

محمد روبی المالکی (القاهرة: م حجازی ۱۳۶۰ ه) ط ۱.

۱۱۱- هجاء مصاحف الامصار:

(راجع: الدوریات، مجلة معهد المخطوطات العربیة).

القراءات القرآنیة، ص: ۱۴۷

الدوریات ۱۱۲- اخبار التراث العربی:

(نشرة یصدرها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربیة- القاهرة).

۱۱۳- الرسالة:

(مجلة أسبوعیة یصدرها أحمد حسن الزیات- القاهرة) «الشاطبی» أحمد بدوی- العدد ۹۶۶- ۱۳۷۱ ه- ۱۹۵۲ م.

۱۱۴- الفکر الاسلامی:

(مجلة شهریة- طهران) «انا نحن نزلنا الذکر و انا له لحافظون، میرزا أبو الحسن الشعرانی- العدد الاول ۱۳۹۲، ۱۹۲۷ م.

۱۱۵- مجلة کلیة اللغة العربیة:

(تصدرها الرئاسة العامة للکلیات و المعاهد بالریاض) «الرسم العثمانی» عبد العزیز عبد الفتاح قاری- العدد الرابع ۱۳۹۴ ه- ۱۹۷۴ م.

۱۱۶- مجلة مجمع اللغة العربیة:

القاهرة «ذکری حفنی ناصف» عبد الحمید حسن- الجزء السادس و العشرون ۱۳۹۰ ه- ۱۹۷۰ م.

۱۱۷- مجلة المجمع العلمی العراقی:

بغداد «لهجات القرآن الکریم» الدکتور جواد علی- المجلد الثالث، الجزء الثانی ۱۳۷۴ ه- ۱۹۵۵ م.

القراءات القرآنیة، ص: ۱۴۸

...- مجلة معهد المخطوطات العربیة بجامعة الدول العربیة:

القاهرة «هجاء مصحف الامصار» تألیف أحمد بن عمار المهدوی (- ۴۳۰ ه) تحقیق محی الدین عبد الرحمن رمضان مج- ۱۹ ج ۱- ۱۳۹۳ ه- ۱۹۷۳ م.

۱۱۸- المربد:

(مجلة سنویة تصدرها جامعة البصرة- البصرة) «کولد تسیهر و القراءات» الدکتور عبد الرحمن السید- العدد الاول ۱۳۸۸ ه- ۱۹۶۸ م.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مركز "القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/ "بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹